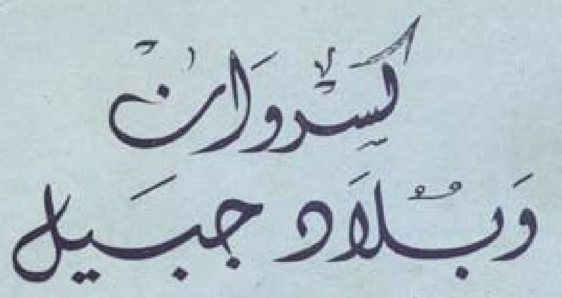
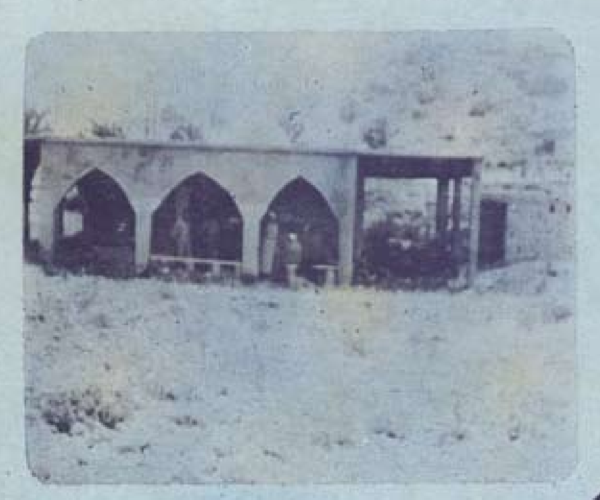


ثمرات الأقلام





بين القرنين
الرابع عشر والثامن عشر
من عصر المماليك إلى عصر المتصرفية



المؤسسة الخيرية الاسلامية
لأبناء جبيل وكسروان
اللجنة الثقافية



للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

كسروان وبلاد جبيل

بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر
من عصر المماليك إلى عصر المتصرفية

تأليف

الدكتور أحمد محمود سويدان

مراجعة

الدكتور سلمان علي العتياوي



الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

* - يطلب من مؤسسة دار الكتاب الحديث
بيروت لبنان ص ب ٥٩٦٣ / ١٤

---

* - العنوان طريق المطار خلف المهنية العاملية سنتر بدير
ونحلة

تقديم

الدكتور سلمان علي العيتاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّنا أن نقدّم للقراء الثمرة الثانية من « ثمرات الأقلام » التي تصدرها المؤسسة الخيرية الإسلامية لابناء جبيل وكسرّوان ، آملين أن تكون طيبة الجني ، لذيذة الطعم والمذاق .

تقتصر هذه الثمرة على كتابة تاريخ كسروان وبلاد جبيل ، بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، أي من عصر المماليك حتى عصر المتصرفية . ومن ابرز سمات هذه الفترة ، الصراع العنيف الدامي ، بين المماليك وبين ابناء هاتين المنطقتين ، الذي أدى إلى النزوح الإسلامي عنهما ، وإلى الهجرة المارونية إليهما .

ولا شك في أن للأحداث التي تتابعت على هذه البقعة من أرض الوطن الحبيب ، وللظروف التي اكتنفتها ، تأثيراً

بـالغاً في شتى الميـادين السياسيـة والأقتصـادية والاجتمـاعيـة والفكرية ، ساعدت كلّها على خلق اجواء ومناخات ، دفعت بها نحو تطورات بارزة ، لعبت العصبيـة والطائفيـة فيها دوراً كبيراً ، وتركت بصماتها في كل مكان وأثر .

وغنيٌ عن البيان ، أن الإنسان هو ابن بيئته ، يتأثر بهـا ويؤثر فيها . والتاريخ هو سجل أحداث الإنسانية في حركات تطورها عبر العصور والأجيال ، وإن أول ما تفـرضه نـواميس الحياة على هـذا الإنسان ، ولا سيـما من يكتب التاريـخ ، أن يدرك الأسباب الأصيلة الفاعلة في تكوين المشكلات ، ومسار الأحـداث ، وكشف طبيعتها الحضـارية ، وتحـديـد ابعـادهـا ومعالمها ، وتعيين مداهـا وأثرهـا ، ذلك أن الإنسـان هو إلى حد بعيد ، نتاج الماضي ، وكـل مشكلة تعترض الإنسـانية ، لهـا جذورهـا الممتدة في التـاريخ ، لا يخفى تـأثيرهـا وفعـلها فيه .

ومن هنـا ، فـإن أيّـة معـالجـة للقضـايـا الكبـرى التي نجابهها ، يجب أن تستنـد إلى معرفـة تاريخيـة شاملة المـدى ، عميقـة الغـور ، تثـير الأسئلة الأسـاسيـة عن واقـع المـدنيـة الحـديثة ، وعن كيفيـة تكوّن هـذا الواقـع . والإنسان الـذي يعيش الحيـاة الحـاضـرة ، لا يمكنـه أن يشيـح بـوجهـه عن المـاضي ، بل هـو مدعـوٌ لأن يستلهمه ويستمـد منه عنـاصر



الحياة الضرورية لبناء كل حضارة ، فترتفع مداميك صرح الإنسانية شاهقة ، وتكون مرآة تعكس كل جهد تبذله الشعوب من أجل رفاهية الإنسان وسعادته .

من هذا المنطلق ، كتب الدكتور أحمد محمود سويدان ، تاريخ منطقتي بلاد جبيل وكسروان ، فألقى أضواء كاشفة على المسلمين ، في فترة هي من أحلك الفترات التاريخية ، وعلّل الأحداث التي تعاقبت خلال أربعة قرون ، بنفاذ بصيرة ، واجتهد في كشف الحقائق التي يسعى إليها كل باحث ، فكان نتاجه ثمرة طيبة من ثمار العلم ، بذل فيها جهوداً مشكورة ، متوخياً الأمانة العلمية والدقة التاريخية في نقل الأحداث والوقائع من مظانّها ، كما حرص على أن يظهر كتابه بشكل اكاديمي بحت ، وعلى وضع المصادر والمراجع في نهاية الكتاب ليسهل على الدارسين والباحثين الرجوع إليها ، والاستفادة منها .

ولقد وقفنا على جهوده من خلال مراجعتنا للكتاب مراجعة دقيقة ، وحرصنا على شرح بعض المفاهيم والتقاليد والعادات التي قد يكون غاب مضمونها عن أجيالنا التي تكاد تنسى بعض تراثنا الحضاري . فجزاه الله خير الجزاء ، وأثابه على علمه وعمله .

وأودّ أن أتقدم بمزيد الشكر والثناء ، إلى رئيس المؤسسة



الخيرية الإسلامية لابناء جبيل وكسروان ، سماحة الشيخ يوسف محمد عمرو ، على اهتمامه بنشر البحوث العلمية والتاريخية المفيدة عن هذه المنطقة العزيزة ، التي تعتبر قلب لبنان النابض .

واننا إذ نقدّم هذه الثمرة الجديدة ، ندعو حَمَلةْ الأقلام في منطقتي بلاد جبيل وكسروان ، أن يخصوّا هذه البقعة الطيبة من ارض الوطن ، بفيض خواطرهم وقرائحهم ، وثمرات أقلامهم ، لإحياء تراثهم ، لننشرها لهم في أعداد « ثمرات الأقلام » القادمة ، وسنكون من الشاكرين لجهودهم ، وسيحفظ الوطن جهود ابنائه المخلصين ، في سجل عرفان جميل العاملين . ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ .

رئيس اللجنة الثقافية

د . سلمان العيتاوي

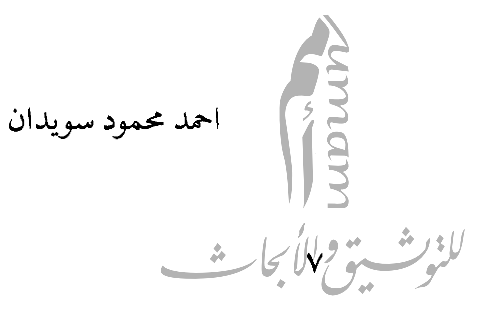


شكر وعرفان

اتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين قدموا لي العون والمساعدة لاخراج هذا الكتاب ، من دكاترة اشرفوا على عملي وارشدوني بعلمهم ، وزودوني بخيراتهم : انطوان عبد النور ، وجيه كوثراني . أو قدموا لي وثائق ومستندات : رباح أبي حيدر ، والاستاذ ماجد صبري حمادة والحاج حميد عواد . . .

كما أشكر رئيس المؤسسة الخيرية الإسلامية لابناء جبيل وكسروان ، سماحة الشيخ يوسف محمد عمرو الذي أتاح لي الفرصة لإخراج هذا الكتاب ، ورئيس اللجنة الثقافية للمؤسسة الدكتور سلمان علي العيتاوي الذي اهتم اهتماماً بالغاً في مراجعته واخراجه بصورته النهائية ، وكل من أمدّني بأي عون ومساعدة .

احمد محمود سويدان




للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مقدمة

طرأت في تاريخ لبنان ـ منذ عهد المماليك وحتى العهد العثماني ، مروراً بالامارتين المعنية والشهابية ، تطورات متعددة وتغيرات سكانية . ولهذه التغيرات اسباب سياسية واقتصادية ودينية مختلفة ، لا يمكن فهمها إلَّا من خلال فهمنا لسياسات الحكام والأمراء الذين سيطروا على هاتين المنطقتين ردحاً من الزمن . نذكر من بين السياسات ، تلك التي أدت إلى فرز طائفي لسكان كسروان وبلاد جبيل وتغيير طابعها الديموغرافي ، وهذا هو موضوع الكتاب .

ولقد قمنا بجولات ميدانية ومقابلات مع بعض أهالي قرى بلاد جبيل وكسروان ، بالاضافة إلى مقابلات متعددة في منطقتي بعلبك والهرمل لبعض العشائر التي كانت تسكن من قبل ، في بلاد كسروان وجبيل واضطرت للنزوح إلى البقاع والجنوب وضواحي بيروت لأسباب اقتصادية ، وسياسية ، ودينية واجتماعية . .

وهكذا باشرنا بإعداد هذا الكتاب ، بعـد أن تم تجميع الـوثائق والمستنـدات التي أفادتنـا في عملنا . وحـاولت توخي الأمانة العلميـة والدقـة التاريخيـة قدر مـا سمحت به ظـروف العمل وطبيعة الوثائق المتوفرة .

فـأرجو أن نكـون قد قـدمنا مـا فيه الفـائدة ، وحققنـا الهدف المنشود من القـاء الضوء عـلى تاريـخ منطقتي كسـروان وبلاد جبيل التي قطنتها طوائف متعددة النزعات ، واستمرت في صراعها الطويل في تلك الحقبة التاريخية من الزمن .

د . احمد محمود سويدان



الباب الأول
كسروان في عهد آل عساف

الـفـصـل الأول :
حـروب الآقـوش واسبابها :

أختلف المؤرخون بصدد اسباب حملة الآقوش المملوكية على كسروان سنة ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م . فمنهم من يذكر انها استهدفت الشيعة الساكنين في تلك المنطقة ويقرون بالسبب الديني ، الذي جعل المماليك ـ وهم من المذهب السني ـ يضطهدون اخوانهم الشيعة ، في حين يذكر بعضهم انها استهدفت الموارنة الذين كانوا قد مالوا إلى الأفرنج وساعدوهم ضد جيرانهم المسلمين ، وبذلك يكون السبب سياسياً .

فإن صح القول الأول ثبت أن أهالي كسروان كانوا من



الشيعة والحملات استهدفت اضطهادهم . وإذاصحَّ القول الثاني ثبت انهم كانوا من الموارنة . ويرى بعضهم أن منطقة كسروان كانت مقفرة قبل سنة ١٣٠٥ ، مكسوة بالغابات ، وإن قدوم المسلمين إليها كان قبل الموارنة الذين جاءوا إليها بعد هذا التاريخ .

فما هي الحقيقة ؟ وما هي اسباب اختلاف هذين القولين ؟ .

هذا ما سنحاول الأجابة عليه والبحث والتفتيش عن اسبابه .

كانت الطائفة الإسلامية الشيعية قد تكاثرت في لبنان خلال العهد الصليبي وخاصة في منطقة كسروان ، واتصفت منطقة كسروان بنزعة استقلالية نتيجة لطابعها الجبلي ، ولاختلافها المذهبي عما يجاورها في الجنوب من تمركز تنوخي درزي ، وعما يجاورها في البقاع من تكتل اسلامي سني .

ولما جاء المماليك إلى لبنان اخذوا ، خلال ثلاثين سنة ، يوطدون العلاقة مع التنوخيين تمهيداً لطرد الصليبيين من الساحل . ولكن الأنقسامات السياسية بين امراء المماليك وانعكاساتها على المناطق اللبنانية أخّرت توطيد السيطرة المملوكية . وكانت محاولة الأمير المملوكي شمس الدين سنقر الأشقر ، الاستقلال بسوريا عن مصر من العوامل التي جرّت



المشاكل على البلاد ، فقد اتفق سنقر الأشقر مع المغول واستدعاهم لنجدته ، وفي الوقت ذاته ، سايره في سياسته كثير من اللبنانيين . فلما قُضي على حركة سنقر ، واستقرت الأوضاع لصالح مماليك مصر عاملوا اللبنانيين بالشدة والعنف ، واتهموهم بالتعاون مع المغول ضد الدولة المملوكية . وكان احتلال المماليك للمدن الساحلية اللبنانية من أيدي الصليبيين ايذاناً ببدء التصفية لكل معارضة للدولة ، فتحوّل التنوخيون نهائياً إلى جانب المماليك .

أما الشيعة في كسروان فترددوا في الخضوع الكامل للسلطة الجديدة . وعمل التنوخيون على تحريض المماليك ضد الكسروانيين طمعاً بالسيطرة الأقطاعية عليهم ، وبسبب الخلاف المذهبي بين الفريقين[1] .

ويذكر صالح بن يحي في كتابه « تاريخ بيروت » : ان ملك الأمراء « لاجين » نائب الشام عن الملك المنصور قلاوون ، كتب إلى جمال الدين وزين الدين بن علي ، أنه إذا بلغهما توجه سنقر المنصوري بالعساكر المنصورة ، إلى جهة كسروان والجردَيْن يتوجها إليه بمجموعهما واهويتهما ، وإن من نهب امرأة منهم كانت له جارية أو صبي كان له مملوكاً ، ومن

١ ـ محمد علي مكي : **لبنان منذ الفتح العربي حتى بداية العهد العثماني** ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩ .



احضر منهم رأساً فله دينار وإن سنقر توجه لاستيصال شأفتهم ونهب أمـوالهم وسبي ذراريهم وانفسهم ، سنة ستـة وثمـانـين وستماية (١٢٨٥م) . وربما كان تـأخر سنقـر المنصوري عن كسـروان بهذا السبب (فتـح عكا) فتـأخـر أمـرهـم إلى سنـة ٦٩١هـ / ١٢٩٦م[١] .

أ ـ الحملة الكسروانية الأولى : ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م .

بعد فتح عكا وجه السلطان الأشرف خليل بن قلاوون حملة على كسروان بقيادة نائب السلطان الأمير بدر الدين بيدرا سنة ١٢٩٢م . ويقول المقـريزي في كتـابه **السلوك** عن اخبـار سنـة ٦٩١هـ شهر شعبـان : « وفيه خـرج الأمير بـدر الـدين بيدرا ، نائب السلطنة بديار مصر ، ومعه معـظم العسكر إلى جبال كسروان من جهة الساحـل ، فلقيهم أهل الجبـال وعاد بيـدرا شبه المهـزوم ، واضطرب العسكـر اضطرابـاً عـظيـماً ، فـطمـع أهـل الجبـال فيهم . وتشـوش الأمـراء من ذلـك ، وحقدوا على بيدرا ، ونسبوه أن أخذ منهم الرشوة . فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليـه وعاتبـه فيما كان منه »[٢] . ويورد صالح بن يحيىٰ هذه الحادثة فيقول :

---

١ ـ صـالح بن يحي : **تـاريخ بيـروت** ، ص ٥٣ تحقيق هـورس والصليبي بيروت ١٩٦٧ .

٢ ـ المقريزي في **السلوك** عن أخبـار سنة ٦٩١هـ نقـلاً عن كتاب =



« تـوجه الأمـير بدر الـدين بيدرا نـائب السلطنـة بمصر وبعض العسـاكر إلى جبـال كسروان واضـطراب العساكـر في شهر شعبان سنة احد وتسعين وستمايـة » توجـه الأمير بيـدرا بمعظم العساكـر المصريـة وصحبه من الأمـراء الأكابـر شمس الدين سنقر الأشقـر والأمير قـرأ سنقر المنصـوري والأمير بـدر الدين بكتوت الاتابكي والأمير بـدر الدين بكتـوت ، العلاى وغيرهم ، وقصدوا جبال كسروان ، وأتاهم من جهة الساحل ركن الـدين بيبرس طقصـوا والأمير عـز الدين ايبـك الحموي وغيرهما وألتقوا بالجبل ، وحضر إلى الأمير بيدرا من اثنى عزمه وكسر حـدته فحصـل الفتور في أمـرهم حتى تمكنوا من بعض العسكر في تلك الأوعار ومضـايق الجبال فنـالوا منهم . وعـاد العسكـر شبه المكسـور المنهزم ، وطمـع أهـل تلك الجبـال ، فاضطر الأمير بيدرا إلى إطابة قلوبهم ، والاحسان إليهم وخلع على جماعة من أكابرهم ، فاشتطوا في الطلب فـأجابهم إلى مـا التمسوه من الأفراج عن جماعة منهم كانوا قـد اعتقلوا بدمشق لـذنوب وجـرائم صدرت منهم . وحصـل للكسـروانيـين من القتل والنهاب والظفر ما لم يكن في حسابهم ، وحصل للأمراء والعسكر من الألم ما أوجب تصريح بعضهم بسوء تدبير الأمير

= مكي « لبنـان منذ الفتـح العـربي حتى بـدايـة العهـد العثمـاني » ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

ـ مزهر : تاريخ لبنان العام ، ص ٢٤٧ج ١ بيروت ١٩٥٦ .



بيدرا ونسبوه إلى أنه أهمل أمرهم ، وفتر عن قتالهم حتى تمكنوا مما تمكنوا منه لطمعه انه تبرطل منهم وأخذ منهم جملة كثيرة . . . »[1] .

يستفاد من نصوص هذه الحملة الأولى على كسروان أن المماليك أرادوا الانتقام من المنطقة وليس الأحتلال بدليل أن المماليك كانوا قد اعتقلوا عدداً من الكسروانيين بتهم مختلفة ومنها انهم اساءوا معاملة جنود المماليك الذين هربوا من وجه المغول سنة ١٢٨٧ عندما اجتاحوا البقاع ووادي التيم .

---

١ ـ صالح بن يحيى : **تاريخ بيروت** ، ٢٤ و٢٥ ـ ووردت عند المؤرخين أخذاً عنه :

ـ أسطفان الدويهي : **تاريخ الطائفة المارونية** ، ص ١١٩ ـ ١٢٠ المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٥١ .

ـ يوسف الدبس : **تاريخ الموارنة** ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٥ .

ـ محمد علي مكي : **لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني** ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

ـ إسماعيل حقي باشا ـ فؤاد إفرام البستاني : **لبنان مباحث علمية واجتماعية** ، ص ٢٢٦ ـ ٣٢٧ .

ـ محمد كرد علي : **خطط الشام ج٢** ، صفحة ١٤٣ ـ ١٤٤ المطبعة الحديثة دمشق ١٩٢٥ .

ـ طنوس الشدياق : **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

ويبدو ان هذه التهمة كانت من صنع التنوخيين ضد جيرانهم ، لذلك تفهم نائب السلطان هذه القضية وغيّر خطة الهجوم ، وأدى تصرّف نائب السلطان إلى نقمة كبيرة عليه لدى الأمراء ولدى السلطان ، حتى وصلت النقمة إلى اتهامه بأنه ارتشى من الكسروانيين . ولعل هذه الحادثة هي التي سببت بعد ذلك انقلاب الأمير بيدرا على السلطان والقضاء عليه ووصوله إلى الحكم (لمدة يوم واحد) ثم استلم السلطنة السلطان الناصر بن قلاوون ، ثم انقلب الأمير زين الدين كتبغا على الناصر بن قلاوون وتسلطن وصار ينتقم من جميع اخصامه بتهمة مكاتبة المغول والأتصال بهم ، وكانت التهمة نفسها التي وجهت إلى الكسروانيين للأنتقام منهم . ثم لما عاد السلطان الناصر بن قلاوون إلى سلطته الثانية وجّه حملة جديدة على كسروان[1] .

ب ـ الحملة الكسروانية الثانية : ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م .

قال صالح بن يحيىٰ : كان أهل كسروان قد كثروا وطغوا واشتدت شوكتهم وامتدوا إلى أذى العسكر عند انهزامه من التتر في سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م وتراخى الأمر عنهم

---

١ ـ مكي : لبنان منذ الفتح العربي حتى بداية الفتح العثماني ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ .



وتمادى ، وحصل اغفال امرهم فزاد طغيانهم واظهروا الخروج عن الطاعة وأعتزلوا بجبالهم المنيعة وجموعهم الكثيرة وانه لا يمكن الوصول إليهم[1] .

ويلتقي المقريزي مع صالح بن يحيىٰ في ما أورده في كتابه « **السلوك** » عن اخبار هذه الحملة في سنة ٦٩٩هـ بقوله : « وفي عشرين شوال ، توجه الأمير آقوش الأفرم من دمشق لغزو الدرزية أهل جبال كسروان . فإن ضررهم اشتد ونال العسكر عند انهزامها من غازان إلى مصر منهم الشدائد . ولقيه نائب صفد بعسكره ، ونائب حماه ونائب حمص ونائب طرابلس بعساكرهم . فاستعدوا لقتالهم وامتنعوا بجبلهم ، وهو صعب المرتقى وصاروا في نحو اثني عشر الف رام . فزحفت العساكر السلطانية عليهم ، فلم تطقهم ، وجرح كثير منهم فافترقت العساكر عليهم من عدة جهات . وقاتلوهم ستة أيام قتالاً شديداً إلى الغاية فلم يثبت أهل الجبال وانهزموا . وصعد العسكر الجبل بعد ما قتل منهم واسر خلقاً كثيراً ووضع السيف فيهم ، فألقوا السلاح ونادوا الأمان ، فكفوا عن قتالهم واستدعوا مشايخهم وألزموهم بإحضار جميع ما أخذ من

---

١ ـ صالح بن يحيىٰ : **تاريخ بيروت** ، ص ٢٧ تحقيق هورس والصليبي بيروت ١٩٦٧ .



العسكر وقت الهزيمة فاحضروا من السلاح والقماش شيئاً كثيراً ، وحلفوا انهم لم يخفوا شيئاً . فقرر عليهم الأمير آقوش الأفرم مبلغ ماية ألف درهم جبوها ، واخذ عدة من مشايخهم وأكابرهم ، وعاد إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذي القعدة . وبعث البريد بالخبر إلى السلطان »[1].

نستنتج مما تقدم أن هذه الحملة التأديبية كانت جواباً على معاملة الكسروانيين للجنود المماليك الهاربين من وجه المغول كما أوضحها صالح بن يحيى بقوله : « إن الهاربين من عساكر الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة تسع وتسعين وستماية تفرقوا في البلاد فحصل لهم الأذيّة من المفسدين خصوصاً من أهل كسروان وجزين ، وأكثرهم أذية للهاربين أهل كسروان بالغوا إلى أنهم مسكوا بعض الهاربين وباعوهم للفرنج ، أما التشليح والقتل فكان كثيراً . وكان ناهض الدين بحتر إذا مر عليه أحد من الهاربين أحسن إليه واضافه وقام له بما يحتاج إليه ، وكذلك فعل علاء الدين علي بن حسن بن صبح في قرية حديثاً ، فشكر وصار لهما ذكراً فلبا اثنينهما الخلع في نهار واحد ، كل منهما بامرته طبلخاناه وذلك بواسطة ملك الأمراء جمال الدين آقوش الأفرم نايب الشام

---

١ - المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ ، ص ٩٠٢ - ٩٠٣ .



لمحاربة المفسدين ، ثم عاملوا أهل كسروان بما ذكرناه »[١] .

ويتبين كذلك أن مطامع التنوخيين وخاصة الأمير ناهض الدين بحتر في السيطرة على اقطاعات كسروان كانت من الأسباب التي أدت إلى هذه الحملة . وبالفعل فإن الأمير ناهض الدين بحتر أصبح أمير طبلخاناه سنة ٧٠٠هـ إثر معركة كسروان المذكورة كذلك بالنسبة للفرنج فقد حاولوا سنة ١٢٩٩م مهاجمة الساحل وبيروت بثلاثين سفينة . الّا أن الحملة فشلت ، فأستغل وجودها ضد الكسروانيين بتقوية التهمة ضدهم .

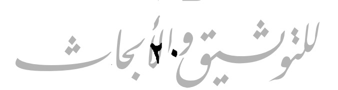
جـ ـ الحملة الكسروانية الثالثة : ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م .

أشتدت العداوة بين التنوخيين والكسروانيين بسبب مساعدة التنوخيين للماليك في حملتهم على كسروان سنة ١٣٠٠م . ويبدو أن النائب في دمشق قد أقطع كسروان للأمراء التنوخيين . وأن الضريبة كانت باهظة ، فتمرّد الكسروانيون على السلطة المملوكية ، مما أدى إلى تجدد القتال بين هؤلاء والمماليك سنة ١٣٠٢م . .

ويستدل من أخبار **زجليات ابن القلاعي** « انه في سنة

---

١ ـ صالح بن يحيىٰ : **تاريخ بيروت** ، ص ٧٨
ـ يوسف مزهر : **تاريخ لبنان العام** ، ٢٤٨ .



١٣٠٢م / ٧٠٢هـ أرسل المماليك قوة كبيرة إلى كسروان وإلى الجبيليين، فوقعت معركة كبيرة عند مدينة جبيل ، إذ حمل الكسروانيون على الجيش الشامي فقتلوا أكثره وغنموا امتعتهم وسلاحهم ، واخذوا أربعة الآف رأس من خيلهم وقدمت الأكراد لنجدتهم فصدّهم كمينان في الفيدار والمدفون ، فلم يخلّص منهم إلاَّ القليل . وخربوا بعض بلاد الغرب . وكان امراء الغرب التنوخيون مع جيش دمشق . فعاد الجرديون فغزوا عين صوفر وشليخ وعين زيتونة وبحطوش وغيرها »[1] .

هذه الرواية تفرد بها ابن القلاعي ولم يذكرها غيره من مؤرخي المماليك ونلاحظ باستغراب كبير أن أحداً غير ابن القلاعي لم يأتِ على ذكر الواقعة بالرغم من نتائجها الخطيرة وخسارة المماليك لقواتهم ولخيولهم ، وان المؤرخين أجمعوا على ربط معركة فتح كسروان سنة ١٣٠٥ بحوادث سنة ١٣٠٠ وليس بسنة ١٣٠٢ مما يدل على عدم أهميتها ، أي على عكس ما ذهب إليه ابن القلاعي .

---

١ ـ محمد كرد علي : خطط الشام ج٢ ، ١٤٢ كما وردت في المصادر التالية :

ـ البطريرك أسطفان الدويهي : تاريخ الطائفة المارونية ، ص ١٢٣

ـ الأمير حيدر الشهابي : الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان ، ص ٤٧٩ القاهرة ١٩٢٠ .



د ـ الحملة الكسروانية الرابعة أو فتوح كسروان سنة : ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م .

يذكر صالح بن يحيىٰ : انه أرسلت بعثتان لاصلاح الأمور بين الشيعة والكسروانيين من ناحية والتنوخيين من ناحية ثانية . لكنّ هاتين البعثتين لم تستطيعا إصلاح الأمور ، لأن الشيعةوالكسروانيينتشبثوا بموقفهم الرافض والخروج عن الطاعة : « وجه آقوش نائب الشام في البدء سنة ١٣٠٤ بعثة من الشام برئاسة الشريف زين الدين محمد بن عدنان الحسيني لإصلاح الأمر بين الشيعة والكسروانيين والتنوخيين ، ولكن هذه البعثة لم تحقق غايتها (كانت نتيجتها زواج الشريف المذكور من اميرة تنوخية من الغرب) ثم عاد آقوش وارسل بعثة ثانية برئاسة الامام تقي الدين احمد بن تيمية وبصحبته بهاء الدين قراقوش . وتحدثت البعثة مع الكسروانيين فلم يستجيبوا لمطالبهم .

« إن الكسروانيين أظهروا الخروج عن الطاعة وانه في ذي الحجة سنة ٧٠٤ جهز إليهم آقوش زين الدين عدنان ثم توجه بعده تقي الدين وقراقوش وتحدث معهم في الرجوع إلى الطاعة فما أجابوا إلى ذلك ، فعمد ابن تيمية إلى أصدار فتوى بهدر دماء الشيعة الكسروانيين وهدم بيوتهم وحرق اشجارهم »[١].

---

١ ـ صالح بن يحيىٰ : تاريخ بيروت ، ص ٢٧ .



كما أورد القلقشندي في كتابه **صبح الاعشى** ما كان يراه ابن تيمية فيقول : « كان شيخنا ابن تيمية رحمه الله تعالى يرى أن قتالهم (أي الكسروانيين) وقتال النصيرية أولى من قتال الأرمن ، لأنهم عدو في دار الإسلام ، وشر بقائهم أضر »(١) .

وبناء لهذه الفتوى جهز آقوش سنة ١٣٠٥ (٧٠٥هـ) جيشاً كبيراً بلغ خمسين ألف محارب وساعده في التعبئة التنوخيون والدروز ونائب طرابلس ونائب صفد والأمير ابن صبح وأمير البقاع الغربي وأمير بعلبك علاء الدين بن معبد . وأخذت المناطق الكسروانية من الشمال فعرفت بالفتوح . وسقطت كسروان بعد أحد عشر يوماً من القتال (من ٢ إلى ١٣ محرم) فخرب آقوش ضياعهم وقطع كرومهم ومزقهم ، وملك الجبل عنوة ووضع فيهم السيف ، وأسر ٦٠٠ رجل وغنمت العساكر منهم مالاً عظيماً . ثم أقطع المماليك كسروان لبعض الأمراء (امراء الغرب والبقاع وبعلبك) فذهبوا إليها « فزرعها لهم الجبلية ورفعت أيدي الرفضة عنها »(٢) .

---

١ - القلقشندي : **صبح الأعشي ج١٣** ، ص ٢٤٨ دار الكتب السلطانية ١٩١٨ .

٢ - المقريزي : **السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢** ، ص ١٥ و١٦ .



ويلتقي الدويهي مع المقريزي في نقل لوحة عن هذه المعركة فيقول : « وفي سنة ١٣٠٥ سار آقوش الأفرم نائب دمشق بخمسين ألفاً بين فارس وراجل إلى جبل الجرد وكسروان التي هي بالقرب من بيروت فجمع الدروز رجال الجرد وكانوا عشرة امراء بعشرة الآف مقاتل ودارت المعركة عند عين صوفر انتصر فيها الآقوش فهرب الأمراء ونحو ٣٠٠ نفس واحتموا في مغارة غربي كسروان تعرف بمغارة نيبيه فوق انطلياس ولم يقدر الجيش أن ينال منهم ثم أعطوهم الأمان فلم يخرجوا ، عند ذلك أمر نائب دمشق ببناء حائط من الحجر والكلس وهالوا عليه **تلاً** من التراب وجعلوا فطلوبك حارساً عليهم مدة أربعين يوماً حتى هلكوا داخل المغارة . وبعد ذلك عمدوا إلى تخريب القرى وقطع الكروم وقتل ونهب من صادفوا من « **الدروز والكسروانيين وغيرهم** »[١] .

ويروي صالح بن يحيى هذه المعركة فيقول : « في

---

١ ـ الدويهي : **تاريخ الطائفة المارونية** ، ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .
ـ الأمير حيدر الشهابي : **الغرر الحسان في اخبار أبناء الزمان** ، ص ٤٨٠ .
ـ مجلة الأصول التاريخية الشيخ شيبان الخازن ، الشيخ شيبان ص ٣٤١ مجلد ٢ سنة ١٩٥٣ .
ـ فيليب حتي : **لبنان في التاريخ** ، ص ٣٩٩ . دار الثقافة بيروت ١٩٥٦ .

أوائل سنة ٧٠٥هـ كان فتوح كسروان ، فتوجه إلى كسروان (المقصود التوجه الأمير ناصر الدين الحسين أمير الغرب) ومعه أقاربه وجمعه فقتل منهم الأمير بن نجم الدين محمد وأخاه شهاب الدين أحمد ولدي الأمير جمال الدين حجي في نهار الخميس ٥ محرم بقرية نيبيه من كسروان ، وقتل معهم من أهل الغرب ثلاثة وعشرون نفراً . وكانت وقعة نيبيه المذكورة وقعة رديّةَ لأن أهل كسروان تجمعوا وقاتلوا بها . وكان فيها مغارة أجتمعوا فيها بعد القتال . ذكر أن كان عبرة أهل كسروان أربع الآف راجل فراح تحت السيف منهم خلق كثير ، والسالم منهم تفرقوا في جزين وبلادها والبقاع وبلاد بعلبك . وبعضهم أعطوه الدولة أمانهم »[1] .

وبهذه الفقرة يشير صالح بن يحيى إلى دور التنوخيين في فتح كسروان سنة ١٣٠٥م . ويصف المعركة بكاملها فيقول : « فعند ذلك رسم آقوش بتجريد العساكر إليهم من كل جهة وكل مملكة من الممالك الشامية وتوجه آقوش الأفرم من دمشق يساير الجيوش في يوم الأثنين ٢ محرم سنة ٧٠٥ وجمع جمعاً كثيراً من الرجالة نحو ٥٠ ألفاً وتوجهوا إلى جبال الكسروانيين والجرديين وتوجه سيف الدين اسند مر نايب طرابلس وشمس الدين سنقر جاه المنصوري نايب صفد

١ ـ صالح بن يحيى : **تاريخ بيروت** ، ص ٩٦ .



وطلع اسند مر المذكور من جهـة طرابلس وكـان قد نسب إلى مباطنتهم فجرد العزم وأراد أن يفعل في هذا الأمر ما يمحو عنه هذه الشناعة التي وقعت وطلع إلى جبل كسـروان من أصعب مسـالكه وأجتمعت عليهم العسـاكر واستولت على جبـالهم ، ووطئت أرضاً لم يكن أهلها يـظنون أن أحـداً يطأهـا وقطعت كـرومهم وأخربت بيـوتهم وقتـل منهم خلق كثـير وتمـزقـوا في البلاد . . . وعاد نايب الشام إلى دمشق بالعساكـر في ٤ صفر من السنـة المذكـورة ، وجعل النـاظر في بـلاد بعلبـك وجبـال الكسروانية بهاء الدين قراقوش ، **فأخلا** مـا كان تأخر بجبال كسروان وقتل من أعيانهم جماعة ثم أعطوا أماناً لمن استقـر في غير كسروان »[1] .

نلاحظ من الأخبار المختلفـة عن معركـة كسروان سنـة ١٣٠٥ أن الأضطراب والغموض يحيطان بها :

ـ تحديد السنة ، هل هي سنة ١٣٠٥م أم ١٣٠٦ أم أن ذلك نتيجة لتحويل السنة الهجريـة إلى ميلاديـة ، بإعتبـار أن جميع الروايات تجمع على وقوع المعركة في مطلع شهر محرم .

ـ تحـديـد نـوعيـة السكـان الكسـروانيـين من حيث المذهب ، فبينما يرى بعضهم أنهم كانوا دروزاً ، يرى غيـرهم

١ـ صالح بن يحي : المصدر نفسه ، ص ٢٧ .



أنهم كانوا من الموارنة ، ويرى آخرون أنهم كانوا من الظنيين (النصيرية) . وتشير بعض الروايات إلى أنهم شيعة .

وإذا انعمنا النظر وقارنا بين الروايات المختلفة نستطيع القول بأن السكان كانوا بأكثريتهم الساحقة من الشيعة ، بدليل بعثة ابن تيمية وفتواه ، والنزوح إلى البقاع وجزين وقول المقريزي وهو بعلبكي الأصل ، (ورفعت أيدي الرفضة عنها)[1] . والرفضة لقب عرفت به الشيعة فقط بين مختلف المذاهب الإسلامية . وبالإضافة إلى الشيعة كان معهم جماعات من المسيحيين عرفوا باسم الجبلية ، فلم يُستهدفوا في هذه المعارك ، وبقوا بعد زوال الشيعة من كسروان ، وزرعوا الأرض للأقطاعيين . وأخذوا يتكاثرون بعدها بسبب الهجرة إليهم من شمال لبنان »[2] .

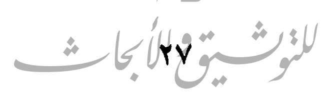
جاء في « **تاريخ لبنان** » للمؤرخ جواد بولس ، عن عهد المماليك في القرن الرابع عشر قوله[3] : « في أيام الصليبيين كان الدروز قد توغلوا تدريجياً في الشمال واحتلوا

---

١ ـ المقريزي : **السلوك** ج٢ ، ص ١٦ .

٢ ـ مكي : **لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني** ، ص ٢٢٩ (نقلاً عن الأب لامنس في **تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من آثار**) ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .

٣ ـ جواد بولس : **تاريخ لبنان** ، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .



المتن وقسماً من كسروان داجين بالقوة أو بالرضى جماعات منعزلة من الشيعة. وفي القرن الرابع عشر كان المتاولة (الشيعيون) المنتشرون كثيراً اليوم في سهل بيروت كثيري العدد فيه، ولذا فإنهم في فترة من الفترات أحتلوا قسماً من المدينة . أما في كسروان حيث توقف توغل الدروز فقد سيطر الشيعة[1] .

« وأما في بلاد جبيل التي كانت مزدهرة جداً مأهولة في عهد الفرنجه ، ثم في منطقة البترون ، ومنها صعوداً بإتجاه الأرز ، كان يقيم الموارنة ، وكانوا قد أندمجوا بتجمعات مسيحية لطوائف أخرى كالملكيين واليعاقبة . وكان لليعاقبة القائلين بالطبيعة الواحدة في المسيح أديره وانظمه كهنوتيه بجميع مراتبها ، وكان يحيط بهذه الجزر المسيحية من الشمال ومن الشرق مسلمون منشقون ، شيعيون صعدوا من سهل بعلبك ، ونصيرية هبطوا من منطقة عكار . . . »[2] .

ويروي كمال الصليبي في كتابه « **تاريخ لبنان الحديث** » : « وكانت جماعات من الشيعة تسيطر قبل العهد العثماني لمدة طويلة على لبنان كله ، ما عدا مناطق بشري والبترون وجبيل في الشمال ، وهي التي كانت منذ البدء تحت

---

١ ـ جواد بولس : **تاريخ لبنان** ، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .
٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٣٠٤ .



سيطرة الموارنة . أما منطقة كسروان وأكثر سكانها اليوم من الموارنة فظلت حتى القرن الرابع عشر آهلة بالشيعة »[١] .

ولكن ما أن طرد الصليبيون من بلاد الشام حتى أنقلب المماليك على الشيعة فجردوا الحملات إلى المناطق الشيعية في لبنان أولها في ١٢٩٢ أي بعد أن أستولى المماليك على مدينة عكا بعام . فإنهارت جبال عكار والضنية بسهولة أمام هذه الحملات وتحول بعض سكانها إلى السنّة فيما أخلى بعضهم الآخر مكانه لأهل السنّة . على أن شيعة كسروان أبدوا مقاومة عنيفة استمرت ثلاث عشرة سنة إلى أن انهزموا في النهاية وتشتتوا في سنة ١٣٠٥ . ومع مرور الزمن أخذ الموارنة النازحون من الشمال يستوطنون هذه المناطق . وبدأ الشيعة تحت الضغط والأضطهاد يختفون تدريجياً من أكثر مدن الساحل ، حتى لم تبق لهم أغلبية إلاَّ في مدينة صور . أما جبل الشوف فلم يبق فيه سوى قريتين شيعيتين في منطقة الغرب (جنوب شرقي بيروت) وبضع جاليات شيعية في بعض قرى ساحل بيروت والشوف الجنوبي »[٢] .

وما زال جبل الضنية إلى الشمال من بشري يحمل إلى

---

١ ـ كمال الصليبي : **تاريخ لبنان الحديث** ، ص ١٥ دار النهار للنشر ١٩٧٢ .

٢ـ **المصدر نفسه** ، ص ٢٦ .



هـذا اليوم اسم الجمـاعة الشيعيـة التي استقـرت هنـاك قبيـل الحـروب الصليبية ، وعنـد الحملة الصليبيـة الأولى كـان بنـو عمار وهم من الشيعة يحكمون طرابلس، ويقـال أن أتباعهم في المنطقة كانوا من الشيعة أيضاً »[1] .

يـظهر من كـلام الصليبي أنه يميـل إلى الأخذ بـالسبب الديني لحملات المماليك عـلى كسروان وأن الهـدف من تلك الحمـلات كـان اضـطهـاد الشيعـة ، وبـالتـالي فـإن سكـان كسروان كانوا من الشيعة ، وقـد ردّ الأستاذ عـلي الزين عـلى الدكتور الصليبي بمقال في مجلة **العرفان** بعنوان : التبشير وأثره في تعقيد التاريخ ، فقال : « ويلاحظ من اجمال المؤلف لكلمة الشيعة (وهنا يقصد بكلامه الدكتور الصليبي) انه لم يميز بين الشيعـة الجعفريـة وبين غيـرهم من الفـرق التي انشقت عنهم ولعله اشتبه بما يقوله أحمد بن تيميه عن الـروافضة من كتـاب « العقود الدرية » ص ١٧٦ ـ مع أنه لو فكر بحقيقة ما يروي عن ابن تيمية في هذا الكتاب لرأى انها لا تنطبق على الشيعـة الجعفـرية بحـال من الأحـوال ، ولـرأى ان ابن تيميـة لفـرط تحـامله على الشيعـة لم يميز بـين عقائـدهم وعقائـد غيرهم من الملل حتى غدا **يعتبر كل من خالفوا مذهبه ارفاضاً سواء كانوا**

---

١ ـ الصليبي : **تاريخ لبنان الحديث** ، ص ١٥ .



من الشيعة أو من الموارنة أو من الدروز أو من النصيرية »[1].

ويضيف الأستاذ الزين قوله : « لم يكن لحملة المماليك على الكسروانيين والجبليين سنة ١٣٠٥ من غرض سوى اخضاع الموارنة ومعاقبتهم على ما أرتكبوه في قرية الدامور من أشتراكهم مع الأفرنج في الأعتداء على الأمراء التنوخيين سنة ١٣٠٢ »[2].

وبهذا ، يبدو التناقض بين الدكتور الصليبي وبين الأستاذ الزين . ففي حين يؤكد الصليبي أن العناصر السكانية في كسروان كانت من الشيعة قبل القرن الرابع عشر يرى الزين انهم من غير الشيعة ، أو على الأقل لم يكونوا كلهم شيعة فيقول : « بدا لنا من هذا كله أن الطوائف المقصودة بحملة المماليك على الكسروانيين والجبليين سنة ١٣٠٥ هم من غير الشيعة . . وإلاَّ لكان لشيعة جبل عامل وشيعة بعلبك النصيب الأوفى من حملة المماليك سنة ١٣٠٥ على بلادهم لأنها أقرب منالاً إليهم من جبال كسروان وجبة بشري . . . ومع هذا كله لم نرَ أحداً من جيوش المماليك

---

١ ـ الشيخ أحمد عارف الزين : **مجلة العرفان** ، ص ٦٦٩ عدد تشرين الأول ١٩٧٠ .

٢ ـ المرجع نفسه ، ص ٦٦٩ .



وحكامهم في دمشق قد تعـرض لهم أو لشيعة بعلبـك بسوء ، يوم هاجموا الجرديين والجبليين سنة ١٣٠٥م مع أن جبل عامل وقراها هي في طريق نائب صفد وجيوشـه إلى كسروان ، وإن بعلبـك وقراهـا هي في طريق نـائب دمشق وجيوشـه إلى جبة بشري وجبال كسروان »[1] .

ويبدو من الأدلة التي يقدمها الأستاد الزين أن كسروان لم يكن شيعياً بكامله قبل القرن الرابع عشر ، وهذا ما يحملنا على القول أن رأيه كان يناقض الواقع ، كما تناقضه فتوى ابن تيميه . إذ إن فتوى ابن تيميه توضح أن سكان كسروان كانوا من الرفضة وليسوا من النصارى كما يقول الشيخ على الزين ، وعـدم مهاجمـة المماليـك للشيعة في جبـل عـامـل وبعلبـك لا يشكل دليلاً عـلى أن سكان كسـروان لم يكونـوا من الشيعة ، بل يشكل دليلاً آخر وهو أن شيعة كسروان كان عندهم نزعـة استقلالية .

ثالثاً : الأضطراب في سير المعركة وغموض تفاصيلها : فبينما تشير بعض الروايات إلى أن الهجوم بدأ من عين صوفر ، تشير روايات أخرى إلى أن منطقة الفتوح كانت طريق الهجوم وذلك على يد القوات الطرابلسية .

---

١ ـ أحمـد الزين : **مجلة العـرفان** ، ص ٦٧٢ عـدد تشرين الأول ١٩٧٠ .



الفصـل الثاني :

خـراب كسـروان ونتـائـج حروب الآقوش :

تولية آل عساف .

كان الأنتقام المملوكي من كسروان عنيفاً ودموياً لدرجة أن السلطان النـاصر بن قـلاوون طلب تبريـراً لهـذه المجـزرة فكان جواب الإمام ابن تيميه متضمناً التبرير المطلوب .

وبعـد ضرب الشيعـة في لبنان سنـة ١٣٠٥ اثر معـارك كسروان ، ومنعها من ممارسة شعائرها الدينية ، توزعت شيعة كسروان ونصيريتها في مناطق جـزين والبقاع ، بـالإضافـة إلى وجودها السـابق في طرابلس وجبـال الضنية ، وقـد أصبحت جزين مركزاً هامـاً للتجمع الشيعي المستـتر بالشـافعية خـلال القرن الرابع عشر[١] .

---

١ ـ مكي : لبنان منذ الفتح العربي حتى بـداية الفتـح العثماني ، ص ٢٣٠ ـ ٢٥٣ .



سكان كسروان بعد خرابه :

تشتمل جميع المقاطعات من نهر الجعماني حتى جسر المعاملتين ، فالذي تخرب منه بذلك الحين هو الشوف والمتن والقاطع وجرودها[٢] .

ويذكر الدويهي أنه : « في سنة ١٣٠٧ مسيحيه، يذكر ابن الحريري وابن سباط ان سار يوم الأثنين ثاني محرم آقوش الأفرم نائب دمشق بخمسين ألف فارس وراجل إلى جبال الجرد وكسروان المصاقبة بيروت »[١] . ومن الواضح أن جبال الجرد وكسروان المصاقبة بيروت والمطلة عليها هي جبال المتن والجرد والقاطع ، وكانت كلها تسمى كسروان ويضيف الدويهي قوله : فجمع الدروز رجال الجرد وكانوا عشرة امراء بعشرة الآف مقاتل ، وتلاقوا عند عين صوفر وجرى بينهم قتال عنيف وكانت الكسيرة على الأمراء ، فهربوا بحريمهم وأولادهم وينحو ثلاثماية نفس وأجتمعوا في الغار غربي كسروان يعرف بمغارة نابيه وهي فوق أنطلياس بالقرب من مغارة البلّانة . فحاموا عن نفوسهم بالقتال ولم يقدر الجيش عليهم ، فبذلوا لهم الامان فلم يخرجوا . فأمر نائب دمشق أن يبنوا على الغار سداً من الحجر والجير،ثم هدموا على بابه تلاً

١ ـ مجلة الأصول التاريخية شيبان الخازن : **تاريخ الشيخ شيبان** ، ص ٢٨٢ .



عـظيماً من التـراب والحجر وجعلوا الأمـير فـطلوبـك حـارسـاً عليهم مدة أربعين يوماً فهلكوا داخل الردم »[1].

إن كلام الدويهي هذا لا يحتاج إلى شرح ، ويتضح منه أن رجال الجرد من المقاطعة المسماة بالجـرد في أعالي عـاليه ؛ وتعيين محل المـوقعة في عـين صوفـر لا يعطي مجـالاً للريب في مكان حدوثهـا ؛ وهرب الجبليـين لجهة الشمـال مع حـريمهم وأولادهم يبين كيف اتجهوا ؛ ولجؤهم إلى غار يدعى غار نابيـه فوق انطلياس قرب حـارة البلاّنـة ، يرينـا أين بدأت المـوقعة واين أنتهت وبالتالي أنها لم تصل إلى كسروان الحالي[2].

ثم يتـابع الـدويهي وصف ما جـرى بعـد تلك المـأسـاة المفجعـة فيقـول : « وأحـاط العسكـر بتلك الجبـال من كـل الجهات ووطئوا أرضاً لم يكن أهلها يظنون أن أحـداً من خلق الله يصل إليها فاخربـوا القرايـا ، وهدمـوا الكنائس ، وقتلوا وأسـروا جميع من فيهـا من الـدرزيـة والكسـاروه وغيـرهم ،

---

١ ـ الدويهي : **تاريخ الأزمنة** ، ص ١٢١ .
ـ الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣١ ـ ٣٢ .
٢ ـ المصدر نفسه ص ٣٢ ـ ٣٣ .
ـ منصـور الحتوني : **المقـاطعـة الكسـروانيـة** ، ص ٣١ نقـلاً عن **تاريخ المـوارنة للدويهي** ، ص ٦٦٠ وعن **قضيـة لبنان** لبـولس نجيم ، ص ٣٥ .

فخربت تلك الجبال المنيعة وذلت قلوب أهلها » .

والدويهي بكلامه الصريح الواضح لا يتناول كسروان الحالي ، إذ لا شيء في كلامه ينطبق على هذه المنطقة فقوله : إن العسكر بعد موقعة صوفر أحاط بتلك الجبال من كل الجهات ، فتلك الجبال لا تعني غير التي دارت فيها الموقعة وهي صوفر . وأوضح من ذلك كلامه : « وأخبروا القرايا وقطعوا الكروم وهدموا الكنائس وأسروا من بها من الدرزية والكساروة » . وغني عن البيان أن كسروان الحالي وجبالها ما كانت يوماً مأهولة بالدروز وإنما كانت أحراجاً ، وما بدأ الناس يأتون إليها ويقطنون فيها إلاّ بعد الأحتلال العثماني في حكم العسافيين ثم المعنيين[1] .

ويضيف الدويهي : « وفي سنة ١٥١٥ عندما عمرت البلاد ، قدم إليها الناس من كل جانب » . وبعد هذه الموقعة : « إن العساكر الشامية هدموا الكنائس » . ترى أية كنائس هدموا في كسروان الحالي ؟ ومن المعلوم أنه في ذلك العهد لم يكن في كسروان الحالي ولا كنيسة . فإن أول كنيسة شُيدت فيه هي سيدة عجلتون سنة ١٦٦٥ شيدها أبو نوفل الخازن ؟ وأول دير أقيم فيه هو دير مارشليطا ١٦٢٨ ؟ وكل

١ ـ الخازن : كسروان عبر التاريخ ، ص ٣٣ .



مـا أنشيء في كسروان من كنـائس وأديرة هـو مستحدث بعـد هذا التاريخ[1] .

ويؤكـد الخوري ميخـائيل غبـريـل في كتـابـه « **البقعـة الشبابية** » ان الحرب التي قضت على كسروان بالخراب لم تكن ضمن حدود كسروان الحالي ، بقولـه : « وعندي أنَّ الأيقـاع بعسكر السلطان قلاوون كـان في سواحـل البقعة الشبـابية لا سيـما قرب معبـر نهر الكلب حيث ينفسح المجـال للقتـال من جانبي المضيق والأحتماء بين صخور الجبـال المحاذيـة المرتفعـة التي يصعب تسلقها كما هو ظاهر للعيان »[2] .

ويتابع غبـريل قـوله : في **البقعـة الشبابيـة** نقلاً عن أبي الفـداء : « وزحفت رجال الحملة بمن أنضم إليهـا من امـراء الغـرب ورجالهم إلى قـرى البقعة الشبـابيـة يحـرقـون البيـوت ويهدمون الحصون ويقطعون الأشجار ويقتلون ويسلبون »[3] .

ويقـول الحتوني : « يشـاء البعض أن يؤكـد أنـه بـذاك الحين لم يقف الأمر عند تخريب أراضي كسـروان وهدم بيـوته وقطع كرومه وأشجاره فحسب ، بل صار أحراقه وتحـويله إلى رماد » .

١و٢ ـ ميخائيل غبرئيل : **البقعة الشبابية** ، ص ٢٣٣ .
٣ - المرجع نفسه ، ص ٢٣٣ ـ ٢٤٥ .



قال المؤرخ ابن القلاعي : انه لم ينج من الحريق إلاَّ حصن معراب . « واضحت النصارى تندب كسروان لأنها أنقلبت قبراً لأهلها وصارت برّية يسكنها البوم والوحوش وتطرقها اللصوص والخوارج . . . »[1] .

ويقول الخازن : أما ابن القلاعي فلم يذكر ضحايا ولا بيوتاً ولا مكافحة ، مما يؤكد أنه لم يكن هناك سكان ، وفي أيامنا الحاضرة بعد أن حفل كسروان بكثرة السكان وأمتداد الأبنية ، أية قرية من قراه ، من شواطىء البحر حتى أعالي الجرود لا تحيط بها الأحراش ؟ إن كسروان كان مغطىً بالأحراش ، يؤيد ذلك وجود أشجار السنديان القديمة العهد الباقية أمام الكنائس والبيوت الكبيرة . وقد أبقى عليها عند نَقْب الأرض وتشييد الأبنية ، للأنتفاع بظلّها »[2] .

يضيف الخازن : « وذكر الدويهي في سنة ١٦٦٠ أنه عندما جد أحمد كبرللي ، ابن الصدر الأعظم في طلب الأمير أحمد معن ، لم يجد هذا مهرباً لنجاته إلاَّ الطيران في أحراش

---

١ ـ الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٤٤ بيروت ١٩٥٦ نشرها يوسف إبراهيم يزبك .

٢ ـ فيليب الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣٤ نقلاً عن **زجليات ابن القلاعي** .



كسروان » . وفي مخطوطة الخوري اسطفان الخازن : « أن ضياع كسروان كان فيها حرش قوي » . وفي الأصول التاريخية : « أن الضياع كانت منغمرة في الحرش »[1] .

متى بدأت كسروان تستقطب مختلف الطوائف ؟

بقيت هذه البقعة مقفرة بعد حريق كسروان حتى الفتح العثماني سنة ١٥١٦ ، فابتدأت منذ ذاك العهد تنتعش وتؤهل . فإن السلطان سليم الأول بعد أنتصاره على قانصوه الغوري ، سلطان مصر ، وأكتساحه أقطار سوريا ، استدعى إليه الأمراء التوخيين والمعنيين والعسافيين ، فأمّنهم وشددهم وأقر التنوخيين على الغرب ، والمعنيين على الشوف ، والعسافيين على كسروان وجبيل ، وثبت التركمان على الشواطىء البحرية ، وأوصى الجميع أن يحسنوا معاملة الشعب . فساد الأمن في ربوعهم وبدأت المِلل تقصد تلك المقاطعات وتستوطن فيها[2] .

وأول الطوائف التي سبقت واستقرّت في كسروان قبل

---

١ - فيليب الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣٤ نقلاً عن الدويهي وعن مخطوطة اسطفان الخازن ، ص ١٧ وعن **الأصول التاريخية** ، ص٣٦١ .

٢ - الخازن : **المصدر نفسه** ، ص ٣٥ نقلاً عن الدويهي ، ص ٥١٦ .



غيرها . هم المتاولة ، جاءوا من بلاد بعلبك وانتشروا في جروده ، أي في فاريا وحراجل ووطا الجوز و بقعاتة وكفر ذبيان . ثم الدروز ، وقد جاءوا من المتن والصرود وسكنوا برمانا ومزارع كسروان في القاطع »[1] . وكان التركمان مع امرائهم قداستقروا في السواحل ، وكُلِفّوا المحافظة عليها حذراً من عودة الأفرنج . وأمتد درك التركمان من حدود أنطلياس إلى جسر المعاملتين . وكان مقدموهم يقيمون في الأذواق الأربعة التي هي على اسماء مقدميهم : العامرية والخراب ومصبح ومكايل . وأحدثوا عمائر وأنشأوا بساتين وجنائن في عين طورة وعين شقيق لأقامة الأمراء صيفاً وشتاء . وكانوا شديدي المحافظة على مداخل كسروان ، لا سيما في مضيق نهر الكلب ، فلم يكن يسمح لأحد أن يمر فيه إلاَّ بموجب ورقة جواز من المتولّي أو من الأمراء التنوخيين[2] .

ولعل ذلك من الأسباب التي حالت دون قدوم الموارنة بسرعة إلى كسروان رغم تسامح حكامه ، ولو لم يكونوا مسيحيين وفضلوا الرحيل إلى قبرص وغيرها من البلدان هرباً من الظلم

ذكر الدويهي نقلاً عن القس إلياس المعادي : « انه من

---

١ ـ فيليب الخازن : كسروان عبر التاريخ ، ص ٣٥ .

٢ ـ الحتوني : المقاطعة الكسروانية ، ص ٤٧ .



كثرة الظلم ، كثيرون من الناس تركوا مواطنهم وتغرّبوا إلى بلدان بعيدة ، وان من بلاد جبيل وحدها دخل جزيرة قبرص مائة وعشرين نفساً في مركب واحد » . وفي سنة ١٥١٠م صار ضيق عظيم في جزيرة قبرص من الجراد ومن الحكام الذين ولو كانوا نصارى،كانوا يحملون الناس أحمالاً باهظة ويتقاضون على رأس الرجل نصف دوكان ،وعلى النساء والأولاد وعلى الملح والعشر ، مما جعل كثيرين من الذين كانوا قد توجهوا إلى قبرص طلباً للفرج ، أن يعودوا ألى بلاد الشام »[١].

آل عساف يتولون كسروان :

كان من نتائج حرب الآقوش سنة ١٣٠٥ خراب كسروان ، ثم تولية آل عسّاف السنّة زمام الأمور فيه . والعسافيون قوم من التركمان أتى بهم المماليك إلى كسروان سنة ١٣٠٧ إثر مهاجمة هذه المنطقة وما لحق بها من دمار . وكانت مهمتهم المحافظة عليها من الأفرنج . تولوا المنطقة الممتدة من حدود أنطلياس إلى مغارة الأسد وجسر المعاملتين[٢]. وقد أمتد حكم العسافيين إلى خارج منطقة

١ ـ الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣٦ نقلاً عن الدويهي ، ص ٥١٦ .

٢ ـ الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٤٤ والشدياق **أخبار الأعيان** ج٢ ، ص ٣٠ .



كسـروان فبسـطوا سلطتهم عـلى منـاطق واسعــة وصلت إلى بيروت . فسنة ١٣٤٥ صـدر أمر الأمـير يلبغا الاتـابكي نائب دمشق إلى امراء تركمان كسروان أن يسكنوا بيروت(١) .

ومن الآثار الباقية لهم فيها جامع الأمير منصور عسـاف الـذي ما يـزال قائـماً بحـالـة جيـدة . وكـذلـك شمـل حكم العسـافيين قسـماً كبيراً من شمـالي لبنـان لا سيـما بعـد الفتـح العثماني ، بعد افتتاحها ولّاهم بلاد جبيل وكسـروان ، ورتب حينئذ السلطان على كسروان سبعمائة سلطاني(٢) .

---

١ ـ الحتوني : المصدر نفسه ، ص ٤٥ والدويهي تـاريخ الـطائفة المارونية ، ص ١٢٢ .

٢ ـ الشدياق : أخبار الأعيان في جبل لبنان ج٢ ، ص ٣ .



الفصل الثالث :

آل عساف وآل حبيش

زاد في عملية استيطان الموارنة في كسروان ما حيل في عام ١٥٧٩ في العهد العثماني ، حين أعيد تنظيم بلاد طرابلس كولاية منفصلة عن دمشق ؛ فأطلق على يوسف سيفا لقب الباشا وعين والياً عليها[1]. هذا الأمر جعل سلطة آل عساف تتقلص وتقتصر على منطقة كسروان بحيث بقي العسافيون أسياد الموقف ، إلى أن قضى عليهم يوسف باشا سيفا بعد مقتل محمد عساف غدراً وهو في طريقه إلى محاربته في عكار ، أحتل يوسف سيفا بعدها كسروان وتزوج من امرأة محمد عساف ، وضم أملاك العسافيين إلى أملاكه . ثم قبض في سنة ١٥٩٣ على الشيخ سليمان حبيش وابن أخيه منصور

---

١ ـ كمال الصليبي : تاريخ الموارنة (ملف النهار) ، ص ٣٥ .



ومهنا وقتلهم ، وهدم مساكنهم لأنهم كانوا في خدمة الأمير محمد عساف ، فهرب ولداهم يونس وحبيش إلى الشويفات ملتجئين إلى الأمير محمد بن جمال الدين التنوخي[1]. يقول الشدياق : « دخل معظم افراد أسرة حبيش في خدمة الأمراء العسافيين ، وهي أسرة مارونية أتت من يانوح في جبة المنيطرة إلى غزير وتوطنتها ، فاستعان بهم آل عساف في مختلف أمور الحكم في كسروان وجبيل . سنة ١٥١٦ قتل أخويه حسن وحسين غدراً في بيروت ، ونفى الشيخين يوسف وسليمان ابني الشيخ حبيش لأنهما كانا خادمَيْ أخويه . وما أنْ وافت سنة ١٥٢٣ حتى توفي قيقباي ، فولّى مكانه الأمير منصور ابن أخيه الأمير حسن ، الذي أعاد إليه الشيخ يوسف والشيخ سليمان حبيش[2]. اللذين كان قد نفاهما عمه الأمير قيقباي إلى مصر. ويضيف الشدياق : « أن الأمير منصور عساف جعل من يوسف وسليمان حبيش مدبرَيّه لأنهما خلّصاه من مؤامرة الأمير منصور بن عبد المنعم والحرافشة لقتله »[3].

---

١ ـ طنوس الشدياق : **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ج١ ، ص ٩٧ .

ـ حيدر الشهابي : **الغرر الحسان** ، ص ٦٢٠ .

٢ ـ الشدياق : **اخبار الأعيان في جبل لبنان** ج٢ ص ٩٦ .

ـ الشهابي : **الغرر الحسان** ، ص ٦٠٦ .

٣ ـ الشدياق : اخبار الأعيان في جبل لبنان ج١ ص ٩٧ .



وهكذا عظم شأن آل حبيش حتى أصبحوا الأسـرة الأولى بعد الأمراء في المنطقة ؛ وأصبح لآل عسـاف عن طريق آل حبيش صلة بـالموارنـة في بلاد طـرابلس ، فأخـذ ملتـزمـو الحكم في طرابلس يلزّمون المناطق المارونيـة للأمـير منصور مـوكلين إليه تدبيرهـا وجبايـة أموالهـا . ونجح الأمـير منصور بمسـاعدة آل حبيش في ضبط المناطق الموكولة إليه ، وأمتد حكمه مع الزمن حتى شمل جميع بلاد طرابلس عدا المدينة ، كما شمـل مدينـة بيروت[1] .

فقد كان آل حبيش وكـلاء للأمـارة العسافيـة فوضعـوا خبـرتهم وإمكاناتهم في خدمـة العسافيـين ومصلحـة الأمـارة ومصلحة ابناء طائفتهم .

شجعت السلطة المـركـزيـة في الفتـرتـين المملوكيـة والعثمانية دخول الموارنة إلى المنطقـة للعمل فيهـا كفلاحـين ؛ ويعـود هـذا التشجيـع إلى أن هؤلاء لا يشكلـون أي خـطر عليهم ، وبالتالي لا يسببون لهم أي أزعاج لأي أسبـاب دينية وسياسية . مما فسح في المجال لدخول الموارنة كعنصر فعال في الأمارة العسافية ؛ فألتقت مصالح الطائفة المـارونية ومصـالح آل عسـاف مـادياً ومعنـوياً ، الشيء الـذي جعـل المـوارنـة

---

١ ـ كمال الصليبي : **تاريخ الموارنة** ، ص ٢٣ .



يستوطنون كسروان في ظل حكم كان ضمانـة لهم على عكس ما كان سائداً في الأقاليم المجاورة[1] .

فهاجرت أُسر مارونية عديدة إلى كسروان خلال الحكم العسـافي ، ومن هـذه الاسر من سيلعب دوراً مهـماً في هـذه المنطقة في التـاريـخ الحـديث ؛ وفي مقـدمتهم آل الخـازن . ففي سنة ١٥٤٥ رحل سركيس الخازن من جـاج إلى مقاطعـة الفتـوح وتوطن في البـوار ومعه ولـداه أبو صقـر إبراهيم وأبـو صافي رّباح . وذلك في ولاية الأمير منصور عسـاف التركمـاني في غـزير . ثم أنتقـل إلى كسـروان وتـوطن في بلّونـة للعـدل والأمان اللذين كانا في أيام الأمير منصور المذكور[2] .



١ ـ كمال الصليبي : تاريخ الموارنة (ملف النهار) ص ٣٥ .
٢ ـ الشدياق : أخبار الأعيان ج١ ، ص ٨٠ .



الفصل الرابع :
كسروان بين آل سيفا والمعنيين

أولاً : آل سيفا يتولون كسروان بعد القضاء على آل عساف : (١٥٩٠ ـ ١٦٠٥) ثم (١٦١٣ ـ ١٦١٥) .

في سنة ١٥٩٠ تولى آل سيفا كسروان بعد مقتل الأمير أحمد عساف الذي لم يكن له وريث . وكانت عشيرة آل حمادة قد استوطنت جبة المنيطرة فأوكل يوسف سيفا أمر أدارة كسروان إلى زعماء هذه العشيرة . ويبدو أن السيفيين والحماديين كانوا على علاقات غير طيبة مع الموارنة مما جعل هؤلاء يستاءون من تصرفاتهم ومعاملتهم لهم فحولوا أنظارهم شطر الجنوب علّهم يجدون العناية والعطف لدى الأمراء المعنيين في الشوف . وقد تمّ لهم ذلك بالفعل ، إذ أن الأمير فخر الدين المعني الكبير آنذاك ، كان يعمل على توسيع رقعة



أمارته بحيث تشمل كل « جبل بيروت » المتكوّن حسب عرف تلك الأيـام من الغرب والمتن والجـرد وكسـروان[1]. فـألتقت مصلحة الموارنة مع مصلحة الأمير ، لذا قام تعـاون كبير بـين الفريقين بنتيجته تم تولية آل الخازن على كسروان .

وراح هؤلاء يعملون على رفع شـأن المنطقـة وأزدهارهـا وتشجيع أستيطان المـوارنة فيهـا . وبالفعـل فقد خصّ الأمـير المعني الموارنة بعناية خاصة لوفائهم وأخـلاصهم بالآضـافة إلى نشاطهم الذي أصبـح قوام اقتصـاد الأمارة كـما كان تـأييدهم السياسي دعامة لسطوته[2] .

كان كسروان سبب نزاع كبير وتطاحن بين فخـر الدين المعني من جهة ويوسف سيفا من جهة ثانية « ففي سنة ١٥٩٨ وقعت المعركة الأولى عند نهر الكلب بين الفريقين انتصر فيهـا المعني عـلى خصمه ، واحتـل كسروان ، لكنـه عاد فتنـازل له عنها مقابل الركون إلى الهدوء والسكينة وعدم التعرض لأنصار الأمـير . لكن يوسف سيفـا مـا لبث أن أنقلب عـلى الأمـير ، فـاعتدى عـلى مقـدمَيْ جـاج وبشـري ، حليفي الأمـير المعني

---

١ ـ الأب فيليب الخـازن : **كسـروان عبـر التـاريـخ** ، ص ٣١ ـ ٣٢ .

٢ ـ كمال الصليبي : **تاريخ الموارنة** (**ملف النهار**) ، ص ٢٨ .



فاغتاظ الأمير فخر الدين وقام يهاجم آل سيفا ، وفي هذه المرة ألتقى الجيشان في جونية فانتصر على أثرها فخر الدين سنة ١٦٠٥ وأحتل كسروان وضمه إلى حكمه وعين الشيخ يوسف ابن المسلماني متولياً عليه ، وهو أحد معتمديه ، أقام في غزير سنة ١٦١٢ ، وحكم المنطقة باسمه »[1].

المسلماني في كسروان وأحوال المنطقة غير المستقرة .

في سنة ١٦١٣ عادت كسروان من جديد إلى السيفيين . ففي سنة ١٦١٢ زحف والي دمشق بعساكره نحو جبل لبنان وأمر بإرجاع بيروت وكسروان إلى يوسف سيفا . فدب الرعب في قلوب الخازنيين أعوان الأمير المعني ومؤيديه وهربوا من مقاطعتهم ؛ فأمر يوسف باشا بحجز أملاكهم كلها وأقام من قبله علي بن سكيكر في القليعات لاستيراد غلالها ووضع ولديه الأمير حسين والأمير حسن في غزير وقلدهما ولاية كسروان[2].

وسنة ١٦١٤ بعد تعيين محمد الجركسي على دمشق التمس المسلماني منه الشوف وكسروان فقبل، عند ذلك أرسل أبا نادر الخازن ويونس حبيش لعد الأشجار واستيفاء المال من

---

١ ـ الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٦٢ .

٢ ـ الحتوني : **المصدر نفسه**، ص ٦٣ .



كسروان . أما يوسف سيفا فأستمر يتعرض لمنطقة كسروان ويستورد غلال الخازنيين بواسطة علي بن سكيكر ، فأرسل الأمير يونس المعني الشيخ أبا نادر الخازن سراً ومعه جماعة لقتل ابن سكيكر . فألتقاه الشيخ المذكور في عجلتون وقتله ، فلما عرف يوسف سيفا استشاط غيظاً وأرسل قوماً إلى عجلتون حرقوا منازل الخازنيين وقطعوا أشجارهم فيها ، وفي كفر ذبيان وسواها من القرى فهرب الخازنيون إلى بيروت[1] .

وسنة ١٦١٥ توجه جركس باشا والي الشام إلى محاربة شاه العجم فتقّوى يوسف باشا على ولاية كسروان ، فتقدمت الشكوى عليه إلى السلطان أحمد وكتب السلطان فرماناً إلى يوسف باشا ليرفع يده عن كسروان وبيروت . لكن هذا الأخير رفض الأذعان للأوامر وعزم على قتل السفير المرسل . أحيط الأمير علي المعني ابن فخر الدين علماً بما جرى ، وكان قائماً بالأحكام في غياب والده فكتب إلى عمه الأمير يونس أن يجمع الرجال لمحاربة يوسف باشا ، ثم هاجموه عند عين الناعمة فقضوا عليه ولما بلغ ذلك الأمير حسن بن يوسف باشا فر من غزير وألتجأ بعيال أخيه الأمير حسن إلى بلاد عكار وفي هذه السنة أرسل الأمير علي المعني مملوكه « ذا الفقار » والشيخ « أبا نادر » الخازن إلى كسروان لتوليتها[2] .

---

١ ـ الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص٦٣-٦٤. **تاريخ الشيخ شيبان** ، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، ويذكر الشدياق هذه الحادثة سنة ١٦١٣ .

٢ ـ الأمير حيدر الشهابي : **الغرر الحسان** ، ص ٦٤٩ ـ الحتوني ، ص ٦٤ ـ ٦٥ .

ـ الدويهي : **تاريخ الطائفة المارونية** ، ص ١٩٤ . شيبان : =

وفي سنة ١٦١٧ سلخ الأمير علي المعني مقاطعة كسروان عن ولاية عمه الأمير يونس وولى عليها علي حسن الطويل . ولكن عندما وصل فخر الدين الكبير إلى عكا عند رجوعه سار إلى أستقباله أخوه يونس وكان يرافقه الشيخ أبو نادر الخازن . وهنا فاتح يونس أخاه بالأمر وأخبره عن حُسن طوية الشيخ أبي نادر في خدمته وصدق أمانته وجزيل درايته ، فأنعم عليه فخر الدين وعلى ذريته بولاية مقاطعة كسروان . وكذلك بعد أن قضى على يوسف سيفا وضم جبيل والبترون إلى أمارته ، ولّى من قبله مدبره أبا نادر على هاتين المقاطعتين[1] .

= تاريخ الشيخ شيبان ، ص ٣٦٥ .

١ - الختوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٦٥ .

الفصل الخامس
آل الخازن وعلاقتهم مع المعنيين

لم يكتفِ الأمير المعني بضم كسروان إلى إمارته بل أنه أشترى أملاك آل سيفا فيها ، تلك الأملاك التي كان قد حصل عليها يوسف سيفا بعد مقتل محمد عساف . فقد طلب الأمير المعني من حسن سيفا أن يبيع بالوكالة عن والده جميع الأملاك في بيروت وأنطلياس وغزير ، وهو يفي المال الذي عليه . وهكذا أتم الصفقة بعدما أستشار والده في الأمر ، فكتب عقداً عند قاضي طرابلس بحضور أعيان البلد بجميع أملاك آل سيفا وثمنها خمسون ألف غرش ، كما أرسل الأمير العقد إلى الآستانة للمصادقة عليه[1] .

---

١ ـ الشهابي : الغرر الحسان في اخبار أبناء الزمان ، ص ٦٧٠ .

ـ الشيخ شيبان : تاريخ الشيخ شيبان ، ص ٣٦٩ .



وأزدادت علاقة المعنيين متانة وأرتباطاً عندما عين الأمير فخر الدين المعني أولاد الشيخ سركيس الخازن معاونين له في تسيير أمور الحكم إذ جعل إبراهيم « أبا صقر » مدبراً له كما عين رباحاً « أبا صافي » دهقاناً . وبعد موت الشيخين السالفي الذكر تعاون الأمير مع أبي نادر بن إبراهيم ثم تعاون حلفاؤه مع نادر « أبي نوفل » فيما بعد[1] .

وفي سنة ١٦٢١ عين عمر باشا الكتمانجي متسلماً على طرابلس فلم يرضَ ابن سيفا أن يسلمه البلد ، ومنعه من دخولها . وكان الوالي الجديد يحمل رسائل إلى الأمير فخر الدين يدعوه فيها إلى مساعدة عمر باشا إذا أحتاج إلى ذلك . عندها أرسل الأمير الشيخ أبا نادر على رأس أهالي كسروان فتمكنوا من طرد آل سيفا ورجالهم وعين بعدهم الشيخ « أبا صافي » الخازن متسلماً في جبة بشري[2] .

ثم إن الأمير فخر الدين لما عزم على السفر إلى توسكانة في أيطاليا ، أبقى الشيخ أبا نادر عند أخيه الأمير يونس مدبراً له ، كما كان قبلاً عنده ، ولما أشتد الحال على الأمير يونس،

---

١ ـ الشهابي : الغرر الحسان ، ص ٦٧٠

ـ الشيخ شيبان ، ص ٣٦٩ .

٢ ـ الشهابي : الغرر الحسان ، ص ٦٧٨ .

أراد أن يسترضي الحافظ الذي هاجم الأمارة ، وأخذ ينكل بالسكان ، فأرسل الأمير والدته السيدة نسب بهدايا تلتمس الصفح وأيقاف الأعمال التي يقوم بها جنوده ضد الأهالي ، كان في مقدمة مرافقيها الشيخ أبو نادر . كما أن الأمير يونس عندما أراد أن يتصل بأخيه الأمير فخر الدين الموجود في أوربا ليخبره عن أحوال البلاد ، لم يرَ أفضل من الشيخ « أبي رحال الخازن » الذي أرسله إلى توسكانا مصحوباً برسالة إلى الأمير الكبير[1] .

وفي سنة ١٦٣٣ تم القضاء على فخر الدين نتيجة حملة أحمد كجك باشا فأخذ الأمير أسيراً . تضعضعت الأمارة المعنية أثر الأضطرابات التي حدثت ، فهرب أنصار الأمير وحلفاؤه لما أصابهم من التنكيل والملاحقة والضغط والأرهاب . فاستولى الرعب على الخازنيين فافرغوا منازلهم من الأشياء الثمينة وأختبأوا . وبعد موت الأمير فخر الدين في الآستانة ، تولى الأمير علي علم الدين معاملة صيدا وضبط أرزاق الخازنيين والحبيشيين وأبعدهم عن بلادهم ، ورفع ولاية آل الخازن عن تلك المناطق التي كانت باستلامهم أيام المعنيين ، فكثر الظلم والاستبداد والتعسف . ذلك أنه قبض

---

١ - الشدياق : أخبار الأعيان في جبل لبنان ، ص ٨١ .
- الحتوني : المقاطعة الكسروانية ، ص ٦٣ - ٦٤ .



على كل من كان حليفاً للمعنيين وللخازنيين . لقد أنهزم بيت معن في بيـروت وصيدا وتشتّتوا ، فالأمـير حسين بـن الأمـير فخر الدين احتمى مع نوفل بن ابي نادر في قلعة المرقب ، وابن عمـه الأمير ملحم بـن يـونس . لذلـك اضطر الخـازنيون إلى ترك البلاد سنة ١٦٣٥ فسافـر الشيخ أبـو نادر وابنـه نادر «أبو نوفل» ،وأخوه عبد الله« أبو خطار »إلى بلاد توسكانة بعـد أن أطلق الأمـير علي علم الـدين الشيـخ أبـا نـادر لقـاء مبلغ من الدراهم[١] .

وما أن أطلت سنة ١٦٣٦ حتى أتفق أحمد الشامـلي آغا الأنكشارية في دمشق ، مع الأمير عسـاف السيفي على مقـاتلة الأمير علي علم الدين والي صيدا ، فدارت الدائرة عليه وعلى أنصاره اليمنيين الذين كانوا قد تقووا في غياب الحكم المعني . وكان جمهورهم نحواً من سبعة الآف مقـاتل ،فـدخلوا كسروان وانهزم من أمـامهم القيسيون الكسـروانيون . ثم أرتـدّ عليهم القيسيون الكسروانيون بأشد قوة وطردوهم إلى بلاد عكار على طريق الصرد[٢] .

ثم أن الأمـير ملحم المعني تولى الشـوف وكسـروان من

---

١ ـ الشهابي : الغرر الحسان ، ص ٧١٩ .
٢ ـ الحتوني : المقاطعة الكسروانية ، ص ٧٢ .
ـ الشهابي : الغرر الحسان ، ص ٧٢٢ .



جديد وعاد إلى الظهور ، فعاد الخازنيون والحبيشيون حلفاؤه واستبشروا بالراحة والنجاح . جاء في حاشية كتاب **الحتوني** للناشر الأستاذ يوسف إبراهيم يزبك قوله : « تلخص لي من التواريخ أن كسروان في حكم الأمير علي علم الدين كان مفقود الولاية الرسمية ، لأن الأمير المشار إليه كان يرسل من قبله من يعتمد عليه في سياسة الأحكام وتنفيذ اوامره ، فلقي الأهلون مشقات عظيمة » .

وهكذا ففي سنة ١٦٣٧ رجع الشيخ أبو نادر وابنه نادر وأخوه الشيخ أبو خطار من فلورنسه إلى أوطانهم وسلمهم الأمير ملحم مقاطعة كسروان من جديد وجعل أبا نادر مدبراً لديه كما كان في السابق .

وسنة ١٦٥٠ ضمن الأمير ملحم المعني ولاية الشوف وكسروان وبلاد البترون من عمر باشا والي طرابلس ، وأرسل إليها الشيخ « أبانوفل » نادر الخازن ليجبي المال الأميري منها[1] .

---

١ - الحتوني : المقاطعة الكسروانية ، ص ٧٤ .
ـ الشدياق : **أخبار الأعيان** ، ص ٨٩ .
ـ الشهابي : **الغرر الحسان** ، ص ٧٢٧ ـ ٧٢٨ .



الفصل السادس
آل الدحداح في الفتوح(١)

قلنا أن كسروان بقي منطقة متصارعاً عليها مدة طويلة بين المعنيين والسيفيين . فالمعنيون مالوا إلى آل الخازن الموارنة وولوهم بعد ذلك على كسروان من أجل أستلام الضريبة وجمعها . ومال السيفيون إلى آل حمادة الشيعة الذين انتشروا خاصة في المناطق الشمالية من كسروان لا سيما الفتوح . أما مشايخ آل الدحداح فإنهم ينتسبون إلى جرجس الدحداح من العاقورة . وفي بداية القرن الثامن عشر كان أحدهم الشيخ يوسف بن الخوري جرجس ضليعاً في اللغة التركية ، حسن الخط بها وباللغة العربية ، فأستخدمه الأمير حسين الحرفوش ثم أنتقل إلى خدمة الشيخ أسماعيل حماده فوهبه بعض

---

١ ـ لفظة الفتوح ، هي تسمية للقسم الشمالي من كسروان الحالي . وقد عرف بهذا الأسم بعد هجوم المماليك عليه وأفتتاحه من الجهة الشمالية .



عقارات آل الحرفوش . في الفتوح وهي عين سجاع ، وعين الدلبة ، وعين جويا ، وعين الحصري ، وعين الغارة ، وكتب له بها صكاً[1] .

وهكذا حظي الشيخ يوسف الدحداح عند آل حمادة بوافر النعم والعطف ، ثم أن هؤلاء كتبوا صكاً ثانياً يتضمن رفع جميع الأموال عن عقاراته في بلاد جبيل ورفع الجزية عن خدَمِه وشركائه ، ورفع المرتبات عن مواشيه ومواشي شركائه ، وفوضوا إليه جمع مال الفتوح وسياسة أهله خاصة . وهكذا اضطر الشيخ يوسف الدحداح إلى الأرتحال من لحفد إلى كفور الفتوح ، ثم إلى عرمون بكسروان بقصد الأستيطان فيها ، ثم أصبح آل الدحداح أسياد الفتوح وتعاظم شأنهم فأتصلوا بكبار رجالات البلاد وأضحت لهم علاقات وثيقة مع مختلف الأعيان .

وفي سنة ١٧٦١ أستخدم الأمير منصور الشهابي موسى ابن يوسف الدحداح فجعله وكيلاً على كراره[2] . وبقي أخواه سليمان ومنصور يخدمان أولاد الشيخ أسماعيل حماده المذكور كأبيهما وعلّم موسىٰ ابنيه نصيفاً وسلوماً اللغة التركية وأجاد نصيف اللغة والأنشاء . وفي سنة ١٧٦٣ أتفق موسىٰ وأخوه

---

١ - المطران يوسف الدبس : **تاريخ الموارنة** ، ص ٤١٨ .

٢ - كراره : أملاكه .



منصور مع الشيخ سعد الخوري على طلب ولاية بلاد جبيل للأمير يوسف الشهابي وبذلا ما بوسعهما في هذا القبيل . ولما نجح هذا المسعى وتولى الأمير يوسف بلاد جبيل والبترون أستخدم أبني أخيهما سليمان وهما يوسف ونادر مع كتبة ديوانه وعين ناصيف بن موسء جابياً للمال الأميري ، واستحضر أخاه سلوماً من زوجة الأمير مراد منصور شهاب وعينّه بخدمته . وفي سنة ١٧٧١ عهد الأمير يوسف بمنطقة الفتوح لبني الدحداح ، ولما أرسل أخاه الأمير حيدر عاملاً على بلاد جبيل ، أرسل معه بعض المشايخ الدحادحه . ولما حاصره أخوه الأمير سيد احمد في قلعة جبيل ، نجده المشايخ برجال الفتوح ، فأنعم عليهم الأمير يوسف ببعض عقارات في ساحل بلاد جبيل .

وفي سنة ١٧٨٠ توفي الشيخ منصور بن يوسف الدحداح بعرمون، فأبقى الأمير يوسف ابنه يوحنا معززاً كأبيه . ولما تولى الأمير بشير الكبير البلاد سنة ١٧٩٠ وأنهزم الأمير يوسف إلى نواحي دمشق ، كان مع الأمير يوسف بعض المشايخ الدحادحه . ولما نزل إلى عكا وحبسه الجزار، وحبس من كان معه من الدحادحة وهم سلوم ويوسف وإبراهيم ، طلبهم الأمير بشير من الجزار وحبسهم في دير القمر، وطلب أحدهم نصيفاً من أخيه الأمير حسن فهرب بعياله إلى



الضنيّة . ولما تـولى الأمير حيـدر والأمير قعـدان سنـة ١٧٩٢ ، أخرجا المشايخ الدحادحـة من السجن ، ثم تولى أولاد الأمـير يوسف فأستعملوا المشايخ المذكورين في الكتابة لهم ، ثم تولى الأمير بشير الكبـير سنة ١٧٩٥ ، ففـر الشيخ سلّوم الدحـداح بأخوته مع أولاد الأمير يوسف إلى جبيل ،فكتب إليه الأمير بشير يهدده بإنه إذا لم يرجع بإخـوته من جبيل إلى خدمته أمر بهـدم مسـاكنهم بعرمـون وبقطع أشجـارهم فرجع الشيخ سلوم إلى خدمة الأمير بشير واخـوته إلى خدمة أخيه الأمير حسن[١] .

« ولقد عظم شأن أولاد يوسف الدحداح فـأضحى لهم دَيْن عـلى أولاد الشيخ أسمـاعيل ، فتمكنـوا بهـدا الـدَيْن من شراء قريتي فَتْقَا والكفور في الفتوح وبالتـالي من بسط نفوذهم على مختلف أنحاء المنطقة »[٢] .

---

١ ـ الدبس : **تاريخ الموارنة** ، ص ٤١٩ .

٢ ـ الشدياق : **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ج١ ، ص ١١٠ .

ـ الشهابي : الغرر الحسان ، ص ٧٣٢ .






umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الباب الثاني :
الموارنة في كسروان

الفصل الأول
كيف استوطن الموارنة في كسروان ؟

يقول الأب لامنس : « وعندنا أن الموارنة لم يتوطنوا كسروان قبل القرن السادس عشر »[1].

وجاء في كتاب « **فخر الدين المعني** » للخور أسقف بولس قرأ لي « وكان الموارنة قبل حكم فخر الدين المعني منحصرين في شمالي لبنان أي في وسوط البترون وجبيل وفي جبة بشري ، وقد ضاقت بهم الأرض لقلتها ولكثرة عددهم وتعسرت عندهم سبل العيش لجور الولاة وبخاصة يوسف باشا سيفا ، ولما كانوا مزارعين نشيطين ساعدهم آل عساف بواسطة كواخيهم الموارنة (أي **المشايخ الحبيشيين**) على النزوح

---

١ ـ الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ١٩ .



إلى كسروان والفتوح »[1].

ويتضح من هذين القولين أن قدوم الموارنة إلى هذه المنطقة كان في مطلع القرن السادس عشر ولا سيما في بداية العهد العثماني . كما يؤكد ذلك الشدياق في تاريخه بقوله : « ثم أخذ الشيخ أبو نادر وأقاربه يعمرون كسروان مقاطعتهم وأظهروا الغيرة على النصارى فأشتهروا شرقاً وغرباً »[2]. والجدير بالذكر أن الشيخ أبا نادر توفي سنة ١٦٤٧ ، كما توفي الشيخ أبو نوفل سنة١٦٧٩ .

أما كيف جاء الموارنة إلى كسروان وكيف أستوطنوا فيها بين الشيعة ، فيكفي أن نعود إلى كتاب « **عودة النصارى إلى جرود كسروان** » للخوري جرجس زغيب الذي يقول فيه : « أنا الخوري جرجس زغيب خادم قرية حراجل ، أعملت تاريخ سيدة اللوزة التي معمرة في دارة السودة . ومن بعد الفحص والسؤال من النصارة والمتاولي ، وجدت مع المتاولي تواريخ توضح عن قدمية الكنيسة التي على اسم السيدة عليها أشرف السلام ، ووجود المتاولي في هذه القرية وقبلهم الإسلام وقبل الإسلام النصارة ، ووجود النصارة بعد المتاولي . وعن حريق حراجل على دور المتاولي وتملك المشايخ

١ - بولس قرأ لي : **فخر الدين المعني** ، ص ٣٦ - ٤٠ .

٢ - الشدياق : **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ج١ ، ص ٨٤ .

بيت الخازن عن المتاولي ، ووجود كل العيال المتاولي وعيال النصارة الذين إجو واحد بعد واحد »[1] .

ويتابع الأب زغيب مستشهداً ومبيناً حقيقة ما يقوله : « إن الكنيسي على اسم السيدي مريم في حراجل قديمة كثير ، ومبنية من زمان النصارة الذين كانوا قاعدين في هذه الضيعة ، وجتهن[2] الإسلام[3] وكحتتهم[4] وفلوا من الضيعة صوب بلاد العاقورة ورايح . وقعدو الإسلام مطرح النصارة ، وبوقته هدّو الكنيسي وما خلو لا رسم من العمار وما بقي فيها إلَّا الدارة ويقولو لا دارة السيدة مريم بس .

وبقيت الاسامي إلّي في الضيعة ، ما غيرو ولا اسم . عاود غيرو اسم دارة السيدة سموها دارة السودة »[5] .

ويذكر لنا الأب زغيب كيف تم أنتقال الأراضي في حراجل إلى المتاولة : « الإسلام قعدوا وباعو رزقهم لمشايخ بيت حمادي[6] بعتو مشايخ بيت حمادي للمتاولي في بلاد بعلبك

---

١ ـ الخوري زغيب : **عودة النصارى إلى جرود كسروان** ، ص١٨

٢ ـ وجتهن : وجاءتهم .

٣ ـ ويقصد بهم السنّة .

٤ ـ وكحتتهم : طردوهم .

٥ ـ الخوري زغيب : **عودة النصارى إلى جرود كسروان** :ص١٩ .

٦ ـ هم إلى الآن من وجهاء المشايخ المتاولة . وقد حكموا لبنان الشمالي زمناً طويلاً .



وجابوهن وقعدو في حراجل وإلي جو من بعلبك أربع عيال : بيت مشيك وبيت زعرور وبيت سويدان وبيت ياسين وقعدوا في الضيعة . وصاروا يلفوا لعند المتاولي غير هودي ويكوترو ، تاصارت الضيعة ثلاثماية وسبعون بيت وتملكوها ، ويعطو العشر ومال الفردي لوالي الشام »[1] .

لقد تم دخول الموارنة إلى حراجل على يد بيت الخازن فهؤلاء تسلموا المنطقة من قبل المعنيين فكانوا يجبون الضرائب .وبالإضافة إلى ذلك أخذوا يعملون على تقوية مركزهم بشراء الأراضي ، ومشاركة الأهالي في عملية استثمارها ، ولقد عمد الخازنيون إلى تقوية العناصر المارونية في المنطقة لكنه يجب علينا أن لا نغالي في نسبة النزعة الطائفية عندهم . ذلك أنهم تعاونوا مع المسلمين وحاولوا التعامل معهم والتشارك في الأرزاق ، لكن الظروف لم تسمح باستمرار هذه العلاقات الطيبة مع جماعات من غير دينهم والشاهد على ذلك ما يقوله الأب زغيب :

« وما كان حدن[2] يقعد من النصارى بين المتاولي ، يخافو منهم . الشيخ أخذ ناس من إسلام عجلتون وفيترون

---

١ ـ الخوري زغيب : عودة النصارى إلى جرود كسروان ، ص ١٩ .

٢ ـ أحد .



والقليعات[1] ليشاركو عنده في مزرعة كفر ذبيان وحراجل ويعطوه ما يفيض عنهم . ما قدروا يقعدو بين المتاولي . منهم قعدو سني وسنتين وفلّو . وإسلام عجلتون قعدو عند الشيخ في المزرعة أربع سنين وتقاتلو هم والمتاولي . وفلو الإسلام ورجعوا لعجلتون »[2] .

وهناك سبب آخر ساعد الموارنة على الأستيطان بعد حريق بلدة حراجل على يد العسكر الشامي بعد أن قتل سكان البلدة عدداً من الجنود الذين كانوا يجبون مال العشر والفرد مما جعل الأهالي يركنون إلى الهرب تاركين بيوتهم وأرزاقهم . ولما كانوا يعودون كان ذلك بإعداد قليلة وجرى العديد من الأحداث التي أضعفت الجماعات الشيعية ، مقتل أحمد زعرور جعلت الموارنة يطمئنون إلى السكن في مختلف نواحي المنطقة الكسروانية . جاء في تاريخ الأب زغيب :

« والمتاولي أفتقرو والحكومي حطّت عليهن[3]، وصار يجو للجرد النصارى ويقعدوا في ميروبا وبقعاتا »[4] .

---

١ ـ هذا يدل على أن أكثر مزارع وسط كسروان كانت حتى أوائل القرن السابع عشر مأهولة بالمسلمين « المتاولة » .

٢ ـ الخوري زغيب : **عودة النصارى إلى جرود كسروان**: ص ١٦ .

٣ ـ ضايقتهم .

٤ ـ الخوري زغيب : **عودة النصارى إلى جرود كسروان** ، ص ١٧ .



أما حراجل فلم يجرؤ أحد من الموارنة على السكن فيها خصوصاً وأن مقتل يوسف الحجيلي أثار جزعهم وخوفهم كما أن المتاولة لم يرضوا أن يبيعوا في بلدة حراجل من العقارات بل في الجوار .

وفي أيام الشيخ نادر « أبي نوفل » الخازن تغيرت الأوضاع أكثر فأكثر فتمكن من مضاعفة مشترياته من الأراضي في حراجل وأصبحت تربطه بالمتاولة علاقات أكثر وثوقاً ، فأخذ يسعى إلى وضع شركاء له في الأراضي التي أشتراها وأول الأشخاص الموارنة الذين أتفق معهم الشيخ كان فارس أبو نصر" شقير الذي سكن حراجل وأخذ يعمل على زيادة مشتريات الشيخ وعلى تشجيع العائلات المارونية على الاقامة في تلك البلدة .

يقول الأب زغيب : « عاود جا الشيخ بونوفل مطرح بيّه[1] وتعرّف على المتاولي أكثر من بيّه ، وزاد الشراية ، وجاب فارس شقير إليّ كان في قرية غبالي ، تا يلاحظ على رزقات الشيخ . . . وهوي أول من قعد في هذه الضيعة من النصارة . . . وكان فارس أبو نصر شقير يشتري أملاك كثير للشيخ من المتاولي . وفارس جاب النصارى وصار يركد

---

٣ ـ أبيه ، وفي السريانية « أبوي » كما يلفظ صعايدة مصر .



تـاجـابن[1]واحــد بعـد واحــد وإليَّ جـو مقيــدين بتـاريــخ العيال »[2].

هذا وقد سعى فارس شقير ، بالإضافة إلى دوره كوكيل للشيــخ أبي نــوفـل في مشتــرى الأرزاق ، إلى حمــل بعض العائلات المارونية على الاقامة في حراجل . « وهو كـان سبب استجلاب النصارى لهذه القريـة . ثم حضر واصاف العقيقي من مزرعة كفر ذبيان في طروشة المـاعز سنـة ١٦٧٤ بواصـطة فارس أبو نصر شقير »[3].

وهكذا تمت عملية إقامة الموارنة في مختلف أرجاء المنطقة إلى أن توصلوا إلى سكن حراجل،وكذلـك فعملية استيـطانهم في هـذه البلدة وبنـائهم الكنيســة حسب روايـة الأب زغيب تعـطي المثـل عـلى كيفيـة تـوطين المــوارنـة لمختلف القــرى الكسروانية التي كانت آهلة بالمسلمين .

ويقول الأب زغيب عن استيطان الموارنة لحراجل وبنـاء الكنيسة فيها، وعن تكاثر العائلات المارونية التي أخـذت تؤم البلدة وبذلك نأخذ مثـلاً واضحاً عـلى الأسلوب الذي أتبعـه المـوارنـة في عمليـة أستيـطانهم : « وكـانـوا النصـارى إليَّ في

١ ـ حتى جاء بهم .
٢ ـ الخوري زغيب : عودة النصارى إلى جرود كسروان ، ص ٢٠
٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٨ .



الضيعة تحت أمر المتاولي وشركاتن تا صارو خمس بيوت نصارى وديانتهم ما يتركوا منها شي كانوا يروحو يقدسو في مزرعة كفر ذبيان يوم الحد والعيد حيث ما فيش كنيسي في ضيعتهم »[1].

ثم لما شعر الموارنة الساكنون حراجل بحاجتهم إلى إقامة معبد لهم في البلدة أخذوا يطلبون من المتاولة أن يسمحوا لهم في ذلك ، لكن المتاولة رفضوا في باديء الأمر، ثم عادوا فسمحوا لهم أن يقيموا كنيستهم خارج البلدة . وكان سماح المتاولة هذا بإقامة الكنيسة خارج البلدة نوعاً من الرض الكبير عن النصارى والوثوق بهم . « قالوا المتاولي : نحنا ما بقينا نقدر نطلع عنكن[2]وصرتو من أصحابنا وانتن أحسن من غيركن . عمّرو كنيسي برا الضيعة ، ولا تكون قريبي للعمار[3]. » ولكن الموارنة أبوا ذلك وكانوا يحرصون على إقامة كنيستهم داخل البلدة لذلك أنتظروا طويلاً وأخذوا كلما سنحت لهم الفرصة يعاودون الكرة ويطلبون من المتاولة السماح لهم بإقامة كنيستهم داخل البلدة ، إلى أن تم لهم

---

١ ـ الخوري زغيب :**عودة النصارى إلى جرود كسروان**، ص٢٠ .
٢ ـ نستغني عنكم .
٣ ـ الخوري زغيب : عودة النصارى إلى جرود كسروان ، ص ٢٠ .



ذلك . ويظهر أن الشيعة والموارنة في حراجل أصبحوا على وفاق تام فقامت بينهم العلاقات الطيبة ومن جراء ذلك سمح المتاولة للموارنة ببناء كنيستهم » . « رجعو النصارة يحكو لن : اسمحولنا : اسمحوا لنا تانعمرها مطرحها القديم ، موضع إليَّ قلتو لنا كانت الكنيسي وهدّوها الإسلام بعد مدة راجعوهن يحكو للمتاولي ويدّخلولن . وإنه نحن منعملها زغيرة مثل رسم بس ، وإلاَّ بدنا نفل . ونحن شركاتكن ومن خصكم وخاضعين تحت أمركن وواقعين في حريمكن وكباركن وزغاركن . أكرموا علينا باليَّ نطلبه في قسم من المتاولي سكتو ومنهن قسم بقيو مارضيو . . . »[1] .

ثم إن المتاولة وضعوا بعض الشروط على الموارنة فقبل هؤلاء وذهبوا كي يطلبوا المحل الذي كان في رزق «أبو عيسىٰ» مشيك ، فما كان من هذا الأخير إلاَّ أن رفض قائلاً : إنه لا يعطي تلك الأرض ما لم يرضَ كل أهل البلدة . وهكذا صار . وافق الجميع وأقيمت الكنيسة ، ومن جملة الشروط التي وضعها المتاولة عدم تسمية الكنيسة بإسم سيدة حراجل : « قالو لن النصارة تحت أمركن ما تقولو عنّو[2] وأنتم

---

١ ـ الخوري زغيب : تاريخ عودة النصارى إلى جرود كسروان ، ص ٢٠ ـ ٢١ .
٢ ـ عنه

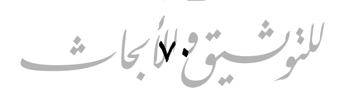
سمّـوها . ومثـل ما قِلتن صـار وجـاز . فتـداولـو في بعضهم المتاولي ، وقالـو ما نسميهـا . فبوقتـه كان مـوجود شجـرة لوز بحـد عمـار المتـاولي ، فتم الـرأي أن يسمـوهـا سيـدة الـوّز « اللوزة) وعطيوا الـوزة للكنيسي ، وكملت الشروط كلهـا . والمتاولي قالوا للنصارة : شوفو إذا صار خلل في هذه الشـروط تعرفو عدم حياتكن وهدم معبدكن يكون في يدنـا حالاً ، وإن قبلتـو ذلك ابنـو كنيستكن ونحن نجيركن ونسعفكن في عمـار معبدكن . فالنصارة استكترو بخيرهن ، وما تـأمرو فيـه تحت خاطركن . فبوقته بـدو في عمار الكنيسي ، وكـان بنيانها سنـة ١٦٧١ »[١].

لقـد قلنا بـأن فارس شقـير كـان داعيـة إلى استجـلاب النصارى إلى حراجـل ، وهكذا فـإنه بـالفعل شجـع واصاف العقيقي على المجيء ، وواصاف هذا استجلب يوسف عـرنوس الـذي أتىٰ من جهات طـرابلس : « أتوجـه مـع واصـاف من الكـورا عندمـا خلصت الشتويـة وقصد مـع طروشـه بـرفقـة واصـاف للمزرعـة لجرد كسـروان ، وتزوج من ابنـة يـوسف العقيقي أي أخت واصـاف وتـرك أقـاربـه وسـكن جـرد كسروان »[٢].

---

١ ـ الخوري زغيب : عودة النصارى إلى جرود كسروان ، ص ٢١ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٩ .



وهكـذا تـوالى قـدوم النصـارى إلى حـراجـل من سنـة ١٦٦٤ إلى ١٧٢٩ .

نستنـج مما تقـدم أن حراجـل كانت آخـر قريـة سكنهـا الشيعة ، لأن معظم الـذين أتوا إليهـا من الموارنـة انتقلوا من القـرى المجـاورة لهـا ، يؤكـد هــذا مـا سـطره الأب زغيب بخصـوص قبول المتـاولـة بيـع الأرزاق خـارج بلدة حـراجـل لاداخلها « فالمتـاولي كانـوا يهدو عـلى بيع الـرزق في حراجـل بس[1] .

وفي مكان آخر : « المتـاولي كانـوا يبيعو بـرا الضيعة في المزارع أكثر من الضيعة ، وبيعهم الأكثر كـان في مزرعـة كفر ذبيان وجورة بقعاتا وسهل قلع الوطا وميروبا »[2] .

دور بعض الأسر في تشـجيـع المـوارنـة لـلسكـن في كسروان :

إن أهم الأسر الأقطاعية التي تمتّعت بنفوذ كبير في منطقة كسـروان في القرن الـرابـع عشر وحتى الثـامن عشر سـاهمت مسـاهمة فعـالة في عمليـة استتباب الأمن والنـظام في المنـطقـة وبالتالي في عملية استيطان الموارنة . من هذه الأسر العسافيون

---

١ ـ الخوري زغيب : عودة النصارى إلى جرود كسـروان ، ص ١٧ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ١٦ .



والحبيشيون والخوازنة .

فالعسافيون عرفوا بعدم تعصبهم وتمسكهم بالعصبيّة الدينية « فكانوا مسلمين سنيين من ناحية الدين إلَّا أن حكمهم كان قائماً على عرف أقطاعي وتقاليد محلية بعيدة كل البعد عن الشرع وكانت مصالحهم كأمراء ، مصالح أقليمية لا تمت إلى العصبية الدينية بصلة وهذا ما فسح في المجال لدخول الموارنة كعنصر فعّال في الأمارة العسافية »(١) .

ثم أن الحبيشيين أيضاً كان لهم الدور المهم في هذا الموضوع ، ذلك أنهم كانوا من المقربين إلى العسافيين ودخلوا في خدمتهم فاستعانوا بهم في القضاء على مناوئيهم وخصومهم وفي عملية جباية الضرائب من الأهلين . لذلك تمتع الحبيشيون بنفوذ كبير ساعدهم على تسهيل قدوم أبناء طائفتهم واستيطانهم في كسروان .

أما الخازنيون ، فقد كان دورهم أكبر وأفعل من الأسرتين السالفتي الذكر . ولعل أشهرهم كان الشيخ أبو نادر والشيخ أبو نوفل ، وتاريخهم مليء بما قاموا به تجاه طائفتهم .

جاء في تاريخ المطران دريان : « إن الأمير يونس معن

---

١ ـ الصليبي : **تاريخ الموارنة (ملف النهار)** ، ص ٢٥ دار النهار ١٩٦٩ .



أرسل مملوكه « ذا الفقار » مع أبي نادر الخازن ليسكنا في غزير ويستوليا على كسروان وسائر البلدان التابعة له ، وكان معظم سكان بلاد كسروان إذ ذاك من المسلمين سنة ١٦٠٦ »[١] .

وكان الخازنيون آنذاك قد بدأوا بتملك الأراضي في كسروان ، فإن مزرعة كفر ذبيان كان يوسف باشا سيفا قد وهبها إلى الشيخ أبي نادر سنة ١٥٩٨ على اثر مصالحته مع الأمير فخر الدين المعني على يد أبي نادر ، ولم تكن في ذلك الحين غير قرية لا تتجاوز بيوتها السبعة أو الثمانية وكانت مرعى للخيل ، وكان يوسف باشا قد تملكها من زوجته أرملة الأمير محمد آخر الأمراء العسافيين ، الذي قتل سنة ١٥٩٠ . وكان يوسف باشا تزوجها بعد مقتل زوجها بسنتين[٢] .

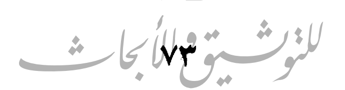
وتابع الخازنيون مشترى أملاك كسروان من المتاولة والتركمان وبدأوا يستقدمون الموارنة ويحلّونهم فيه ويمدونهم برعايتهم حتى أصبح تدريجياً مارونياً صرفاً[٣] .

---

١ ـ المطران دريان : **بحث في المردة والجراجمة والموارنة** ، ص ٩٥ .
ـ فيليب الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣٧ .

٢ ـ الشيخ شيبان الخازن : **مجلة الأصول التاريخية** ، ص ٣٥٥ .
ـ الدويهي : **تاريخ الطائفة المارونية** ، ص ١٥٩٣ .

٣ ـ **المصدر نفسه** ، ص ٣٧ .



وبعد الفتح العثماني : أهل كسروان ، لكن ليس بالموارنة ، فلم يدخله أي ماروني أو مسيحي ، بل أهل بالمتاولة والإسلام والأكراد . ولما أنقرض الأمراء العسافيون سنة ١٥٩١ بدأ المعنيون يضمنونه، وبدأ الخازنيون يشترون أملاكه بصكوك شرعية، وبدأ الموارنة يهجرون الشمال هرباً من الظلم والخوف ويأتون ويسكنون كسروان حيث الأمن والسلام في ظل الخازنيين[1] .

---

١ ـ فيليب الخازن : كسروان عبر التاريخ ، ص ٣٨ .

الفصل الثاني
كيف عاش الموارنة
منذ قدومهم إلى كسروان حتى الآن

« كانت حياة الموارنة في كسروان حياة سلام وأطمئنان أكثر من أي مكان آخر ، وهذا الأمن كان يحلي عندهم العيش الفقري على كل ما في غيره من المناطق حيث الأضطهاد والرعب يقضِ مضجعهم ليل نهار . وكان يعطي لكل واحد من القادمين إلى كسروان ، إذا لم يكن بإستطاعته التملك لحسابه ، بيتاً للسكن وحوله توت لأجل تربية الحرير ، وأراضي خارج القرى لزراعة القمح والشعير وغيره ، وكرم عنب للصيفية والدبس لمؤونة الشتاء . وكان الذين سبقوا غيرهم بالقدوم تسلم إليهم الأملاك لكي يشغلوها ويعيشوا منها وما يفضل عن معاشهم يعطونه للشيخ . وكانت هذه المعاملة لأجل ترغيب الموارنة البعيدين بترك مواطنهم والقدوم



إلى كسروان . ولما تمت إزاحة الشعوب الغريبة عنه صارت الأملاك تعطى للسكان بطريقة الشراكة أعني بإستثمار الأملاك وقسمة الغلال بين المالك والمستثمر مناصفة . مثلاً أن بيت السكن كان يقدم للشريك مجاناً ؛ وكل ما يقتضي له من إصلاح فهو على عاتق المالك ؛ أما موسم الحرير فقسمته كانت تقع على ثمن الفيالج لا غير ؛ أما الجزّة والتشارين[1] والقشر والحطب والشرانق الهندية فهي للشريك وحده ؛ وكذلك الحنطة فالتبن مثلاً يخص الشريك وحده ؛ والعنب والخضر والبصل والثوم فكان يتمتع بها الشركاء وحدهم مدة الصيف والمالك لا يلحقه منها إلاّ القليل لأنه غالباً بعيداً عن مقام الشريك »[2] .

على أن هذه المعاملات كانت تتم بإخلاص وحب وتساهل بين الملل المختلفة . ويمكن القول إن اولئك الجدود الأولين الذين عاشوا معاً في القرنين السابع عشر والثامن عشر في أرض كسروان ، كانوا برغم العيش الخشن ، أهنأ حالاً منّا مع ما عندنا من أسباب العيش الهني والرفاهية في أيامنا .

---

١ ـ الجزّة : أوراق التوت اليابسة ، تقدم علفاً للمواشي وخاصة في فصل الشتاء .
ـ التشارين : أوراق التوت الخضراء .
٢ ـ فيليب الخازن : كسروان عبر التاريخ ، ص ٤٨ .



وجاء في تقرير **للأب فلوريو اليسوعي** ، قيّم رسالات الشرق في بلاد باريس رفعه إلى الملك لويس الرابع عشر في ١٣ت ١ عن الخازنيين :

« وهم حماة الموارنة وأنصارهم ، ولولا نفوذهم لما أستطاع النصارى في لبنان أن يقوموا بمراسم دينهم »(١) .

ولكي نتفهم صفات أولئك الأقطاعيين ، الذين طعنهم القوّال ورفاقه بأبشع الأتهامات ، يكفينا أن نذكر عبارة لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، وأعظم ملوك أوروبا في عصره ، في براءته بتاريخ أول كانون الثاني ١٦٦٢ التي عيّن فيها أبا نوفل الخازن قنصلاً لدولة فرنسا في بيروت : « وإذا رأينا أنه لا يمكننا أن ننتخب شخصاً أحسن من السيد أبي نوفل فقد أقمناه وسلطناه ونسلطه ببراءتنا هذه قنصلاً على الشعب الفرنساوي ويخلفه بعد موته ولده السيد نوفل » . وحذا حذوه من بعده أولاده وأحفاده فكانت البيوت الخازنية الميسورة تفتح في دورها نُزُلاً للضيافة لكل من شاء ، وفي دار أبي حصن في عجلتون قرب كنيسة السيدة مازال بناء النَزْل قائماً حتى الآن ، وكان دير بقلوش يضع في ساحة الكنيسة على الطريق العام قاصوصة كبيرة ملآنة بالخبز معروضة لجميع المارة .

---

١ ـ فيليب الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٥٠ ؛ الدويهي : **تاريخ الموارنة** طبعة الشرتوني ، ص٢٣٧ ؛ الخازن : **كتاب الانساب** ، ص ١٥٣ .



فكل من شاء كان يأخذ منها ما يحتاجه من الخبز وبقيت هذه العادة مستمرة إلى ما بعد الحرب الكونية ١٩١٤[١].

وهكذا نرى أن الأرض كانت أولاً للجدود المالكين وللأهالي معاً، وكانت تقوم بمعيشتهم جميعاً بالكفاية فالمعيشة من جهة كانت قليلة الكلفة، ومن جهة ثانية كان عدد السكان ضئيلاً بالنظر إلى سعة الأرض، فمنذ مطلع القرن التاسع عشر بدأت الأمور تتعسر فالشعب نما وكثر واصبح عدده أضعاف ما كان سابقاً إذ إن المواليد كانت تتزايد بكثرة ملموسة. والمؤرخ « **فولناي** VOLNEY يذكر أن معدل المواليد في البيت الواحد كان من ١٠ إلى ١٢ . وتطورت الأحوال فإزداد قدوم الافرنج إلى لبنان وأنتشرت المدارس وأنفتح باب الهجرة فزادت متطلبات المعيشة عن العصور السابقة أكان عند المشايخ أو عند الأهالي، ولم يعد محصول الأرض الزراعية يكفي لسد حاجات المزارعين ولا العائدات تفي بمصاريف الشيخ، ولم يكن في البلاد صناعة ولا تجارة للتعويض عن ريع الأرض، وابتدأ السباق بين المالك والشريك على غلّة الأرض وبدأ الشريك يتذمر ويشتكي من متطلبات الشيخ[٢].

---

١ ـ فيليب الخازن : كسروان عبر التاريخ ، ص ٥٠ .
٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٥١ .



الفصل الثالث

المركز الذي أحتلته كسـروان بالنسبـة للموارنـة في القر ن الثامن عشر

إن عملية استيطان الموارنة لكسروان دامت وقتاً طـويلاً بدأت على الأرجح مع بداية العهـد العثماني في هـذه البلاد ، وما أن أطل القرن الثامن عشر حتى سيطر الموارنة على المنـطقة بأكملها ولم يبق للشيعة فيها بعد هذا التاريخ إلا بعض القرى القليلة العـدد . وأصبح كسـروان يحتل مـركز الثقـل بالنسبـة للموارنة ومحور نشاط الطائفة .

يقـول الحتّوني : « لقـد أصبح كسـروان مركـزاً لسكنى المـطارنة إذ أنـه في سنة ١٧١٦ أرتسم القس عبـد الله قـرأ لي مطراناً على بيروت من البطريرك يعقـوب عواد وجعـل إقامتـه في ديـر مار يوحنا حراش »[١] .

---

١ ـ الحتوني : المقاطعة الكسروانية ، ص ١١٠ .



« كما أن سيامة أحبار الطائفة أخذت تتم في أديار كسروان ففي سنة ١٧٢٣ رسم البطريرك يعقوب عواد القس جبرائيل حوا مطراناً على قبرص، وقيل إن سيامته كانت في دير سيدة اللويزة »[١].

« وقد أرتفع شأن المنطقة كثيراً خلال القرن الثامن عشر إذ أنتقل البطريرك يعقوب من شرور بعض الأئمة، وفرَّ من كرسيّه في قنوبين إلى كسروان »[٢]. وكان البطريرك أسطفان الدويهي قبل ذلك قد ترك كرسيّه للأسباب ذاتها في قنوبين في ٢٣ كانون الثاني ١٧٠٤ وأتىٰ إلى كسروان .

ويظهر أن كسروان أصبح منذ هذا القرن مقراً للبطريركية المارونية التي مازالت فيه حتى يومنا هذا ، إذ أنه في ١٧ آب ١٧٣٢ توفي البطريرك عواد ودفن في دير مار شليطا مقبس »[٣].

« وفي أواخر القرن الثامن عشر ابتدأ البطريرك اسطفان بانشاء دير مار يوسف الحصن بقصد جعله مركزاً للكرسي البطريركي، وبالفعل فقد جعل إقامته فيه بعد أن بناه بماله وفي

---

١ ـ الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ١١١ .
٢ ـ المصدر نفسه ، ص١١٢ .
٣ ـ المصدر نفسه ، ص ١٤١ .



ملك والده »[1].

وقد جاء في حاشية كتاب الأب الحتوني للناشر الأستاذ يزبك : « وكنيسة هذا الدير بنيت بإحسان الملك لويس الخامس عشر سنة ١٧٦٩ وهي حتى الآن أجمل الكنائس هندسة لحذق البنائين الفرنسيين الذين بنوها »[2].

كما أن عملية إنتخاب الأحبار الموارنة إلى السدة البطريركية أخذت تتم فيه . ففي الثالث لوفاة البطريرك يوسف الخازن أي في ١٦ نوار ١٧٤٢ أجتمع الأساقفة والاكليروس في دير عين ورقة وانتخبوا سمعان عواد مطران دمشق بطريركاً على الطائفة[3].

ومما يدل على أن كسروان اصبح قبلة انظار الموارنة ومركز نشاطهم ، عقد المجمع اللبناني في دير سيّدة اللويزة سنة ١٧٣٦[4].

كما أصبح كسروان أيضاً مركزاً للقصادة الرسولية ، إذ أنه عندما عين البابا بنيدكتوس البادره يعقوب دي لوكا

---

١ - الشيخ شيبان : **مجلة الأصول التاريخية** ، ص ٥٢٧ .
٢ - الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص١٤١ .
٣ - المصدر نفسه ، ص١١٧ .
٤ - المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .



الفرنسيسكاني حارس جبل صهيون قاصداً رسولياً جاء إلى دير مار أنطونيوس البادوي في حريصا كسروان وأستقر فيه[1].

هـذا وقد تعـدى كسروان كـونه مـركزاً مهـماً للموارنـة فأصبح مركزاً لإقامة بطريرك الأرمن الكاثوليك أيضاً.

ففي سنــة ١٧٤٩ في الـرابــع عشر من تشـرين الأول أنتخب يعقـوب مطران حلب بـطريـركـاً عـلى طـائفـة الأرمن الكـاثوليـك وهو البـطريرك الثـاني عـلى هـذه الـطائفـة خلفـاً للبطريرك إبراهيم المتوفي وجعل إقامته في دير بزمار[2].

وفي سنـة ١٧٥٣ توفي البـطريرك يعقـوب في دير بـزمار ونقل إلى دير الكرَيْم ودفن فيه[3].

وفي ٢٤ نيسان من سنة ١٨٠٠ توفي البطريرك ميخائيل جروة أول بطريرك على السريان الكاثوليك، فأجتمـع أساقفـة طائفته في دير الشرفة وانتخبوا خلفـاً له السيـد كيرلـوس بهنام مطران الموصل فأبىٰ الرئاسة زهداً وتواضعاً، فبقيَت هذه الطائفة سنتين دون بطريرك على رأسها، إلى إن أجتمع الأسـاقفة من جديد في دير الشرفة وانتخبوا الخوري ميخائيـل ظاهـر الحلبي بطريركاً[4].

---

١ ـ الحتوني : المقاطعة الكسروانية ، ص ١٣٤ .

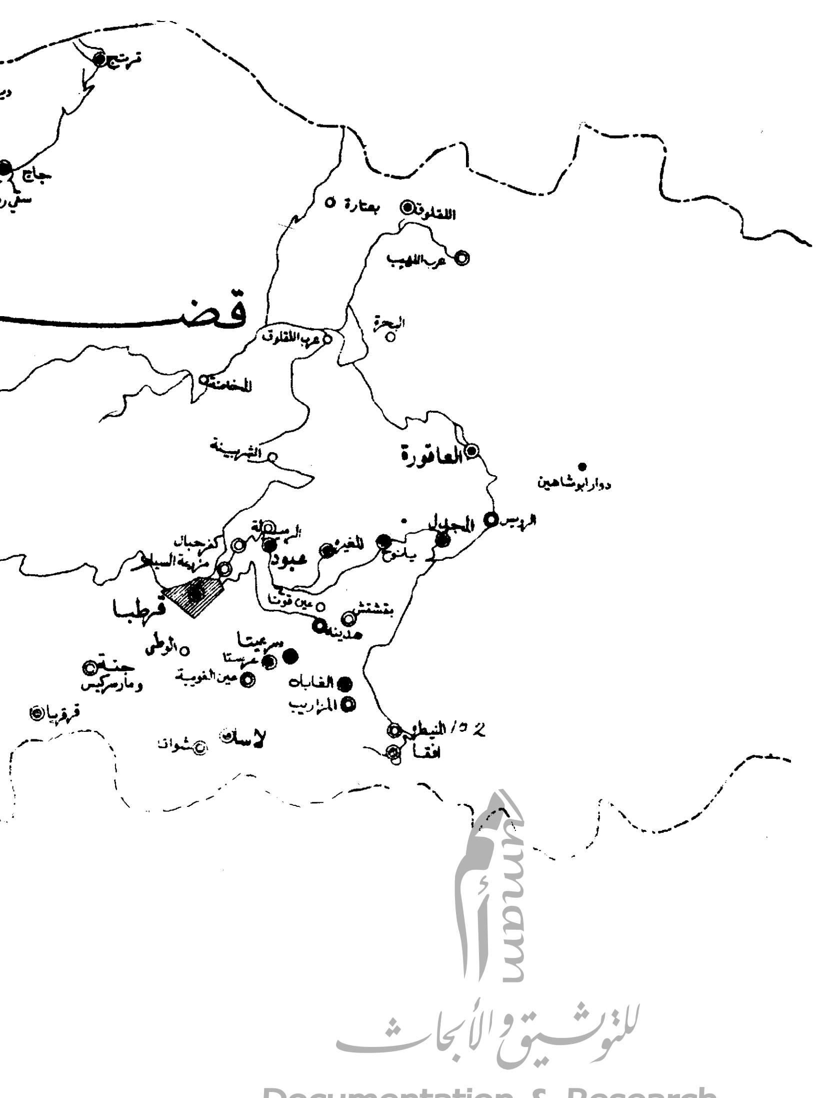
٢ ـ المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

٣ ـ المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .

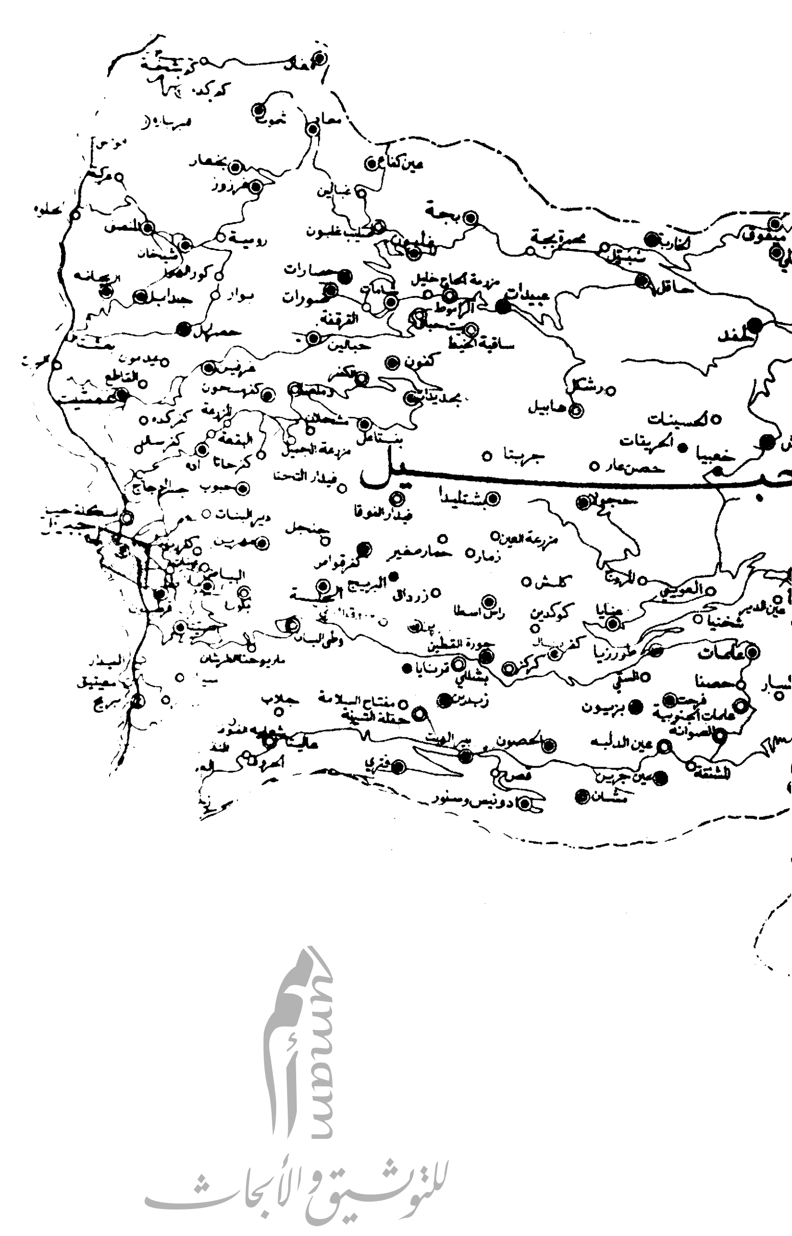
٤ ـ المصدر نفسه ، ص ١٨١ ـ ١٨٢ .




للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



جاج
بعتارة
اللقلوق
عرب اللهيب
قض
البجة
عرب اللقلوق
الشربينة
العاقورة
دوار ابو شاهين
المجدل
يانوح
عبود
كفرجبال
مزرعة السياد
قرطبا
عين قوتا
بشتش
مدينة
الوطى
جنة
ومار سركيس
عين الغوينة
الغابات
المزاريب
النيطرو
افقا
لاسا
شواك
قرقريا



عين كفاع
غبالين
شبطين
معاد
بجة
رومية
شيخان
كور
جدايل
حصارات
حصرايل
سوار
جبالين
عيدمون
القاطع
كفون
كفر كده
البقعة
كفرحاتا
حبوب
جسر الحجاج
دير البنات
جنجل
مزرعة الجبيل
بشتاعل
فيدار التحتا
فيدار الفوقا
مزرعة الحاج خليل
عبيدات
ساقية الخيط
بجة
محرقبجة
حاقل
اللقلق
رشكيدا
هابيل
الحسينات
الحريقات
خعبيا
جرجتا
حصن عار
بشتليدا
مزرعة العين
زمارة
حمار صغير
كفر قواس
البريج
زرداق
كلش
راس اسطا
كوكدين
عنايا
العويني
شخنيا
عين الغدير
جورة القطين
ترتنايا
بشللي
كركز
طورزيا
عامات
حصمنا
عامات الجنوبية
الصوانه
بزيون
زبدين
مفتاح السلامة
جلاب
حقلة الشيخ
بير الهيت
الحصون
عين الدلبه
المشنقة
فتري
عين جرين
مشان
دونيس وسنور
ماريوحنا الطرشان
وطى الباب
المبدار
معيتيق
برج


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الباب الثالث

المسلمون في بلاد جبيل وكسروان

الفصل الأول
الوجود الإسلامي في منطقتي بلاد جبيل وكسروان

كانت الشيعة قد تكاثرت في لبنان خلال العهد الصليبي وخاصة في منطقة كسروان وأتصفت منطقة كسروان بنزعة أستقلالية نتيجة لطابعها الجبلي ولإختلافها المذهبي عما يجاورها في الجنوب من تمركز تنوخي درزي ، وفي الساحل من تجمع صليبي . وفي البقاع من تكتل أسلامي سني .

ولما جاء المماليك إلى لبنان ، أخذوا خلال ثلاثين سنة ، يوطدون العلاقة مع التنوخيين تمهيداً لطرد الصليبيين من الساحل . ولكن الأنقسامات السياسية بين أمراء المماليك وأنعكاساتها على المناطق اللبنانية أخّرت توطيد السيطرة



المملوكية . وكانت محاولة الأمير المملوكي شمس الدين سنقر الأشقر الأستقلال بسوريا عن مصر ، من العوامل التي جرّت المشاكل على البلاد ، فقد أتفق سنقر الأشقر مع المغول ضد الدولة المملوكية . وكان أحتلال المماليك للمدن الساحلية اللبنانية من أيدي الصليبيين إيذاناً ببدء التصفية لكل معارضة للدولة ، فتحول التنوخيون نهائياً إلى جانب المماليك . أما الشيعة في كسروان فترددوا في الخضوع الكامل للسلطة الجديدة . وعمل التنوخيون على تحريض المماليك ضد الكسروانيين طمعاً بالسيطرة الأقطاعية عليهم وبسبب الخلاف المذهبي بين الفريقين[1] .

وفي ظل الحكم الفاطمي في مصر (٩٦٩هـ - ١٠٧٥م) حيث كان المذهب الرسمي للدولة المذهب الأسماعيلي الشيعي ، أصبح الشيعة كثيري العدد وذوي نفوذ سياسي كبير في لبنان وفي سوريا وفلسطين . وفي القرن الحادي عشر كانوا يسيطرون على جميع المناطق اللبنانية بما في ذلك مدن السواحل بإستثناء لبنان الشمالي موئل الموارنة والشوف ووادي التيم حيث بدأ الدروز ينتشرون فيهما منذ

١ ـ محمد علي مكي : لبنان منذ الفتح العربي حتى بداية العهد العثماني ، ص٢١٨ ـ ٢١٩



سنة ١٠٢١م وبعد إجلاء الصليبيين فقط وفي ظل الدولة المتعاقبة للأيوبيين والمماليك والعثمانيين (١١٨٠ - ١٩١٨م) وجميع هؤلاء مِن السنّة ، راح الشيعة في طرابلس وبيروت وصيدا يتخلون شيئاً فشيئاً عن نفوذهم للسنّة الوطنيين ، الذين كانوا يتعززون بإستمرار بعناصر مهاجرة من السنة كالتركمان والأكراد[1] .

وفي أيام الصليبيين كان الدروز قد توغلوا تدريجياً في الشمال وأحتلوا المتن وقسماً من كسروان داجين بالقوة أو بالرضى جماعات منعزلة من الشيعة . وفي القرن الرابع عشر كان الشيعة المنتشرون كثيراً اليوم في سهل بيروت كثيري العدد،ولذا فإنهم في فترة من الفترات أحتلوا قسماً من المدينة . أما في كسروان حيث توقف توغل الدروز فقد سيطر الشيعة[2] .

وكانت جماعات من الشيعة تسيطر قبل العهد العثماني بمدة طويلة على لبنان كله ما عدا مناطق بشري والبترون وجبيل في الشمال وهي التي كانت منذ البدء تحت سيطرة الموارنة . أما منطقة كسروان وأكثر سكانها اليوم من الموارنة ،

---

١ - جواد بولس : تاريخ لبنان ، ص ٢٦٥ .
٢ - المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .



فظلت حتى القرن الرابع عشر آهلة بالشيعة ومازال جبل الضنية إلى الشمال من بشري يحمل إلى هذا اليوم اسم الجماعة الشيعية التي استقرت هناك قبيل الحروب الصليبية(١) .

ويرجّح معظم المؤرخين أن ظهور المسلمين من أهل السنّة في مدن الساحل يعود إلى العهد المملوكي، لا سيما منذ القرن الرابع عشر حيث تكثف تمركزهم في طرابلس وبيروت وصيدا . وفي غضون القرن التاسع عشر برزت عائلات مدينية عديدة تعاطت أعمال التجارة في إطار سوق داخلي عربي - عثماني يمتد من الأناضول إلى مصر . وأحتلت مواقع مختلفة في هرم السلطة المحلية كأعيان مدن ، وموظفين عثمانيين (بيهم ، داعوق ، مجذوب ، الصلح) .

أما المسلمون من أهل الشيعة فإن ظروف ظهورهم في المنطقة لاتزال غامضة. غير أن علماء الشيعة الذين كتبوا في تاريخ الطائفة يفسرون ظهورها في جبل عامل على اساس الخبر التقليدي المتوارث فيقولون : « إن قبيلة عربية يمنية تدعى عاملة نزحت من شبه الجزيرة العربية على أثر خراب سد مأرب، وزوال مملكة سبأ، وأستوطنت في الهضاب الممتدة بين

---

١ ـ كمال الصليبي : **تاريخ لبنان الحديث** ، ص ١٥ .



الطرف الجنوبي من جبل لبنان ، والطرف الشمالي من جبل الجليل ، وأعطت اسمها لهذه الهضاب (جبل عامل) أما المذهب الإسلامي الشيعي فقد جاءهم كما يروي علماء الشيعة عن طريق الصحابي أبي ذر الغفاري أحد صحابة الرسول ونصير الإمام علي بن ابي طالب (ع) .

ومن المعروف تاريخياً أنه في العهد الفاطمي في القرنين العاشر والحادي عشر استوطن قسم كبير من الشيعة « بلاد كسروان » إلاَّ أن المماليك أجلوهم بالقوة عن تلك البلاد عام ١٣٠٥ على أثر الحملة المملوكية على كسروان ، ثم أكمل الموارنة ضغطهم السكاني القادم من الشمال عملية تهجير الشيعة بإتجاه الهرمل وبعلبك وبقيت أعداد قليلة منهم في جرود كسروان حتى اليوم[١] .

أما الدروز فهم من أصل شيعي ولا تزال ظروف ظهورهم في المنطقة غير واضحة أيضاً . غير أن فرضية الأب لامنس تحاول أن ترى أن أصول نشأتهم تعود إلى قدوم قبائل فارسية موالية للإمام علي بن أبي طالب(ع) أبعدها الخليفة معاوية عن العراق لإضعاف العنصر العلوي وأناط بها مهمة

---

١ ـ وجيه كوثراني : **الأتجاهات الأجتماعية ـ السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي** ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .



الدفاع عن الثغور الساحلية . ووفق هذه الفرضية يعود أنتسابهم إلى مذهب الموحدين وهو مذهب شيعي باطني يرجع إلى أصول دعوة الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي ودعاته في سورية في القرن الحادي عشر . وما هو ثابت تاريخياً أن هذه القبائل قاتلت في مرحلة الحروب الصليبية في إطار الدولة الإسلامية القائمة في دمشق . لذلك أقطعت بسبب خدماتها العسكرية مقاطعات الشوف ووادي التيم[1] .

لكن الحملة المملوكية على كسروان في عام ١٣٠٥ أدت إلى تفريغ المنطقة من سكانها .

يقول الدكتور سعيد عاشور : كان أهل جبل كسروان من النصيرية والعلويين والمتاولة، ويبدو أن العداء المذهبي دفع الكسروانيين إلى الوقوف مراراً إلى جانب الصليبيين ومناوأة السلطات السنّيّة الحاكمة سواء من الأيوبيين أو من المماليك . من ذلك ما حدث أثناء حصار السلطان قلاوون لمدينة طرابلس سنة ١٢٨٩ إذ خف الكسروانيون لنجدة بوهيمند السابع أمير طرابلس . وقد استمر موقف الكسروانيين العدائي من سلطنة المماليك في عهد الأشرف خليل ثم في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون مما جعل الأخير يقف منهم

١ ـ كوثراني : **الأتجاهات الأجتماعية ـ السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي** ، ص٣٣ .



موقفاً حازماً ، فقام الأمير آقوش الأفرم بمهاجمتهم في جيش كبير سنة ١٣٠٥ (٧٠٥هـ) فخرب ضياعهم وقطع كرومهم ومزقهم . . . وملك الجبل عنوةً . ولم يكتف السلطان الناصر محمد بذلك ، وإنما لجأ إلى تفتيت كيان الكسروانيين وإضعاف عصبيتهم ، فأقطع جبال كسروان بعد فتحها لبعض امراء المماليك فذهبوا إليها فزرعها لهم الجبلية ورفعت أيدي الرفضة عنها[1].

ويبدو تأثر الدكتور عاشور جلياً بفتوى مفتي الديار الشامية محمد بن تيمية .

وقد بقيت هذه البقعة الجميلة من سنة ١٣٠٥إلى ١٥١٦ مقفرة بعد حريق كسروان حتى الفتح العثماني ، فابتدأت عند ذاك العهد تنتعش وتؤهل ، فإن السلطان سليم الأول بعد أنتصاره على قانصوه الغوري سلطان مصر واكتساحه أقطار سوريا، أستدعىٰ إليه الأمراء التنوخيين والمعنيين والعسافيين فامنّهم وشدّدهم ، وأقر الأولين على الغرب والمعنيين على الشوف والعسافيين على كسروان وجبيل ، وثبت التركمان على الشواطىء البحرية وأوصى الجميع أن يحسنوا

١ ـ سعيد عاشور : **المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية** ، وردت في المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام المنعقد في الجامعة الأردنية . الدار المتحدة للنشر بيروت ، ١٩٧٤ . ص ٢٣٢ .



معاملة الشعب . فساد الأمان في ربوعهم وبدأت الملل تقصد تلك المقاطعات وتستوطن فيها[1] .

من هي الطوائف التي سبقت واستقرت في كسروان الحالي ؟

جاء في كتاب « **المقاطعة الكسروانية** » نقلاً عن الدويهي : « وأتت الناس إلى كسروان من كل جانب ، فالمتاولة جاءوا من بلاد بعلبك وسكنوا فاريا وحراجل وبقعاته ، والدروز جاءوا من المتن والصرود وسكنوا برمانا ومزارع كسروان في القاطع . وكذلك النصارى الذين نزحوا عن بلاد طرابلس ، فأهالي المجدل قصدوا عرمون وجاء أهالي يانوح إلى كفور الفتوح »[2] .

« وكان التركمان مع أمرائهم قد استقروا في السواحل وكلفوا المحافظة عليها خوفاً من عودة الأفرنج . وأمتد درك التركمان من حدود أنطلياس إلى جسر المعاملتين وكان مقدموهم يقيمون في الأذواق الأربعة ، فسميت باسمائهم. وكانوا شديدي المحافظة على مداخل كسروان لا سيما في مضيق نهر الكلب ، فلم يكن يسمح لأحد أن يمر فيه إلاّ بموجب ورقة

---

١ ـ أسطفان الدويهي : **تاريخ الموارنة** ، ص ١٥١٦ .

٢ ـ منصور الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٤٨ .



جواز من المتولي أو من الأمراء التنوخيين »[1].

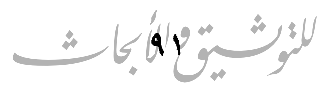
وأما الموارنة فلما وطئت أقدامهم أرضه في عهد العسافيين الذي دام ٢٨٤ سنة وأنتهى بمقتل الأمير محمد آخر امرائهم سنة ١٥٩٠ . وبعد ذلك ألحق كسروان بحكم المعنيين وكان عمالهم من المشايخ الحبيشيين ومدبروهم من الخازنيين ، إلَّا أن الخازنيين ما تولوا على كسروان إلَّا بعد عودة الأمير فخر الدين من توسكانة أي سنة١٦١٧ . وكان كسروان مأهولاً بالمتاولة والإسلام والتركمان وكانت جميع أراضيه ملكاً لهم[2].

يقول المطران دريان : « إن الأمير يونس معن أرسل مملوكه « ذا الفقار » مع أبي نادر الخازن ليسكنا في غزير ويستوليا على كسروان وسائر البلدان التابعة له ، وكان معظم بلاد كسروان حينذاك من المسلمين سنة ١٦٠٦ »[3].

« وكان الخازنيون قد بدأوا بتملك الأراضي في كسروان فإن مزرعة كفر ذبيان كان يوسف باشا سيفا ، وهبها إلى الشيخ أبي نادر سنة ١٥٩٨ على أثر مصالحته مع الأمير

---

١ ـ منصور الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٤٨ .
٢ ـ فيليب الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣٧ .
٣ ـ المطران يوسف دريان : **بحث في المردة والجراجمة والموارنة** ، ص ٤٣ .



فخـر الدين المعني عـلى يد أبي نـادر ولم تكن بذاك الحـين غير قـرية لا تتجـاوز بيـوتهـا السبعـة أو الثمـانيـة وكـانت مـرعى للخيل ، وكان يوسف باشا قد تملكها من زوجته أرملة الأمـير محمـد آخر الأمـراء العسافيـين الذي قتـل سنـة ١٥٩٠ وكـان يوسف باشا تزوجها بعد مقتل زوجها بسنتين ١٥٩٣ »[١] .

وتـابع الخـازنيون مشتـرى أملاك كسـروان من المتاولـة والتركمان وبـدأوا يستقدمـون الموارنـة ويحلونهم فيه ويمـدونهم بحمايتهم حتى أصبح تدريجياً في غالبيته مارونياً[٢] .

وفي أوائل القرن السادس عشر تكاثر الشيعة في كسروان من جديد وأمتدوا ليستوطنوا في مناطق جبيل والبترون وبشـرّي ، ولكن ما أن أقترب القرن الثامن عشر من نهايته حتى كان أكثر هؤلاء المستـوطنين قـد طردوا بمسـاعـدة الشهـابيـين من هـذه المناطق .

وفي عهـد المماليـك تحـول إلى المـذهب السني في بـلاد الشام كثير من النصارى والشيعة تفادياً لـلاضطهـاد المستمر ، وكان معظم سكان بلاد الشام حتى أواخر القـرن الثالث عشر من النصـارى ، كـما كـان معـظم المسلمـين من الشيعـة .

---

١ ـ الشيخ شيبان الخازن : **مجلة الأصول التاريخية** ، ص ٣٥٥ .
ـ الدويهي : **تاريخ الموارنة** ، ص ١٥٩٣ .
٢ ـ فيليب الخازن : **كسروان عبر التاريخ** ، ص ٣٧ .



غير أن سلوك النصارى والشيعة في الفترة الصليبية اثار عليهم نقمة الدولة السنّية على الرغم من عدم ميلهم إلى الصليبين، وغير متحمسين في ولائهم للدولة السنية في أثناء الجهاد . فلما أنتهى دور الصليبيين وجاء دور هاتين الطائفتين أنزلت الدولة السنية بهما لسنين عديدة شتى أنواع الأضطهاد .

والتقية[1]تقليد معروف لدى الشيعة يتيح للمؤمن أن

---

١ ـ التقية من المبادىء التي أخذ بها الشيعة وطبقوها دون حرج أو أنكار .

ولم ترد كلمة « تقية » في القرآن وإنما ورد كلمة « تقاة » : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون الله ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلَّا أن تتقوا منهم تقاة . ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ﴾[1]. وقد ذكر الشريف الرضي (٤٠٦ هـ ـ ١٠١٥ م) والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ ـ ١١٤٤م) : أن « تقاة » قد قرئت

---

١ ـ آل عمران ٣ : ٢٧ .

٢ ـ حقائق التأويل في متشابه التنزيل للشريف الرضي ، النجف ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م . ص ٧٤ .

انظر :ـ بحار الأنوار : **الشيخ محمد باقر المجلسي** ، الجزء ٧٢ ، ص ٣٩٣, وما بعدها باب « التقية والمداراة » .

ـ أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ـ المجلد الأول ، ص ٦٥ وما بعدها .

ـ عقائد الأمامية : الشيخ محمد رضا المظفر ، ص ١٢٣ ـ ١٢٥ .

ـ الشيعة في الميزان : الشيخ محمد جواد مغنية ، ص ٣٤٥ .



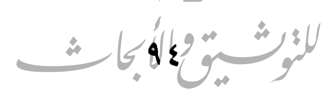
يتنكر لإيمانه الحقيقي ظاهراً في أوقات الشدة مدعياً لنفسه دين الفئة الحاكمة[1].

وكان الموارنة في البداية يستوطنون بشري والبترون وجبيل ثم شرعوا بالنزوج جنوباً إلى كسروان بعد أن شتت المماليك سكانها الشيعة سنة ١٣٠٥ . وبفضل حماية المعنيين والشهابيين، قدم الموارنة بأعداد كبيرة من الشمال ليستقروا مع

« تقية » . ومن الواضح أن المراد بها هنا التظاهر بموالاة الأعداء على أساس (أن تتقوا منهم تقاة) أي تحذروهم وتتجنبوا الأذى منهم . ومن هنا يتبين أن الخوف والمحافظة على النفس في مواطن الخطر هما أساس التقية ، وإن القرآن قد أباح للمسلمين ـ وبخاصة المسلمين الأولين الذين عناهم هنا ـ الخائفين على دمهم أن يتخذوا الكافرين أولياء « تقاة أو تقية » على أمل زوال الظروف التي دعتهم إلى هذه الضرورة . والضرورات تبيح المحظورات كما هو معروف . ويجب أن نلاحظ أن « التقاة » أو « التقية » هنا موصولة بالإيمان الباطني ، وإن الإسلام قد أقرها على هذا الأساس ، وهدد أصحاب « التقاة » من المسلمين الأولين المضطهدين في مكة بالعقاب أن لم يكن الإيمان متلبساً بالقلب ـ بختام الآية بعبارة : « وإلى الله المصير » وذلك وعيد صريح وتذكير بعد التحذير الأول .

فالتقية في بدئها وتطورها عقيدة إسلامية إنسانية طبقتها المذاهب الإسلامية على اختلافها حين ساقتها الحوادث لتطبيقها ، ولم تكن عقيدة شيعية ، ولعل اضطرار الشيعة إلى إتخاذها درعاً تحميهم في الماضي الذي انزاح كابوسه ، أمر يدعو إلى التأمل والأعتبار .

١ ـ كمال الصليبي : **تاريخ لبنان الحديث** ، ص ١٦ ـ ١٧ و١٨ .



الزمن في المناطق الدرزية في الجنوب وفي سواها من الأراضي اللبنانية الحالية التي كان يحكمها الأمراء .

وفي نهاية القرن السابع عشر تكاثر الموارنة في شمال كسروان (الفتوح) وكسروان الداخلة وكسروان الخارجة ونزلت جماعات كبيرة منهم بين الدروز في المتن[1] .

فمنذ سنة ١٣٠٥ تاريخ الحملة المملوكية على كسروان وحتى سنة ١٣٨٥ بقي الشيعة في حالة جمود خاصة بعد إتباع مبدأ التقية لحماية أنفسهم من المذبحة، ويفتي بذلك رجال الدين عندما يدعون المؤمنين الشيعة إلى التقية بهدف الحفاظ على أرواحهم والإنضمام إلى طوائف أخرى .

وهذا ما يفسر ظهور أشخاص من نفس العائلة في عدة طوائف ، نذكر على سبيل المثال : عائلة نون وهي شيعية الأصل من بلدة « قمهز » والتي أنتقلت إلى بلدة « فرحت » قبل استقرارها في بعلبك . وعائلة نون المارونية التي استوطنت في « مشمش » . وكذلك هناك أمثلة عديدة منها عائلات فرحات ، عواد ، أبي حيدر ، الحسيني ، الهاشم ، زغيب . . . الخ .

---

١ ـ كمال الصليبي : **تاريخ لبنان الحديث** ، ص ٢٠ .



وعلى رغم وضعهم القاسي فقد استطاع شيعة بلاد جبيل تنظيم صفوفهم ، محلياً تحت قيادة المستراحية[1] .

وفي سنة ١٤٨٢ تقوّى آل المستراح بالمنيطرة وعزلوا أولاد قصاص من المشيخة عليها ، فأنتقل الأسقف سمعان بن طريفة من قرية المنيطرة إلى العاقورة بسبب ظلمهم . (آل المستراح طائفة شيعية وأولاد قصاص عاقوريون كانوا مالكيها[2] .

وهكذا أبتدأت بعض القبائل الشيعية منذ القرن الخامس عشر تتسرب إلى أرض الموارنة . وكانت القافلة الأولى تتألف من عشيرة المستراحية ثم تبعتها عشيرة الحمادية التي حكمت بلاد جبيل والبترون مدة من الزمن ذاق فيها الأهالي الأمرّين . ومنذ أن أصبح للمستراحية موطيء قدم ابتدأ الجور والتعسف والأضطهاد والتشريد ، فرحل أسقف المنيطرة ، ونزح آل قصاص ، بعد أن كانوا أجيالاً مشايخ المنيطرة[3] .

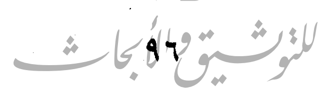
ولا أحد ينكر أن المتاولة لم يكونوا يتهيبون أحداً من

---

١ ـ رباح أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ١٥٦ .

٢ ـ الدويهي : **تاريخ الطائفة المارونية** ، ص ١٤١ .

٣ ـ الأب بطرس ضو : **تاريخ الموارنة ج٤** ، ص ٤٧ .



نصارى هذه الديار ، وأكبر شاهد ما عمله متاولة حراجل . يقول الأب لويس الهاشم في « **تاريخ آلعاقورة** » : « إن التقليدات المتداولة تنبئنا أن الشيخ علي حمادة حمل على بيت سيفا بأمر والي طرابلس وأخذ يوزع الضرائب ويفتش القرى والديورة فهرب البطريرك جرجس عميرة من قنوبين ، وإذ بلغ « بلعا » لحقه الشيخ علي ورجاله فأوثقوه على شجرة الجوز عند مار سركيس ، فضاقت الدنيا بالبطريرك فأشار إلى خادمه كي يأتي فينبيء الشيخ أبا نصر ضاهر الهاشم ، وما بلغ هذا النبأ العاقورة حتى صعد شيخها برجاله وقطع بسيفه وثاق سيده وأركبه جواده بين أصوات البارود والتهاليل . وأما الشيخ علي وأتباعه فولّوا الأدبار خوفاً من الجماهير التي سارت إلى تلك المحلة . أما البطريرك فحل ضيفاً على أبي نصر ولبث حتى جاء الشيخ علي فاسترضاه فرجع إلى قنوبين »[1] .

---

١ ـ الأب لويس اهاشم : **تاريخ العاقورة** ، ص ٩٠ .



الفصل الثاني
آل حمادة أسياد المنطقة

أصلهم : « ينتسب الحماديون إلى هانىء بن عروة بن مذحج من حِمْيَر . كان جدهم في الكوفة في العراق ، ولما حارب يزيد بن معاوية الحسين بن علي بن أبي طالب(ع) كانوا من أتباع الحسين فقتل جدهم هانىء أمام الحسين وقاتله عبد الله بن زياد . ثم قتل الحسين وطرد بنو هاشم وشيعتهم فهجروا بلادهم وذهب بعضهم إلى العجم مستخفين مدة ، ثم ظهر جدهم حمادة وخرج على شاه العجم فقاتله الشاه بجيشه وقتل من تعصب له ففر حمادة بأهله وعشيرته إلى لبنان ونزل قرية الحصين من جبة المنيطرة في جرود كسروان وذلك في السنة ١٤٥٠م .

وكان أولاد حمادة ثلاثة وهم : أبو حسين سرحان وأبو زعزوعة احمد وذيب ومنهم تفرعت الأسرة في المنيطرة ووادي



علمات وبعلبك . ثم تولوا على التوالي بلاد البترون وجبيل وحدودهما وجبة بشري ردحاً من الزمن وكانت لهم حوادث وحروب مع امراء لبنان وباشوات طرابلس[1] .

ويقول المؤرخ لحد خاطر في كتابه « **تاريخ لبنان** » عن أصل آل حمادة : « هذه الأسرة الشيعية تنتسب إلى رجل من أعيان بخاري العجم اسمه حمادة أراد الخروج على شاه بلاده فطردوه ، وجاء إلى لبنان مع أخيه أحمد فنزلا في الحصين ثم قمهز في الفتوح وتفرقت عشيرته في جبة المنيطرة ووادي علمات والهرمل وتولوا تلك الأمصار واتسع نفوذهم بعد ذلك فتولوا جبيل والبترون والضنية وجبة بشري وشمسطار وأخذوا مزارع في الكورة سموها بكاليك »[2] .

أما الدكتور سليم هشي فيقول في كتابه « **تاريخ الأمراء الشهابيين** » : « بنو حمادة عائلة فارسية الأصل موطنها الأول مدينة بخاري . ثارت على شاه العجم فجرد عليها حملة أجلتها عن تلك الديار فقصدت لبنان وحلت في ربوعه وسيطرت فيها بعد على جبة المنيطرة ـ وادي علمات ـ بعلبك

---

١ ـ يوسف مزهر : **تاريخ لبنان العام ج٢** ، ص ٢٩٨ .
٢ ـ لحد خاطر : **تاريخ لبنان** ، ص ١٣٢ بيروت ١٩١٤ .

ثم الهـــرمـل ، وقـــد لعبت دوراً هـامـــاً في تـــاريـــخ لبنـــان الحديث »[1] .

ونشر الأب لويس شيخو اليســوعي في « **مجلة المشرق** » نبذة للشماس أنـطون بـن الشيخ أبي الخـطار العينطوريني عن « **أصل الأمراء والمشـايخ في لبنـان** » وبصورة خـاصة مشـايخ آل حمـادة قـائـلاً : « إن أصـل مشـــايـخ آل حمـــاده هم قـوم متاولة من العجم من مدينة بخاري . وكان جـدهم حماده من بعض أعيانها فنشأ فيها وأشتهر بين أهلها ثم أراد الخروج على سلطان تلك الـديار فـوجـه إليـه السلطان جيشـاً ، وقتـل من تعصب لـه ، وفر حمـاده بأهله وعشيـرته ، وقـدم جبل لبنـان ونزل الحصين منه . ثم سكن قمهز في الفتوح وكثر بنوه وتولوا تلك الأمصـار . ومن بعـد حضـور الشيـخ حمـــادة إلى قمهـز تفـرّقت طوائف عشيـرته التي حضـرت معـه في جبـة المنيـطرة ووادي علمات . منهم أخوه أحمد هو ابـو قنصوه الـذي حكم فيها بعد أولاده قرية الهرمل في بلاد بعلبك . والحاج يوسـف ، جد بيت الحاج يوسف . والغضبان الذي به دعي بيت حسن ملحم بـالمغاضبـة . وهؤلاء الثلاثـة أي بيت أبي قنصوه وبيت الحـــاج يـوسف وبيت حسن ملحم صـــار يحـرر لهم الشيـــخ اسماعيل « أولاد العم » بعد أن خصهم هو وبنـوه باسم بيت حماده .

---

١ ـ سليم هشي : **تـاريخ الأمـراء الشهابيـين** ، ص ٨١ بيروت١٩٧١ .



وخلّف الشيخ حماده ثلاثة أولاد : سرحال واحمد أبا زعزوعة ، الذي تولى أولاده الحكم على جبة بشري ، وذئباً ، الذي حكم أولاده فيها بعد على الضنية . وأعطى أبنتيه لمقدمَيْ جاج اللذين كانا يحكمان على بلاد جبيل وهما من أهل السنّة . ووقع بين هذين المقدَمَيْنْ والأمير أحمد بن عساف حاكم غزير فتن ، وعصا المقدمان أمر الأمير فأرسل ابن عساف واحضر أولاد الشيخ حماده واختلى باحمد وذئب وطلب منهما سراً أن يقتلا مقدمَيْ جاج فيعطيهما حكومة جبيل . فلم يرضيا لما بينهما وبين المقدَمَيْنْ من المصاهرة وقد تزوجا اختيهما . فلما رجعا إلى اخيهما سرحال ولم يكن قد حضر الجمعية لصغر سنه ، فلم يزل يلحّ عليهما في السؤال حتى أقرّا له بالأمر ، فلامهما وأرجعهما إلى الأمير بن سيفا ، وأخذ منه حجة في حكومة بلاد جبيل . وتوجه هو وأخوته إلى جاج بحجة لمّة معزي ، ولم يزالوا يترصدون الفرصة حتى اغتنموها وقتلوا المقدَمينْ واشهروا أمر الأمير ثم أخذوا رأسيَ القتيلين وتوجهوا إلى غزير . فولى ابن سيفا الشيخ سرحال على بلاد جبيل واحضر بنو حماده بيوتهم إلى جاج وحكموا البلاد[1] .

---

١ ـ انطوان العينطوريني : **أصل الأمراء والمشايخ في لبنان المشرق** ج٤ ، ص ٨٣٠ ـ ٨٣١ نشرها الأب شيخو اليسوعي .



« وخلف الشيخ سرحال ابنه الشيخ حسين، وانتقل هو واولاده إلى قرية فرحت في وادي علمات . وكان يحكم وقتئذ على البترون مقدمون من بيت الشاعر وهم يسكنون في قرية تولا وعمروا لهم فيها سراية حسنة . فأخذ بنو حمادة يكيدون لهم المكايد لينزعوا عنهم الحكم فلم يستطيعوا . فلما رأوا أن ذلك لم ينجح جعلوا يطلبون ضيافتهم ليثقلوا بذلك عليهم وكان آل الشاعر معروفين بالكرم يصرفون مالاً جزيلاً على ضيوفهم .

فكان بنو حماده وأصحابهم ينزلون على بيت الشاعر كل يوم مرة أو مرتين حتى انفقوا مالهم على الضيافة ، وضعفت حالهم واضطروا إلى أن يقوموا من تولا في بلاد البترون ويتوجهوا إلى بلد المرقب . فأستقاموا هناك يخدمون عند حاكمها، وذاع اسمهم في تلك النواحي لما كانوا يظهرون من الهمة والكرم . وكانت الدولة أيضاً تميل إليهم . ولما تغيّر خاطر والي البندقية على حاكم المرقب ، راسل آل الشاعر وأوعز إليهم بان يقتلوه ويحكّموا بدلاً منه . ففعلوا وقتلوه في الصيد وتسلموا القلعة وحكموا بلاد المرقب . وأولادهم لا يزالون إلى يومنا هذا ولاة عليها[1] » .

---

١ ـ انطوان العينطوريني : أصل الأمراء والمشايخ في لبنان مجلة لمشرق ج ٤ ، ص ٨٣١ .



يضيف : « أما مشايخ بيت حماده فإنهم تسلموا بلاد البترون بعد خروج بيت الشاعر منها وصاروا حكام بلاد جبيل والبترون معاً، واشتدت صولتهم . وفي غضون ذلك حكم الهرمل أولاد أبي قنصوه .

ثم خلف الشيخ حسين أربعة أولاد سرحال وإبراهيم وإسماعيل وعيسى . وأنتقل إلى ايليج وعمر بها عمارة وسكنها . وفي ذلك الحين حكم أولاد الشيخ أحمد جبة بشري ؛ وحكم أولاد الشيخ ذئب الضنية ، وأمتد حكم بيت حماده إلى حدود عكار ، وصار لهم إجازة على كامل المقاطعات من بر الشام إلى بوابة حماه . وجعلوا ضريبة على كل ضيعة من تلك البلدان . وكانت تلك البلاد كلها شركة بينهم فلما مات الشيخ سرحال ودفن في ايليج ، جرى نزاع بين إسماعيل وأخويه فأخذ إبراهيم وعيسى بلاد البترون التي كانت عامرة ، وأخذ إسماعيل بلاد جبيل وحده لسوء أحوالها في ذلك الوقت . وأخذ معها وادي علمات والفتوح وجبة المنيطرة وصار اسم (سميه) بيت حمادة يطلق عليه وعلى أولاده وهو يدفع ميرته ونفعه . وأنتقل إلى ايليج لقربها من مراكز الدولة وسواحل البحر وعمر سراية في قرية لاسا في جبة المنيطرة وسكنها ، واشتد بأسه في كل المقاطعات ، ويهابه كافة حكامها إلى حد حلب، يدفعون له الجزية، وأخذ آل حمادة



مزارع وأرزاقاً في الكورة والزاوية جعلوها بكاليك إلى يومنا هذا »[١].

ويتابع القول : « وخلف الشيخ إسماعيل ثلاثة أولاد وهم عبد السلام وعبد الملك وابو نصر بقوا في طاعة والدهم واشتدت شوكتهم وتعاظمت دولتهم وصاروا ملجأ للرايح والغادي ، وضربوا الجزية على البلاد إلى حد بعلبك وأخذوا شمسطار بكليكا (اقطاعاً) لهم » .

« وداموا على ذلك إلى وفاة والدهم . فبعد موته اقتسموا بلاد جبيل ثلاثة أقسام وأبقوا حقوق الأسمية لعبد السلام لأنه الأكبر . ثم أخذ بنو الشيخ إسماعيل يظلمون الرعية ويسيئون المعاملة إلى الفلاحين ، ولم يسلكوا آثار آبائهم في العدل والرحمة ، فقام عليهم أهل المقاطعات لدفع الجور عنهم فطردوهم أولاً من بلاد عكار ثم قام أهالي الضنية وحاربوهم وقتل من الفريقين جم غفير إلى أن أضطر أولاد حسين وذئب الحماديين أن يخرجوا من الضنية وكذلك طرد أهل بشري أولاد الشيخ أحمد من ناحيتهم بعد مناوشات طويلة سنة ١٧٥٩م »[٢].

---

١ ـ انطوان العينطوريني : أصل الأمراء والمشايخ في لبنان مجلة المشرق ج٤ ، ص ٨٣٢

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٨٣٢ .

« ثم عاد آل حمادة الذين كانوا سابقاً في بلاد عكار والضنية فسكنوا بلاد جبيل بالهدوء والسكينة . وبقي أولاد الشيخ إسماعيل حكاماً في بلاد جبيل والبترون كما كانوا سابقاً وتقلص ظلمهم وضعفت سطوتهم . . . ولما كانت سنة ١٧٦٣ جعل والي طرابلس الأمير يوسف الشهابي حاكماً على بلاد جبيل والبترون وجبة بشري ، فتولى الأرزاق التي كانت في يد بني حماده في المقاطعات المذكورة وغيرها ، وصار بينهم وبين الأمير يوسف حروب وشرور عديدة ، إلى أن اضمحلت أحوالهم وتشتت شملهم ، ونزح بعضهم إلى بلاد بعلبك وبعضهم إلى الهرمل والقيرانية ، وبقي لهم أملاك قليلة في بلاد جبيل ولم يبق لهم سوى في الهرمل لأنها في طِرف بلاد لبنان . وكانوا يدفعون ميرتها وضرائبها للأمير يوسف بنسبة بقية البلاد . والذين بقوا منهم في جبة المنيطرة ووادي علمات صاروا هم والطوائف بمنزلة الفلاحين . أما أولاد الشيخ إسماعيل فتفرقوا في سنة ١٩١٨ »[1] .

وعن علاقة آل حمادة مع آل المستراح نذكر أنه عندما وصل آل حمادة إلى الفتوح وضعوا أنفسهم في خدمة العسافيين فأدى ذلك إلى مزاحمة آل المستراح الذين تركوا المنطقة

---

١ ـ انطوان العينطوريني : **أصل الأمراء والمشايخ في لبنان مجلة المشرق** ج٤ ، ص ٨٣٣ .



وانتشروا بين زحلة وشمسطار فأخذوا يزاولون مهنة الزراعة . إلَّا أن نفراً منهم بقي في جبيل ووضعوا أنفسهم تحت تصرف آل حماده . وذلك لم يؤخرهم عن التحالف مع مجموعات شيعية أخرى عاصرت معركة الفتوح ، كي يقاتلوا ضد أسيادهم الجدد(١) .

وبعد معركة مرج دابق وانتصار العثمانيين على المماليك ، تولى آل عساف التركمان مقاطعة كسرون وجعلوا غزير عاصمتهم ، وطلبوا مساندة آل حمادة ضد خصومهم . وهكذا بدأ نفوذ آل حمادة على المنطقة ينتشر فاختاروا فرحت (قرية في وادي علمات) عاصمة لهم تاركين بلدة الحصين (قرية في الفتوح) لحلفائهم الشيعة . وقد امتد نفوذ آل حماده على بلاد جبيل ووادي علمات والفتوح وجبة المنيطرة . وانضموا إلى آل سيفا بعد انتصارهم على آل عساف وضموا أراضيهم إليهم في سنة ١٥٩٣ .

« وقد هاجمت الجماعات الشيعية المتحالفة مع آل سيفا ضد الأمير فخر الدين الثاني المقدمين وحلفاءهم في جاج في سنة ١٦٠٠ ، وأصبحوا أسياد المنطقة . وحاولوا طرد مشايخ آل الخازن حلفاء الأمير اثناء غيابه من سنة ١٦١٣ إلى ١٦١٨

---

١ ـ رباح أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ١٥٩ .

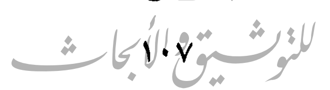


من كسروان ، لكن محاولتهم باءت بالفشل . لأن الأمير علي ابن فخر الدين هب لنجدتهم ، وأعطى أمره بتخريب وحرق جميع القرى الشيعية وطرد جميع السكان خارج جبيل وخارج ولايته . وسلّم المنطقة إلى أخيه الأمير يونس وذريته . وفي سنة ١٦١٨ ولي الشيخ أبو نادر الخازن العدو التقليدي للجماعات الشيعية على ولاية جبيل ، وطاردهم في كل مكان ، أينما وجدوا خصوصاً في الجليل الأعلى ولبنان الجنوبي »[١] .

« وقد طرأت حادثتان فيما بعد قلبت الأوضاع لصالح آل حمادة : الحادثة الأولى هزيمة الأمير فخر الدين سنة ١٦٣٣ من جهة ، واستعادة آل سيفا سيطرتهم على لبنان الشمالي من جهة أخرى . وهكذا توصل آل حماده إلى طرد محازبي الأمير من بلاد جبيل فحرقوا المنيطرة ، وقتلوا أبا جمال سياله وابن أخيه ، وشخصين من المشايخ المستراحية لمناصرتهم الأمير علي ، وآل علم الدين ، وللعداوة التي كانت بين الحمادية والمستراحية »[٢] .

« إلاّ أن تطور الأحداث لم يكن في صالح آل حمادة . ففي الواقع أن المسيحيين بدأوا منذ تلك الفترة بلعب دور هام

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ١٦٠ .
٢ ـ الأب لويس الهاشم : **تاريخ العاقورا** ، ص ٨٦ .



ساعد على ذلك عدة عوامل سياسية ودينية : نذكر منها إنتقال مركز البطريركية إلى المنطقة ، وزيادة ضغط الدول الأوروبية على الدولة العثمانية التي اصبحت « رجل أوروبا المريض » وزيادة الأديرة التي أنشئت في المنطقة ، أضف إلى ذلك الأمتيازات وهالة الشرف والأبهة التي أصابت آل الخازن : « فقد أنعم البابا أسكندر السابع على الشيخ أبي نوفل الخازن سنة ١٦٥٦ بكوليرية رومة أي رتبة فارس ، ويعني أنه يتجند متقلداً طوقاً وسيفاً ومهامز ذهبية مكافأة له على غيرته المسيحية »[١] ، وكذلك انعم عليه الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا سنة ١٦٥٩ بفرمان شريف وسلّمه قنصلية بيروت ، وذلك بواسطة المطران إسحاق الشدراوي مطران طرابلس الماروني ، كما أنه حاز على وكالة قنصلية البندقية ، وبعد ذلك أنعم عليه السلطان محمد الرابع العثماني بفرمان شريف يتضمن الرضى بقبوله قنصلاً على بيروت »[٢] .

بالأضافة إلى ذلك ، فإن النفوذ المسيحي تزايد أكثر فأكثر عندما ضيّق والي طرابلس الخناق على آل حماده .

ففي سنة ١٦٥٩ شن حملة واسعة عليهم فأحرق قراهم في وادي علمات وبث بذور الشقاق بين صفوفهم .

---

١ ـ الحتوني : **المقاطعة الكسروانية** ، ص ٧٦ .

٢ ـ **المصدر نفسه** ، ص ٧٦ ـ ٧٧ .



وفي سنة ١٦٧٥ أصدر السلطان أمراً بطردهم بحجة عدم دفعهم الضرائب ، لذلك هاجمهم والي طرابلس بعنف وألقى القبض على مشايخهم واحتجزهم بمثابة رهائن . فأصاب الضعف آل حماده بسبب العقبات الأقتصادية والعسكرية التي صادفتهم[١] .

وفي تلك الفترة تخلّت مجموعات شيعية عن لبنان الجنوبي تحت ضغط الوالي في عكا ، واستوطنت في منطقة جبيل وكانت مصدر البورجوازية الشيعية التي أخذت مكان آل حماده في لعب دور سياسي بارز حتى سنة ١٨٦٠ . وقد سمي والي طرابلس « ابي حيدر » الملقب بالنّمس[٢] حاكماً على جبيل . ولكي يثبّت هذا الأخير مركزه زوَّج ابناءه من بنات قبيلة حماده[٢] .

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ١٦٢ .

١ ـ الشيخ أبو حيدر الملقب بالنمس هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد الميس الوائلي العاملي . أشقاؤه المشايخ عمرو وقيس ومرعب وحيدر ، وجميعهم أعقبوا بالعائلات التي تنتمي إليهم عدا حيدر فإنه مات ولم يعقب . وقد سكن الشيخ سليمان والمكنى بأبي حيدر مع شقيقه مرعب في قرية الحصون وسكن شقيقاه عمرو وقيس في قرية المعيصرة فتوح كسروان والتي أشترياها من آل زعرور وآل زين الدين وآل حبيش . .

٢ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ١٦٢ .



وعلى الصعيد العسكري ، شكلت هذه المجموعات الشيعية الجديدة قوة لا يستهان بها من ناحية العدد والأهمية . ففي سنة ١٦٨٠ التمس الأمير عمر حرفوش مساندتهم كي يوطد سلطته ووعدهم بمكافأة عندما أوصى لهم بقرية العاقورة في الجرود . وبعد فترة من الزمن بدأت المشاكل تصادفهم . ففي سنة ١٦٨٤ شن الأمير احمد المعني، بتحريض من والي طرابلس، حملة قاسية فأحرق قراهم (أهمج ، لاسا ، المغيري وأفقا) وخرّب أشجارهم المثمرة ، ثم طردهم مع حلفائهم خارج حدود جبيل . فهرب الأمير حرفوش وألتجأ الجميع إلى بعلبك[1] .

وبعد ذلك فإن الأمير احمد لم يحتفظ بهذه المنطقة تحت سيطرته لسببين هامين : من جهة أصبحت الزراعة غير مغلة بعد تخريب الأشجار ، ومن جهة ثانية أخذ آل حمادة يستعيدون قوتهم رويداً رويداً وبصورة تصاعدية ، مما يسبب له المشاكل ، لأنه غير قادر على وضع فرقة من الجنود لحماية المزارعين منهم .

وبعد وفاة أبي نوفل الخازن سمح الأمير أحمد المعني لآل حمادة بإستعادة سلطتهم ، فهاجموا سكان الكورة ، وسلبوا

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ١٦٣ .



العاقورة ووصلوا إلى مرفأ جبيل كي يتولوا على محاصيل سكان كسروان المكدسة في المخازن .

لكن والي طرابلس ، وبطلب من الأمير احمد المعني ، قاد هجوماً مضاداً وطارد آل حمادة في المنطقة واجبرهم على التراجع والتوجه نحو البقاع فألتجأوا إلى كفردان بالقرب من بعلبك ، عند آل الحرفوش أقربائهم بالمصاهرة ، وقد كلف هذا الأنسحاب موت مئة وخمسين رجلاً بسبب البرد .

أما علي باشا اللقيس والي طرابلس ، الذي أصبح الصدر الأعظم ، فلم ينسَ خلافاته مع الحماديين فأصدر أمراً لقريبه حاكم جبيل بإبعادهم نهائياً ، لكنهم اختطفوه بغتة مع رجاله وقتلوهم جميعاً .

وقد إزداد الحماديون بعد معركة عين دارة ، فأعاد الأمير حيدر أراضيهم . واستولوا من جديد على مقاطعة الفتوح وجبيل وجبة المنيطرة . فأعتبر هذا بمثابة أعتراف من الأمير حيدر بمساندة آل حمادة له سنة ١٧١١[١] .

ويضيف « ابو حيدر » : أمّا على الصعيد الداخلي ، فقد أهتم الحماديون بتكوين قوة من المسيحيين تستطيع الوقوف في وجه الخازنيين وتساند الحبيشيين ، وقد عامل

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ١٦٤ .



الشيخ إسماعيل حمادة آل حبيش بالأحترام والتقدير ، فمنحهم أراضي في الفتوح وأعفاهم من الضرائب عندما ألغى الضريبة على المواشي ، وعهد إليهم بإدارة أموال الفتوح وأتخذ أجراءات مماثلة بالنسبة لحلفائه .

لكن هذا النفوذ لآل حماده لم يستمر فترة طويلة . ففي سنة ١٧٦٢ أبعد الأمير يوسف ، عندما كان والياً على جبيل ، الحماديين لمصلحة آل الدحداح ، الذين وهبوا أملاكهم الزراعية إلى الأوقاف الدينية لأديرة البوار والبنات . وعندما ثاروا ضده في جوار أفقا وجّه إليهم ضربة قاسية وطاردهم حتى القلمون حيث قتل أبو نصر حماده . وهكذا خلف آل الدحداح الحماديين على حساب آل الخازن[1] .

وفي اطار « عامية لحفد » شكلت مجموعة شيعية بقيادة الحماديين فرقة مسلحة لمساندة الثوار واختاروا مركز تجمعهم في منطقة رام مشمش لمواجهة جيش الأمير بشير . وفي سنة ١٨٤٠ أنضم الشيعة إلى الثورة المسلحة ضد إبراهيم باشا ، عندما بدأ الضعف يدب في سلطة الحماديين لمواجهة والي طرابلس من الجانب المصري . وقد أخلص الشيعة « لأبي سمرا غانم » بعد هزيمته وواكبوه حتى الضنية . كما أنضموا

---

١ - أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ١٦٥ .



إلى صفوف حملة كسروان ضد التحالف المصري والأمير بشير .

وقد كافأهم عمر باشا النمساوي حاكم لبنان وخليفة بشير الثالث وذلك عندما أعاد لهم في سنة ١٨٤٣ ولاية جبيل على الرغم من معارضة المقاطعجيين المسيحيين .

وأثناء الحوادث الدامية التي وقعت بين الدروز والمسيحيين بين سنة ١٨٤٢ و ١٨٤٥ أنضم آل حماده المدعومون من آل الحرفوش إلى صفوف المسيحيين . فأرسلوا فرقة من الفرسان كي يدافعوا عن منطقة وادي شحرور ضد الهجوم الدرزي . كذلك أنخرط آل الحرفوش في صفوف الزحلاويين كي يصدوا الهجوم الذي يقوده الوجيه الدرزي شبلي العريان(١) .

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ١٦٧ .



الفصل الثالث
علاقة المسلمين الشيعة مع الموارنة في منطقتي كسروان وبلاد جبيل

كانت جغرافية المنطقة البشرية ترتكز على تجمعات تتبع كل منها طائفة واحدة ، فالأكثرية الطائفية غير متواجدة في القرية الواحدة تقريباً ماعدا بلاد جبيل أكبر مركز أقتصادي حيث تقيم طوائف عديدة ، كذلك بالنسبة للعديد من قرى المنيطرة التي تقسم بين الشيعة والموارنة .

وتتوزع على الزاوية الشمالية ـ الشرقية لمنطقة جبيل التي تبتدىء من الساحل وحتى الجبل سبع قرى تعرف تحت اسم « **قرنة الروم** » وهي تجمعات يسكنها الروم الأرثوذكس . وكان الشيعة يكنّون لهذه الطائفة شعور المحبة والتسامح والأحترام الذي لم يؤثر مطلقاً على العلاقات الأقتصادية



والأجتماعية المحدودة بينهما . فالمسافة التي تفصلهما عن بعضهما حوالي سبع ساعات سيراً على الأقدام .

نشير إلى أن آل حمادة عندما كانوا أسياد تلك المنطقة سكنوا في ميفوق وجعلوها مركزاً لإدارتهم، بالإضافة إلى بعض القرى المجاورة التي كانت تحت وصايتهم . عمل عندهم العديد من الروم الأرثوذكس في حراثة أرضهم عند بداية دخولهم إلى المنطقة ، وكانوا أول من سكنوا تلك الزاوية ، وظلت العلاقة طيبة بين الطائفتين حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، أي الوقت الذي ترك فيه آل حمادة المنطقة نهائياً في بلدة كفرحلدا المعقل الأخير لهم في الكورة بمحاذاة بلدة دوما ، التي أصبحت من أهم تجمعات الروم الأرثوذكس ، كي يسلموا المنطقة لأسيادهم الجدد . ولم تذكر لنا الوثائق أيَّ صراع حصل بين الطائفتين[1] .

من ناحية ثانية ، كانت العلاقة بين الشيعة والأقلية السنّية في مدينة جبيل وجرود اللقلوق فاترة ومنقطعة أحياناً . وقد مارست بعض العائلات السنيّة في جبيل نشاطات على الصعيد الأقتصادي كالمنتوجات الغذائية (الزبدة ، الزيت ، اللحوم . . .) نذكر منهم آل اللقيس الذين مارسوا

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٧٣ .



تجارة المنتوجات الغذائية والأقمشة . على أن هذا النوع من التجارة كان ذا فائدة بسيطة بالنسبة للشيعة ، ولم تكن تهمهم لأنهم كانوا يكتفون بمنتوجات أرضهم الزراعية ، وكانت معظم مشترياتهم من حوانيت السمانة الموجودة في المدينة والتي يملكها ابناء طائفتهم .

وقد اقتصرت مشترياتهم ، بالإضافة إلى المنتوجات الغذائية ، على الأدوات الزراعية (الفؤوس والمناجل . . .) أو على نقل الفحم وشرانق الحرير .

كما مارس بعض المسيحيين نشاطات مختصة ، فقد أهتم الأرمن بأدوات التصليح ، وسكان عمشيت بنقل البضائع[1] .

ولم يقتصر أحتكار التجارة على مدينة جبيل بل كانت بعض القرى تنافسها على هذا الدور وخصوصاً بعد خراب المرفأ وأنتشار وباء الجدري .

وعلى الصعيد التجاري أصبحت جونية عاصمة كسروان ، مركزاً هاماً .

ونذكر أيضاً تطور منطقتي نهر إبراهيم والبوار خاصة بعد

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٧٤ ـ ٧٥ .



اصلاح شبكة المواصلات التي تربطها مع جونية وبيروت ، زد على ذلك مركزهم الجغرافي المميز بالقرب من وادي علمات .

وكان لشيعة الجرد في جبة المنيطرة الأفضلية بالتجارة مع قرطبا وشمسطار بواسطة بائعي المواشي المتجولين (المكارية) الذين كانوا همزة الوصل بين جبل لبنان والبقاع .

وهناك عائلات أخرى غريبة عن المنطقة أخذت تنافس آل لحود في تجارة الحرير ، ووجدت أفضل زبائن لها عند الطبقة الشيعية المتوسطة الحال . وأكثر من ذلك فالتجار السنّة كانوا يتحفظون أحياناً في التعامل التجاري مع أي تاجر يتعامل مع شيعة المنطقة خصوصاً فيما يتعلق بالتسليفات على المحصول المقبل ، بالإضافة إلى تجارة الربا التي كانت غير مضمونة لعدم وجود الكفلاء لدى السكان الشيعة . ونذكر على غرار آل لحود آل سلامة وآل نصر وعائلات أخرى من البورجوازية المسيحية .

ومن بين العائلات السنيّة البارزة في جبيل آل الحسامي . كانت هذه العائلة تتمتع بوضع اقتصادي جيد ، وبمركز أجتماعي مميز، بالإضافة إلى انها لعبت دوراً سياسياً لامعاً .

في فترة لم تكن الدولة قد أنشأت مدرسة ، كانت هذه



العائلة تمتلك الوسائل التي تخولها تعليم ابنائها (من الجنسين) في مدرستهم الخاصة . وتمتع شباب آل الحسامي بامتياز خاص بمتابعة دراستهم الجامعية في بيروت قبل تبوئهم المراكز الهامة في الدولة العثمانية .

على الصعيد الديني ، فإن هذه العائلة قد توارثت مركز إمام الجامع في جبيل ، كما أشرف آخرون على أملاك الوقف ، ومنهم من امتهن مهنة التدريس أو أصبح من أصحاب الحوانيت التي يستفيدون من إيجارها.وكانت حالة الفقر والبؤس ظاهرة بين السكان ، فبسبب نقص اليد العاملة كانوا يعهدون إلى ابنائهم بالأعمال اليدوية على حساب تعليمهم .

والجدير بالذكر أن بعض العائلات السنيّة في جبيل لم تكن مهتمة بإقامة علاقات اجتماعية مع جيرانها ، فكانت تفضل العزلة خصوصاً فيما يتعلق بحفلات الزواج ، إذ نادراً ما كانت تتم حالات الزواج المتجانسة . وقد أزدادت هذه الحالة بسبب أن كل عائلة كانت تسكن حياً خاصاً بها ويحمل اسمها مما ساعد على توطيد أواصر وحدة كل عائلة[1] .

أما بلدة اللقلوق فقد سكنها عرب الهيب وغرسوا فيها

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٧٨ ـ ٧٩ .



البساتين وأقاموا الأبنيـة ، وكان أكثـرهم ينتقلون إلى طرابلس والبترون وشكا في فصل الشتاء .



الفصل الرابع

نـزوح المسلمـين من كســروان وبـلاد جبيــل إلى البقاع وجنوب لبنان

إن عملية نزوح المسلمين من منطقة كسروان وجـوارها تمت إثـر الحملة المملوكيـة التي قـام بهـا آقـوش الأفـرم عــلى المنـطقة . « ففي أوائـل سنة ٧٠٥هـ كـان فتـوح كسـروان ، فتوجه الأمير ناصر الدين الحسين أمـير الغرب إلى كسـروان ، ومعـه أقاربـه وجمعه ، فقتـل منهم الأميرين نجم الدين محمد وأخاه شهاب الـدين أحمد ولـدَيْ الأمير جمـال الدين حجي ، نهار الخميس في ٥ محرم بقرية نيبيه من كسروان . وقتل معهم من أهل الغرب ثلاثة وعشرون نفراً . وكـانت وقعة نيبيـه من كسـروان المذكورة وقعة رديّة لأن أهل كسروان تجمعوا وقاتلوا بها .

وكان فيها مغـارة أجتمعوا فيهـا بعد القتـال . ذكر انـه كان أهل كسروان أربعة آلاف راجل ، فراح تحت السيف منهم



خلق كثير ، والسالمون منهم تفرقوا في جزين وبلادها والبقاع وبلاد بعلبك . وبعضهم أعطتهم الدولة أمانهم »[1] .

الحركة الشيعية ١٣٨٣ :

كانت الطائفة الشيعية في لبنان قد ضُربت بعنف سنة ١٣٠٥ إثر معارك كسروان ومنعت من ممارسة شعائرها الدينية ، فأعتمدت مبدأ التقية وأعلنت انتماءها إلى المذهب الشافعي . واستمر هذا الوضع حتى قيام الحركة الشيعية سنة ١٣٨٣ . وقد أصيبت النصيرية كذلك . وفرض عليها ان تعود إلى مذاهب السنّة ، وقد توزعت شيعة كسروان ونصيريتها في مناطق جزين والبقاع ، بالإضافة إلى وجودها السابق في طرابلس وجبال الضنية . وأصبحت جزين مركزاً هاماً للتجمع الشيعي المستتر بالشافعية خلال القرن الرابع عشر . وبرز فيها عالم ديني كبير اسمه شمس الدين محمد بن مكي الجزيني ، فعمل على قيادة الشيعة ، وأعادة المذهب ، ومحاربة المعتقدات والبدع التي سببها النزوح النصيري إلى الجنوب . وأضطر إلى مقاتلة الخارجين عن المذهب ومنهم الشيخ محمد اليالوشي المتهم بالشعوذة وإدعاء النبوة . وجرت

---

١ ـ صالح بن يحيىٰ : تاريخ بيروت ، ص ٩٦ .
ـ محمد علي مكي : لبنان منذ الفتح العربي حتى بداية العهد العثماني ، ص ٢٢٧ .



معركة بين الفريقين في النبطية الفوقا (معركة الشهداء) انتصر فيها شمس الدين محمد بن مكي » .

وحاولت الشيعة أن تحرك أتباعها في مختلف المناطق بزعامة جزين ، ولكن أخصام الشيخ شمس الدين محمد بن مكي دسّوا عليه وقدموا بحقه العرائض لنائب الشام بيدمر الخوارزمي ، فأعتقل وسُجِنَ مدة سنة ثم أعدم سنة ١٣٨٤ . فعُرف بالشهيد الأول. وقد فشلت الحركة الشيعية بسبب أنصراف شيعة بيروت والسواحل إلى مذاهب أهل السنة وتأثير المعتقدات النصيرية . وفي ذلك يقول صالح بن يحيىٰ في « **تاريخ بيروت** » : « لما تحركت الشيعة ببيروت وأظهروا القيام بالسنة ومعهم مرسوم سلطاني ، وكانوا في الباطن قايمين بمذهب أهل الشيعة فجرى في بيروت بذلك حركة ردية »[١] .

« ووصفت الشيعة المتخاذلة في السواحل بلقب « أهل السواحل المتسننين »[٢] .

وكان من نتائج فشل الحركة الشيعية أن برز الأقطاعيون

---

١ ـ صالح بن يحيى : **تاريخ بيروت** ، ص ١٩٥ .

٢ ـ محمد باقر الخوانساري : **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات** ، ص ٥٩٠ .



في الجنوب وعلى رأسهم ابن بشارة وبزوال القيادة الدينية من جزين أصبح الأقطاع الشيعي مسيطراً في الجنوب[٣].

هذا ما تم في القرن الرابع عشر.أمّا عملية النزوح الإسلامي في القرن السادس عشر والسابع عشر فمرده كما يقول المؤرخون إلى عدة أسباب ، فمنذ بداية القرن الثاني عشر وحتى السادس عشر لم يتوقف الأنتشار الماروني من الشمال بإتجاه الجنوب . وقد لعبت عدة عوامل لمصلحتهم ، منها : الأحتلال الصليبي ، واضطهاد المماليك لشيعة كسروان مما أجبرهم على النزوح إلى البقاع ، وانتقال المركز البطريركي من قنوبين إلى يانوح ثم إلى كسروان ، ثم إلى ميفوق في منطقة جبيل، قبل الاستقرار نهائياً في بكركي في منطقة كسروان . بالإضافة إلى تدعيم نفوذ آل الخازن على الصعيدين السياسي والأقتصادي على اثر تحالفهم مع الأمير فخر الدين المعني وعلاقتهم المحدودة مع فرنسا[٤].

نضيف أيضاً هزيمة اليمنيين في معركة عين داره سنة ١٧١١ وتراجعهم بإتجاه حوران وجبل العرب في سوريا .

---

٣ ـ مكي : لبنان منذ الفتح العربي حتى بداية العهد العثماني ، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

٤ ـ أبي حيدر : المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية ، ص ٨٠ .



وأخيراً تحول الأمراء الشهابيين نحو الطائفة المارونية خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ، وقد حصل هذا التحوّل من جراء نفوذ الموارنة المتصاعد على حساب الدروز .

وفي سنة ١٦٨٤ وبناء على طلب والي طرابلس شن الأمير احمد المعني حملة قاسية ضد آل حمادة فأحرق قراهم (أهمج ، لاسا ، المغيري وأفقا) وأتلف الأشجار المثمرة وطردهم مع حلفائهم خارج حدود بلاد جبيل . ففر الأمير حرفوش والتجأ إلى بعلبك .

أما على الصعيد السكاني فإن الحرب وعدم الاستقرار السياسي سبّبا افراغ جبل لبنان من الشيعة بإتجاه البقاع الذي أصبح مركز تجمع القبائل الشيعية بعد نزوحهم من مقاطعة كسروان وبلاد جبيل .

فسياسة الأرض المحروقة التي أتبعها الولاة الذين حكموا المنطقة على التوالي ، منعت الشيعة من زيادة اراضيهم . فوجد السكان أنفسهم مجبرين على ترك أملاكهم العقارية وتقديمها هبات إلى الأوقاف المارونية ، أو بيعها بأبخس الأثمان[1] .

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ١٦٩ .



ولكي تتخلص الجماعات الشيعية من الوضع الذي لا يحتمل مزارعين وملاكين من الطبقة الوسطى، رأت نفسها مضطرة إلى النزوح إلى مناطق بعيدة سعياً وراء ظروف معيشية أفضل، لكنهم لم يتمكنوا من النزوح نحو البقاع، حيث أصيبت الكرمة بالأمراض، مما جعل مزارعي الكرمة بدون عمل فتحولوا إلى زراعة الحبوب وعملوا كمزارعين محليين مما جعلهم يبقون في المنطقة .

إلاَّ أنَّ بعضهم هاجر إلى اميركا وهو يحمل أسوأ الذكريات . وقد أشتدت الحال سوءاً فلم يبقَ أمام الجماعة الشيعية أختيار سوى النزوح نحو بيروت وضواحيها . ففي عصر المتصرفية كانت جبيل في وضع اقتصادي يرثى له بعد توالي الأمراض المعدية التي أصابت السكان .

ويتبين للمدقّق في حركة الهجرة، أن خط سيرها قادها نحو شمسطار والهرمل، تلك المناطق التي توفر فيها العمل بشكل أفضل قبل سنة ١٩١٨، فليس من تساؤل بالنسبة للجماعات الشيعية كي تتجاوز حدود هاتين القريتين الشيعيتين . فبالنسبة لنظام التجنيد الذي فرضه العثمانيون لم يستثنِ غير اللبنانيين .

كما لاحظنا اثناء ذلك أن حركة النزوح الواسعة كانت نحو الساحل خصوصاً قبل فترة الحرب العالمية الأولى، حيث



كانت الغلات الزراعية جيدة وظروف العمل في جوار بيروت ممتازة[١] .

ومن الأحداث البارزة في تاريخ لبنان الحديث والتي تركت ذيولاً لا تزال بصماتها بارزة للعيان حتى يومنا هذا، سياسة تهجير العائلات الشيعية من مقاطعات جبة بشري وجبيل والبترون واستبدالها بعائلات مارونية لا يزال عدد كبير من أفرادها يتوارث ، إلى جانب الملكيات الزراعية الواسعة ، الأقطاع السياسي والاقتصادي في تاريخنا المعاصر .

كانت هذه المقاطعات الثلاث جزءاً من ولاية طرابلس التي اشتملت على البلاد الواقعة على طول البحر الأبيض المتوسط ما بين اللاذقية ونهر الكلب ومعظم أراضي هذه الولاية جبلية لا يوجد فيها أراضٍ منبسطة ، إلَّا في المنطقة الممتدة بين اللاذقية وطرابلس . وأعتاد الباب العالي العثماني أن يعيّن عليها والياً يحكمها لمدة سنة مقابل ضريبة مقدارها ٧٠٥ أكياس .

وأعتاد هذا الوالي أن يفرض سلطته المباشرة على مدن الساحل وضواحيها عن طريق إقامة متسلمين عليها من قِبَله .

---

١ - أبي حيدر : المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية ، ص ٢٨٩ .



في حين كانت سلطته اسمية أو سطحية في الأقاليم الجبلية الوعرة أو البعيدة عن قلب ولايته ، بمعنى أنه لم يكن يرسل إليها حكاماً عثمانيين، إنما كان يعترف بوجود زعيم عسكري أو أقطاعي يحكم باسم السلطان ويحافظ على النظام بين الناس . ويدفع كل سنة قيمة الألتزام المقررة عليه للخزينة السلطانية . وهذا المبلغ ثابت لا يزيد ولا ينقص ، ومن الواجب تسديده بالتمام سواء أصيبت البلاد الملزّمة له بمُحل على مدار سنتين أو ثلاثة على التوالي، أو كانت المواسم وفيرة[1] .

وإذا بلغ الزعيم درجة من النفوذ أو القوة تهدد المناطق المجاورة ، أو بدت عليه تطلعات استقلالية ، تذرع أولياء الأمر في الآستانة بالصبر . لإنهم كانوا على ثقة تامة أن القضاء على جميع المتمرّدين في وقت واحد ، عملية صعبة وتتطلب أموالاً وفيرة وقوات كبيرة . كما أن الأخفاق قد يؤدي إلى استمرار المتمردين في عصيانهم، وإلى زوال هيبة الدولة . فلذلك كان المسؤولون ينتظرون فرصة مناسبة للأيقاع بهؤلاء المتمردين ، أو اثارة جيرانهم وأقربائهم أو أبنائهم أنفسهم عليهم . وجميع المتمرّدين يتّبعون الأسلوب نفسه ، وتكون نهايتهم واحدة .

---

١ ـ حسين سلمان سليمان : **تهجير الشيعة من شمال لبنان** ، **مجلة الفكر** ، ص ٢٢٣ عدد ٣١ السنة الخامسة تموز ـ ايلول ١٩٧٩ .



وقد أتبع العثمانيون هذه الخطة في ادارة مقاطعات جبة بشري وجبيل والبترون . فقضوا على مقدمي النصارى عن طريق آل حماده الشيعة حكام أقليم الهرمل في أقصى شمال لبنان . ولكن موارنة الشمال لم يطب لهم أن يكونوا خاضعين لحكامهم الجدد ، فبدأوا منذ اواخر القرن التاسع عشر يشكون إلى الملك الفرنسي بأنهم يتعرضون للظلم من قبل مشايخ آل حماده . ويطلبون منه السعي لدى السلطان العثماني ليكونوا هم الملتزمين لهذه البلاد المذكورة .

ونظراً لحرص العاهل المذكور على استمرار ما لفرنسا من نفوذ بين موارنة لبنان كلف قنصله الموجود في صيدا أن يتحقق من صحة الشكاوي . وبالفعل فقد قام هذا الأخير بجولة في تلك البلاد ثم كتب تقريراً إلى وزير الدولة الفرنسي بتاريخ ٢٥ تشرين الأول ١٧٠٢ تضمن انطباعاته بإن شكوى الموارنة لا أساس لها من الصحة . لكن النقمة ما لبثت أن تفجرت تمرداً بتأثير عاملين مهمين :

١ ـ تحريض والي طرابلس الذي كان يعاني من استئثار مشايخ آل حماده بخيرات هذه المقاطعات الثلاث ، وامتناعهم عن دفع العائدات المحصلة منها ، كلما آنسوا من الباشا ضعفاً . ولأنه كان عاجزاً عن التوغل في هذه البلاد الوعرة . فقد كان يحرّض السكان على حكامهم . ويتطلع إلى قوة جديدة



تستطيع طردهم من المنطقة دون أن يتكلّف شيئاً[1] .

وكـان والي طرابلس يتمنى أن يعـثر على فـرد يضمن له إخضاع بلاد جبيل وأن يجمع الميري بغير القهر كما كان يعمل آل حمادة . .

٢ ـ جهود المبشرين الأوروبيـين وأنصارهم من الأحبـار اللبنانيين لتحويل لبنان إلى المسيحية إبتداء من امرائه التي أعطت ثمارها . فقـد أعتنقت النصرانيـة الأميرة سمـر الندى، زوجة الأمـير بشـير الشهـابي الأول فضـلاً عن ابنـاء الأمـير ملحم الشهابي، كما نجحوا في تحريض نصـارى بلاد جبيـل والبترون وجبة بشرى للتمرد على حكامهم مشايخ آل حماده .

وشهدت السنوات العشر الأولى من النصف الثـاني من القـرن الثامن عشر سلسلة من الثـورات المتتـاليـة ، قـام بهـا المـوارنة في الشمـال ضد اسيـادهم آل حماده، وتمكنوا في سنـة ١٧٥٩ من تحقيق بعض النجـاح وأمنّـوا السيـادة عـلى تلك البـلاد ، ثم ساروا جميعـاً إلى والي طرابلس والتمسـوا منه أن يعهد إليهم بألتزام هذه المقاطعات تلك السنة، ودفعوا له الميرى المستحقة بتمامها سلفاً فاستجاب لطلبهم .

---

١ ـ حسـين سليمـان : تهجير الشيعـة من شمـال لبنـان ، **مجلة الفكر** ، ص ٢٢٤ .



ولكن النزاع لم ينحصر في شمالي لبنان ، إذ ما لبث أن انتقل إلى ميدان الصراع الحزبي في جبل الدروز . فقد سعى كلا الفريقين للاستعانة بمساعدة الأمير الحاكم منصور الشهابي . ووسّط زعماء موارنة الشمال ابناء مذهبهم آل الخازن، أقطاعيي كسروان، في حين أستعان مشايخ آل حماده بزعيم الحزب اليزبكي الشيخ عبد السلام العماد . لكن الأمير الشهابي الحاكم أتخذ حلاً وسطاً فوافق زعماء الموارنة أن يلتزموا أقطاع منطقتهم بكفالته ، لكنه لم يمدهم بالمساعدة العسكرية بتوقيف آل حماده .

وفي هذا الوقت كان الأمير منصور قد بدأ يتنكر للحزب الجنبلاطي أصحاب الفضل الأول في انفراده بالتزام جبل الدروز فتزعموا حركة معارضة لعزله[1] .

ولما كان من الضروري أن يكون خلفه أميراً شهابياً من سلالة الأمير حيدر الشهابي، وجدوا في الأمير يوسف ضالتهم المنشودة ، فهو الوريث الشرعي لوالده الأمير ملحم، وماروني المذهب ، ويحظى بتأييد الفاتيكان ، نظراً لما لمستشاره الشيخ سعد الخوري من صلات ومودة مع الحبر الأعظم الذي كان يفتتح رسائله إلى الشيخ بعبارة :

---

١ ـ حسين سلمان سليمان : **تهجير الشيعة من شمال لبنان ، مجلة الفكر** ص ٢٢٥ .



« . . . إلى الابن الحبيب والرجل الشريف الحسيب السلام والبركة الرسولية . . »

هذه العناصر جميعها كانت كافية لأن تجمع حول الأمير المرشح ، أكبر عدد من المؤيدين وبإيعاز من الشيخ علي جنبلاط فرّ الأمير يوسف من بشامون ، حيث كان قد احتجزه عمه الأمير منصور وتوجه إلى دمشق، يرافقه مستشاره سعد الخوري ، ومعهما مبلغ من المال جمعاه من موارنة الشمال لكسب واليها عثمان باشا الكرجي (الصادق) إلى جانبهما . وما دام الأمير ومستشاره قادرين على تأدية الضرائب المتوجبة إلى الباشا عند الطلب ، حرّر الأخير إلى ابنه محمد باشا والي طرابلس بجعل التزام بلاد جبة بشري وجبيل والبترون إلى الأمير يوسف .

وفي أواخر شباط ١٧٦٤ قدم الأمير إلى طرابلس وأنعم عليه الباشا بالتزام المقاطعات المذكورة فإنتقل إلى جبيل وجعلها مقراً له . وكان له من العمر آنذاك ستة عشر عاماً ، وقدم إليه محازبوه وأصحابه المستاءون من حكم الأمير منصور الشهابي، كما أمده الوالي بقوات من عنده فعظم شأنه ثم سعى إلى الأنفراد بالسيادة في هذه البلاد .

انهى الأمير ومستشاره حكم آل حماده في جبيل وقاما



بإجراءات تأديبية حين كانوا يظهرون أية معارضة[1]. وشجع عـودة الموارنـة إلى أقاليمهم، وأعطى أملاك آل حمـاده إلى ابناء الطائفة المارونية ورهبانها . وجعل آل الضـاهر في جبة بشري، وآل الـدويهي في أهدن، وبني عواد والشـديـاق وغيـرهم في حصـرون وعـين طـورين ، وآل الـدحـداح في بـلاد جبيـل والبترون .

وبالطبـع لم يكن بإمكـان آل حماده الاستسـلام بسهولة، والتخلي عن السيادة في هذه البلاد التي حكموها لمـدة قرن من الـزمن ، وأن يتحولـوا فجـأة من جبـاة إلى دافعي ضـرائب ، فبدأوا في مناوأة الأمير يوسف لأظهاره بمظهر العاجـز عن ادارة الألتزام، وأمتنعوا عن دفع الضـرائب ، ووقف إلى جانبهم من تبقى من شيعـة المنـطقـة الـذين شعـروا أن خـطر التهجـير يتهددهم . وأشتبك الفريقان في معركة انتهت لصالح الحكام الجـدد ، واضطر آل حمـادة ومن نـاصـرهم للهـروب بعيـالهم وامتعتهم إلى الكورة[2].

وبعد هزائم الأمير يوسف في صراعـه مع ظـاهر العمـر وحلفـائه في جبـل عامـل وخوفـاً على مـركزه في الجبـل . كان

---

١ ـ حسـين سليمـان : **تهجـير الشيعـة من شمـال لبنـان** ، **مجلة الفكر** ، ص ٢٢٦ .

٢ - **المصدر نفسه** ، ص ٢٢٦ .

يتطلع إلى نصر يعيد له مكانته ونفوذه ويحبط مساعي عمه الأمير منصور ويؤلب حوله موارنة لبنان ومن ورائهم الفاتيكان وفرنسا الذين كانوا يرغبون في تحويل لبنان إلى المسيحية وإعادة هذه المنطقة إلى النصارى بطرد آل حمادة منها .

أرسل الأمير يوسف مستشاره سعد الخوري على رأس قوة من عساكر المغاربة ، كان قد أرسلها باشا دمشق بقيادة احمد بك الجزار إلى بيروت لحمايتها بعد ضربها من الأسطول الروسي . وأنضم إلى هذه القوة مشايخ جبة بشري برجالهم وطردوا آل حماده وشيعة جبيل من الكورة إلى القلمون ثم إلى طرابلس بعد أن أوقعوا بالمطرودين خسائر في الأرواح .

وبذلك أنهى الأمير يوسف آخر خطوة في تبدليل وجه لبنان الشمالي وجعله مسيحي الصورة، وظن أنه بذلك امّن موالاة هذه المنطقة وانه سيتمكن بعد ذلك من بيروت والجبل[٢] .

أما أهم الأحداث التي كانت سبباً في هجرة الشيعة من كسروان ، فمنها ما هو طبيعي عائد إلى عامل الزمن الذي جعل العديد يتركون المنطقة بحثاً عن عمل ، أو سعياً وراء رزق ، أو التحاقاً باقارب أو لظروف الدهر . ومنها ما هو

---

١ ـ حسين سلمان سليمان : تهجير الشيعة من شمال لبنان ، مجلة الفكر ، ص ٢٢٧ .



سياسي أو حربي ، واجه الجماعات الإسلامية ككل نتيجة ، لميلهم السياسي أو لمساندتهم لهذا الفريق أو ذاك .

من الشواهد على الناحية الأولى المذكورة آنفاً نورد خبراً جاء في تاريخ الشيخ شيبان الخازن نقله الأب جرجس زغيب . يقول فيه : « إن نصارى عجلتون كانوا سبع ثمان بيوت فقط مع عيلة اسلام يقال لهم بيت الأبيض ناس ملاح بقي منهم ناس إلى أيامنا بعهد ١٧٩٠ الواحد متزوج في بيروت فأخذته حرمته، والثاني غانم بعد أخيه بعشرين سنة طلع لفيترون ومات بلا أولاد » .

وهناك مثل آخر لما جرى في بلدة حراجل « وكان يحضر لعندهن الشيخ بو نادر الخازن يسليهم ويعطيهم خرجية وكانوا يعطوه مقاطعة رزق في عَبَا ، ومقاطعة في بارودي ، ومقاطعة في وقية بارود ، وعلى الشغل هذا ويعملوا له حجج بخطهم . . . ووقت ما رجعوا المتاولي كل من استلم بيته ورزقه . فمشترى الشيخ بو نادر ما عاد صح استفاد شي من شرايته أبداً . عاود رجع الشيخ صار يديّنهم تيعمروا بيوتهم ويشتري منهم ثاني مرة ويعمل حجج بشهادة نصارى ومتاولة والذي يشتريه منهم يبقى معهم شراكي »[1] .

---

١ ـ الأب جرجس زغيب : **عودة النصارى إلى جرود كسروان** ، ص ١٥ .



وعلى الناحية الثانية المتعلقة بالسياسة والحزازات الطائفية يقول الشيخ شيبان : « إن إبراهيم أبو صقر والد أبي نادر الخازن المشهور اضطر للذهاب إلى القليعات، وفي هذه البلدة كانت تسكن عائلة سكيكر المتولية على كسروان، وفيما هو في الطريق أخذ الأولاد يعذبونه فأوقعوه عن الدابة وهو كبير في السن، ثم أنه ذهب واشتكى لكبير المقدمين، فكانت شكواه كما قيل شكوى الغريق إلى العقبان والرخم . فلم يكن موقف المقدم بالموقف اللائق »[1] مما حمل أبو نادر الخازن ابن « أبو صقر » على الأنتقام من آل سكيكر فقتل ابن سكيكر الذي بقي متسلماً كسروان من آل سيفا رفعاً للأهانة عن والده . وهناك حوادث عديدة فسحت في المجال أمام تدخل الولاة وذوي الشأن في تلك الأيام . ومما جعل الشيعة يتركون المنطقة الكسروانية وبالأخص الحماديين ، تصرفهم الذي أبعد عنهم ثقة الغالبية من الموارنة . والذي جعلهم يختلفون مع الولاة والحاكمين .

« سنة ١٦٩٢ كتب علي باشا اللقيس والي طرابلس إلى الأمير احمد المعني يستنجد به لطرد الحمادية الذين ضبطوا الهميد[2] الذي يعود إليه ، فأشار الأمير أحمد إلى الخوازنة الذين

---

١ ـ شيبان الخازن : **تاريخ الشيخ شيبان** ، ص ٣٥٢ .

٢ ـ الهميد : الغلال .



ساروا لمساعدته بنحو الف رجل إلى ما فوق جبيل ، فلما علمت بقدومهم الحمادية فروا هاربين إلى بلاد بعلبك . وقد جدّ رجال الخازنيين في أثرهم فهلك منهم في الثلج نحو مائة وخمسين رجلاً »[1] .

« وهكذا بقيت الحال في أخذ ورد فأضحت المشكلة مشاكل والحادثة حوادث، تتابعت فجعلت الحماديين يتركون المنطقة ليستقروا حيث مكثوا حتى يومنا هذا في مناطق الهرمل . »

يقول الشدياق أيضاً : « وسنة ١٧٣٥ بينما كان الشيخ عبد الله بن فاضل بن خطار بن أبي خطار عبد الله راجعاً من دير قزحيا إلى وطنه، إلتقاه نحو ثلاثين رجلاً من المشايخ الحمادية وأتباعهم يريدون أهانته لأنه تولى ناحية بلاد عكار، وهم يدّعون أن لهم حق الولاية عليها ، فخرج الرهبان إليهم وصدوهم عنه. فشكا الخوازنة إلى والي طرابلس فأرسل عسكراً فطرد الحمادية من البلاد »[2] .

« وهنا شاهد آخر على الضربات التي تلقتها الحمادية والشاعرية . فقد كان في كسروان عائلة كبرى هي آل الشاعر

---

١ - طنوس الشدياق : أخبار الأعيان في جبل لبنان ، ص ٨٧ .
٢ - المصدر نفسه ، ص ٨٩ .



أمر الأمير علي المعني بنهب قراهم وأحراقها لأنهم خدعوا الأمير سليمان الذي كان قد تسلم بلاد جبيل وأقنعوه بطرد الخوازنة من عنده »[1].

ويروي الأب جرجس زغيب في كتابه « **عودة النصارى إلى جرود كسروان** » فيقول : « بإن والي الشام كان يرسل كل سنة خيالته لجباية الضرائب في قرى ود ساكر كسروان . وذات مرة قدم الجنود إلى بلدة حراجل لأستيفاء مال العشر والفرد ، فلما أتموا العمل وتهيأوا للرحيل إلى مزارع الوسط ، لاقاهم على بعد مسيرة قليلة من حراجل ، بعض أهالي البلدة المسلحين ، وهم من الشيعة ، فقتلوا كل أفراد فرقة الخيالة المكلفة بالجباية بعد أن سلبوهم المال الذي كان بحوزتهم ، ثم أن أبا نادر الخازن ذهب إلى الوالي وأخبره بالحادثة فأرسل الوالي عندئذ جيشاً للأقتصاص من أهالي حراجل » . ويضيف : « وجاهن رصاص العسكر قبل ما وصلوا للقلع (مجموعة كبيرة من الصخور الوعرة) وكان يقتل منهم سبعة عشر واحد ومعروفين اسامي القتلى في تاريخ المتاولة وأنا نظرته وأهل حراجل لحقوا أولادهم وطروشهم وحريمهم ورجع العسكر

---

١ ـ الشدياق : **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، ص ٨٢ .
ـ الأمير حيد الشهابي : **الغرر الحسان في اخبار ابناء الزمان** ، ص ٦٥٠ .



للضيعة وحرقوا بيوتها بأمر الوالي والحكومي . . . والمتاولي هربوا إلى وعر حرش الهرمل وحمص وكل هاديك الجهات وكل ما شافت الحكومي واحد من حراجل تكمشه وتأخذه على الحبس . . . وكانوا يرجعوا للضيعة يتفقدوها يلاقوها خراب ومحروقة بيوتهم »[1] .

---

١ - زغيب : تاريخ عودة النصارى إلى جرود كسروان ، ص ١٥ .



الفصل الخامس

أضـواء عـلى العـائـلات الإسـلاميـة الشيعيـة التي سكنت منطقتي كسروان وبلاد جبيل

نستـطيـع أن نقسم عـائـلات بـلاد جبيـل إلى ثــلاث مجموعات : المجموعة الأولى استقـرت في جبيل قبـل وجود آل حماده ، والمجموعـة الثانيـة أتت مع آل حمـاده ، والثالثـة أتت بعد تراجع آل حماده عن المنطقة .

أما المجموعة الأولى فإنها تتواجد في عـدة قرى مشتـركة أصبحت فيها بعد محاطة بأماكن سكن العشائر . وكـانت هذه القرى المشتركة مأهولة بعـائلات أتت مـع بعضها وليس بينهـا وبين آل حماده أيـة صلة قربى ، نذكر من هذه القـرى علمات حيث سكنتهـا عائـلات **حيدر احمـد ، شقير ، عـواد ، وخير الـدين** . أما المجمـوعـة الثـانيـة فقـد أتت مـع آل حمـاده من العراق ، والثالثـة أتت بعد نـزوح آل حماده إلى بـلاد بعلبك ـ الهرمل .

والقرى المأهولة بعائلة واحدة لا تربطها أية قرابة مع العشائر ، مثال على ذلك مزرعة السياد فهي منطقة مشهورة كانت تسمىٰ « **دير عوزة** » قبل تسميتها باسم سكانها الجدد . وهناك فرع من آل الحسيني يلقبّ بالسياد يعرفون بعائلة عوزة . وإن طريقة التحدث عند آل الحسيني خاصة الكبار منهم تشبه لهجة دروز وادي التيم حيث يبدو أن أصلها من هذه المنطقة(١) .

وفي مقابلة مع أحد أفراد عائلة الحسيني قال :

« أصل عائلة الحسيني من شبه الجزيرة العربية جاءوا إلى قرية قمهز في جبيل في عهد الدولة العثمانية . وكان يسكن هذه القرية السياد ومشايخ آل حماده . وكان المشايخ مقرّبين من الباب العالي ، وأقاموا معه علاقة صداقة ، وبنوا مخفراً في الجرد لمراقبة الأشخاص الذين ينتمون إلى الطائفة الشيعية .

وبعد فترة قصيرة بدأت بعض الشخصيات من الطائفة الشيعية المقرّبة من الدولة العثمانية تعمل ضد الباب العالي . فذهبت مجموعة كبيرة من الجنود العثمانيين إلى تلك البلدة . وطلبوا تناول الغداء ، وبعد أن أنتهوا قبضوا على خمسة

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ٨٧ .



وعشرين شخصاً من الشيعة وأعدموهم بالسيوف والرماح والفؤوس .

وأنتشرت بعض الأخبار أن الجيش العثماني أغتصب الفتيات . فتسرّب الخبر إلى بعض الفتيات فأجتمعن في مكان عالٍ من الجبل يشرف على وادٍ سحيق ، وامسكن أيديهن ورمَيْنَ أنفسهن إلى الوادي تخلصاً من الوقوع في عار الاعتداء . ولا يزال هذا المكان في قرية قمهز يحمل اسم « **شير البنات** » حتى الآن . وأشتد الخوف على الأشخاص الذين ينتمون إلى الطائفة الشيعية ، وكان بعضهم خارج البلدة ، تركوا بلدتهم قمهز وأنتقلوا إلى بلاد جبيل وسكنوا في مزرعة السياد (سميت بهذا الأسم نسبة إليهم) وعملوا بالزراعة .

وفي عهد المتصرفية عقد السياد أجتماعاً وتزعم الأجتماع السيد أحمد الحسيني الذي عمل ممثلاً للطائفة الشيعية وتكلم مع الدولة العثمانية فيما يتعلق بشؤون الطائفة وخاصة تحسين وضعهم الاقتصادي والمعيشي .

والمعروف أن السيد حسين الحسيني قد ربى حوالي ستين يتيماً . وأنه في عهد السيد أحمد الحسيني ، عندما كانت ترتكب جريمة أو ينشب خلاف مهما كان نوعه فإنها لا تصل إلى



المحاكم بل كانت تحل الأمور بين العائلات في منزله على الطريقة العشائرية .

أما اسباب نزوح الطائفة الإسلامية الشيعية من المنطقة فمتعددة : منها الحرب الطائفية سنة ١٨٦٠ التي سببت نزوحاً كبيراً . ومنها القحط والجراد اللذين أصيبت المنطقة بهما ، فأضطر أهلها إلى النزوح سعياً وراء الرزق . ومنها العصبية والطائفية والتفرقة والحروب المذهبية التي أجبرت بعض العائلات على تغيير مذهبها ، كآل الهاشم في العاقورة وآل الحسيني في جبيل وغيرهم من العائلات التي تنصرّت تحت تأثير عوامل الخوف والضغط والأرهاب[١] .

ومن العائلات الشيعية التي سكنت المنطقة ، نذكر آل الموسوي . في بلدة أهمج ، الذين نزحوا منهانحو البقاع ، واستقروا في بعلبك والنبي شيت ، وآل المولى ، وهم بطن من بني إبراهيم ، من بني مالك من جهينة ، ويعرف عنهم أنهم من القبائل الكثيرة العدد التي أشتهرت بالكرم والسخاء والمروءة[٢] . وعلى أثر نزاع داخلي نزح أحد أمرائهم المعروف

---

١ ـ مقابلات مع أفراد من آل الحسيني بتاريخ : ١٣ / ٩ / ٧٩ ـ ٢٨ / ٩ / ٧٩ ـ ٩ / ١٢ / ٧٩ .

٢ ـ مقابلة مع أحد أفراد آل الموسوي بتاريخ : ٩ / ٨ / ٧٩ ـ ١٧ / ١٠ / ٧٩ .



بالشيخ أحمد حسن إلى بلدة بلاط قرب مدينة جبيل . ولقّبوا بآل بلوط نسبة إلى بلدتهم .

وعلى اثر حادثة في أرض العوينات ، أدّت إلى أختلاف كبير بينهم وبين آل شربل ، نزحوا إلى البقاع واستقروا في حربتا وزبود وحبوبة[1] .

عائلة الدلباني :

يقال أن هذه العائلة من بلدة دلبتا ـ كسروان . لها أربعة أجداد ، ذهب أحدهم إلى الشام ، والثاني إلى الهرمل والثالث إلى شمسطار، والرابع إلى جنوب لبنان .

وقد نزحوا من دلبتا على أثر قتلهم مختار البلدة ، وهو مسيحي . وباعوا أراضيهم وهم في المهجر[2] .

عائلات حجولا :

آل إبراهيم ـ عيسىٰ ـ مهدي ـ أبي ناصيف ـ أبي رعد ـ فاعور ـ أسبر ـ قبلان ـ شبلي . كل هذه العائلات من بلدة حجولا ـ قضاء جبيل ـ وتعرف بآل حجولا . وكانت هذه البلدة مركزاً للبطريركية ، ويسمىٰ فيها البطريرك بطريرك

---

١ ـ أكرام المولى : **العلاقات الملكية والتركيبيةوالاجتماعية في قرية حربتا ـ بعلبك** ، ص ١١ ـ ١٣ .

٢ ـ مقابلة مع أحد أفراد عائلة الدلباني تاريخ : ٢٠ / ٩ / ٧٩ .



حجولا ، وفيها مراكز أثرية منذ عهد الرومان والمماليك ، ولا تزال بعض النقوش ظاهرة فيها .

وهناك العديد من العائلات التي كانت تسكن حجولا وعلمات وبشتليدا ولاسا وأفقا والمنيطرة وغيرها من القرى ، نزحت إلى البقاع وأنتشرت في أكثر القرى ، وتسمى بالعشائر ، وبينها الكثير من التجانس والعادات والتقاليد العربية من كرم وشجاعة ومروءة وإيثار .

عائلة الاتات :

يُروى أن خلافاً وقع بين أخوة من آل صعب في قرية حراجل أدى إلى نزوح أحدهم عن البلدة ، وفي الطريق وضعت زوجته مولوداً تحت شجرة أتات فلقبوا بعائلة الاتات .

أما سبب نزوحهم الجماعي عن المنطقة فيعود إلى تكاثر الموارنة وشراء الأراضي مما أدى إلى نشوب خلافات دفعتهم إلى النزوح نحو بعلبك والهرمل .

ويُروى أن سبب هذه الخلافات يعود إلى أن أحتفالاً كان يجري في البلدة فمر أحد أفراد عائلة آل الخازن وهو يمتطي جواده ، فوجه لهم كلمات نابية فردوا عليه بالمثل . وخوفاً من تطور القضية نزح أكثرهم من المنطقة . ولا يزالون إلى الآن



يتمتعون بنفس الطابع العشائري المتوارث عبر الزمن ، مع شيء من التطور [1] .

عائلات همدر ، كنعان ، برق :

استقرت عائلتا كنعـان وهمدر في قـرية بشتليدا ، وعائلة برق في فدار . وكان الجميع مزارعين في بادىء الأمر . أتى آل همدر مع الحملات العباسية الى سهل البقاع ، ومن ثم الى جرود جبيل ، نتيجة الحروب بين المـردة والعباسيين ، واستقروا في قرية بشتليدا ، واصلهم من همدان في بلاد فارس

وأتت عائلتا كنعان وبرق الى المنطقة ، فاستقر آل كنعان في بشتليدا ، وهم يرتقون بنسبهم الى جدهم كنعان ، وهو والد لخمسة ابناء ، استقر اثنان منهم ، علي ومحمد في القرية ، واليهما ينتسب آل كنعان ، وانتقل الثلاثة الآخرون الى البازورية والقماطية وبوداي .

أمـــا آل برق فقد استقروا في فـدار ، قرب بشتليدا ، وتوطـدت العلاقات بين هذه العائلات ، وتـــم بينها التزاوج والمصاهرة ، وعاشوا بمحبـــة ووئام ، وبرز فيهم شخصيـات مرموقة .

---

(١) مقابلة مع احد أفراد آل الاتات بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٧٩ .



وبعد أن استقر آل همدر وكنعان في بشتليدا ، هجرت عائلة الزين هذه القرية التي كانت تسكن فيها ، ولا تزال في القرية أماكن تحمل اسم آل الزين كبيادر علي الزين وغيرها .

ونذكر من عائلة آل همدر ، شيخ العائلة حسن همدر ، كان ممثلا الطائفة الشيعية في مجلس يتألف من ستة أعضاء يمثلون جميع الطوائف في عهد المتصرفية . واصبحت قرية بشتليدا مركز استقطاب الشيعة ، بسبب هجمات الموارنة عليهم في الحرب الاهلية سنة ١٨٦٠ .

ويتصف الشيخ حسن همدر بالشجاعة والذكاء . يروى عنه انه ذهب الى الباب العالي في الآستانة ، وهو الرجل الوحيد الذي عاد سالماً بعد ان كان مهدداً بالموت مع رفاقه . عقد اجتماعاً مع أعيان آل عواد وشقير وحيدر احمد والمقداد والعيتاوي واهالي حجولا ، وقال لهم حرفياً : « اذا سمح لي الباب العالي بالكلام ، أعود سالماً ، واذا لم يسمح ، فتكون الولاية من بعدي لإبني محمد » . وقد أذن له بالكلام فعاد سالماً .

اما نزوح الشيعة عن المنطقة ، فكان سنة ١٨٦٠ ، اثناء الحرب الطائفية ؛ تداعى مشايخ العائلات في القرى الى اجتماع بزعامة حسن همدر ، في احد بيوت آل عواد في بلدة علمات ، التي كانت تشكل همزة الوصل ، بين ساحل جبيل وبين مناطق الجرد . وقامت ضجة في الاجتماع ، بينما



كان الشيخ حسن يؤدي صلاة العشاء ، فصفق على ركبتيه معلناً الحذر من فساد الخطة . وقال : « ان الجدران لها آذان » .

وقام عدد من الشباب بالتفتيش حول مكان الاجتماع ، فوجدوا رجلاً من احدى القرى المجاورة للبلدة ، مختبئاً في احد الاقبية ، يتجسس لمعرفة الطريق التي سيسلكها الشيعة الى بعلبك ، فنال جزاءه منهم .

وفي اليوم التالي ، غادر الشيعة المنطقة بعد ان نظموا صفوفهم بكل حذر ، سالكين طريق ، مشان ، قرقريا ، لاسا ، أفقا ، صعوداً الى جرود جبيل حيث الممر الطبيعي الى سهل البقاع .

ولدى وصولهم الى مكان يدعى « حجر الاوقية » في اعلى الجرود ، تعرض لهم قطاع الطرق ، لمنعهم من متابعة سيرهم ، والاعتداء عليهم وتشليحهم . فدارت معركة بين الفريقين ، انتصر فيها الشيعة وتابعوا سيرهم عبر الطريق الضيق الى بلاد بعلبك .

اما الذين لم يهجروا قراهم ، فقد ظلوا فيها برغم الظلم والاضطهاد الذي كانوا يعانون منه ، وبقيت ملكية الارض بأسمائهم الى ان سيطر عليها الموارنة بمرور الزمن .



ولا يزال معظم السكان يعانون حتى اليــوم ، من مشاكل ملكية الأرض ، فإن قسماً كبيراً من اراضي بلدة لاسا مثلاً ، اصبح ملكاً لوقف ابرشية بعلبك ، وقد انتقل اليها ابان الحرب العالميــة الأولى ، بسبب المجاعة التي عمت البــلاد ، واضطرت الأهالي الى بيع اراضيهم واملاكهم بأبخس الاثمان ، لدفع غائلة الجوع والموت عن اولادهــم ، او الى مقايضة هــذه الأراضي بكميات قليلة من الحنطة والحبوب ، او بعض المواد الغذائيــة الضرورية .

وبعد انتهاء الحرب، رفضت الابرشية ان ترد هذه الاراضي والاملاك الى اصحابها الاصليين ، رغم مطالبتهم بها ، متجاهلة الظــروف الانسانية الصعبــة التي اضطرتهم الى بيعهــا أو المقايضة بها .

وقد سكن الشيعة في القــرى الجردية التاليــة : المغيري ، مزرعة السياد ، المجدل ؛ افقا ، لاسا ، عين الغويبة ، شويت ، قرقريا ، جنّه ، قمهز ، وعملوا في الزراعة ، فغرسوا الاشجار المثمرة والكرمة والتوت، واهتموا بالصناعات الحرفية، وعاشوا مع جيرانهم باحترام متبادل .

وعاد معظم آل همدر الى جبيل، وشجعهم على ذلك وجود الشيخ حسن همــدر ممثــل الطائفة الشيعيــة فيها ، واستمر



دور آل همدر حتى وفاة الشيخ حسن همدر سنة ١٩٠٢ بعدها طلب من ابنه محمد تمثيل الشيعة في جبيل على أن يتمثل الشيعة في كسروان بشخص من آل عمرو [١].

واستمرّ التوسع الماروني في المنطقة . « ففي بلدة ميفوق قضاء جبيل (وهي قرية جردية) التي كان يسكنها مشايخ آل حمادة دفن كاهن مسيحي قرب المقبرة الشيعية وكان هؤلاء الموارنة مزارعين لدى الشيعة في المنطقة اتخذوا من بعض البيوت الصغيرة مراكز سكن لهم ، ثم بدأت سطوة الشيعة تخف ، وأخذ هؤلاء المزارعون بالتوسع والقضاء على الآثار الشيعية وخاصة المقابر حتى سيطروا على المنطقة »[٢].

ولا تزال مناطق كثيرة من منطقتي جبيل وكسروان تحمل اسماء أصحابها ومالكيها ، ولا يزال فيها آثار مساجد ومنازل متهدمة .

وهناك العديد من العائلات في العاقورة نذكر

---

١ ـ مقابلة مع الأستاذ علي همدر بتاريخ : ٧ / ١٠ / ٧٩ .

٢ ـ مقابلة مع الأستاذ دياب كنعان بتاريخ : ٢٧ / ١٠ / ٧٩ .



منها على سبيل المثال لا الحصر آل الهاشم ، وآل زغيب الذين غيروا مذهبهم فأصبحوا نصارى . ويُروى أن كاهناً من آل زغيب قد دفن على جهة القبلة .

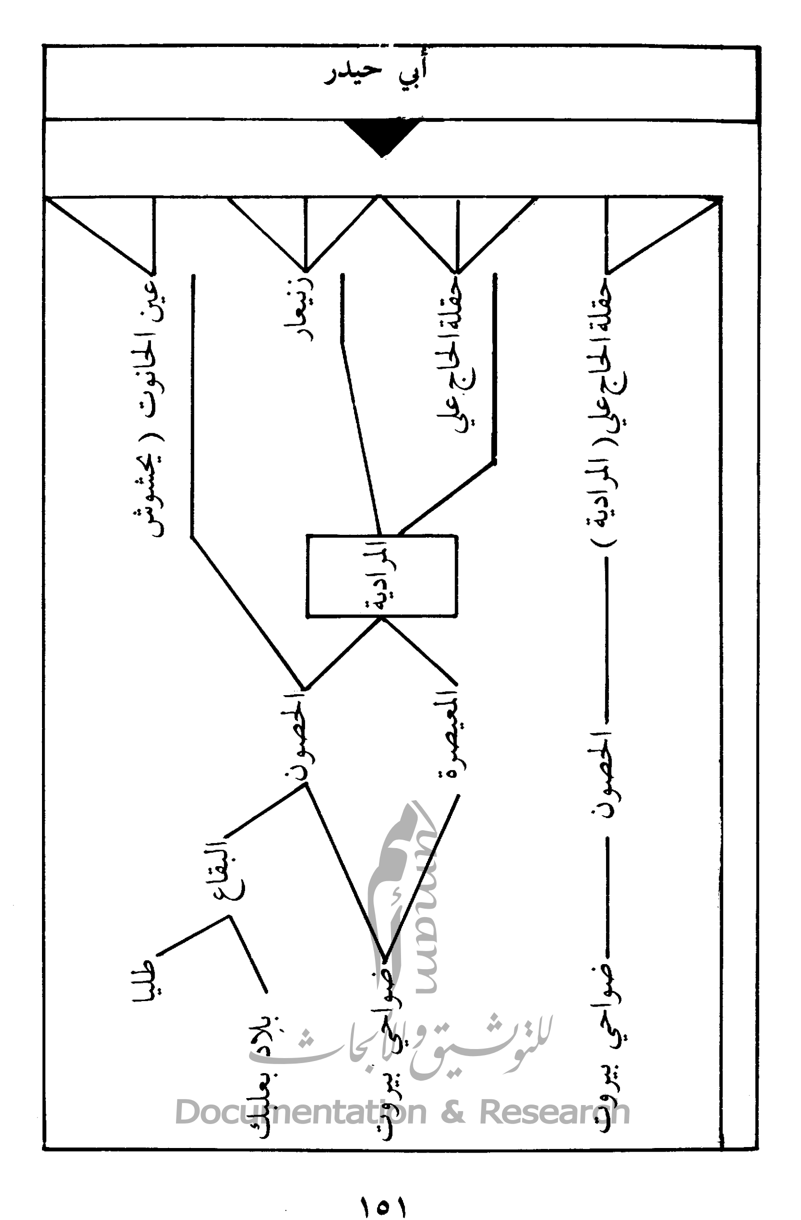
وكذلك عائلة **عواد** فقد تنصرّ قسم منهم ، وأصلهم شيعة كانوا يقيمون في فيطرون وعشقوت ، ولا تزال هذه العائلة الشيعية الكبيرة تسكن في بلدة علمات حتى يومنا هذا مع عائلات حيدر احمد وخير الدين وبدير وحيدر حسن وغيرها . كذلك يوجد بعض العائلات الشيعية في فتوح كسروان نذكر منهم عائلة **ناصر ، وعمرو ، وسلوم** الذين يسكنون في قرى الحصين والمعيصرة وزيتون .

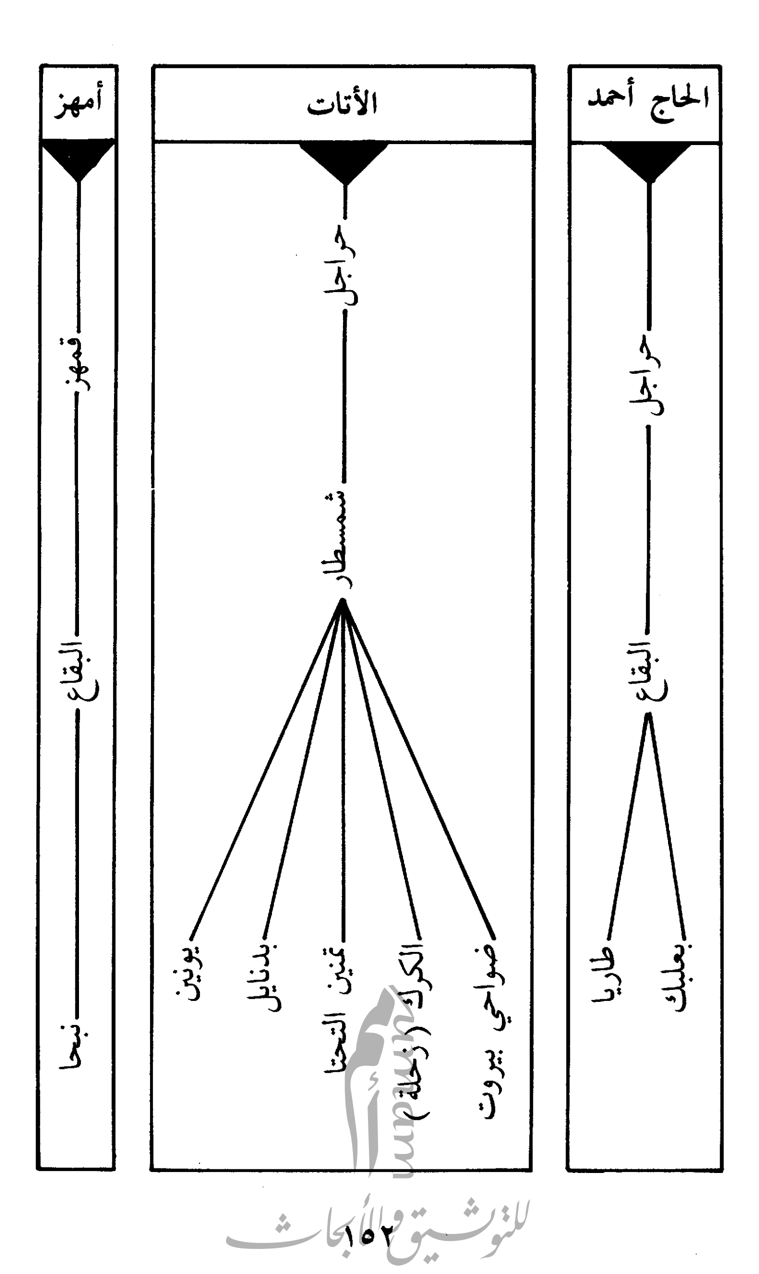
وهناك أيضاً عائلات **آل مشيك وزعيتر وصبرا وعيتاوي ومقداد وبرّو** تسكن في قرى لاسا وأفقا وفاريا وحراجل[١] .

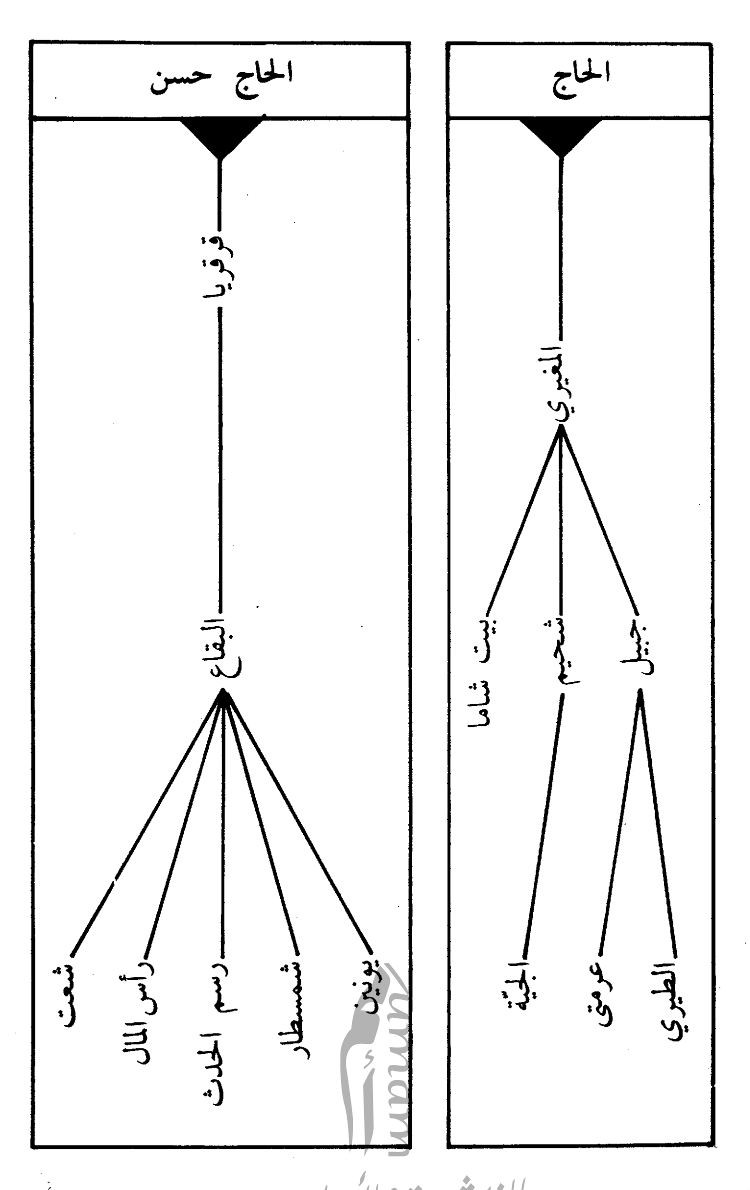
---

١ ـ مقابلة مع أحد أفراد عائلة حيدر أحمد من علمات ـ جبيل بتاريخ : ١٥ / ٨ / ٧٩ .

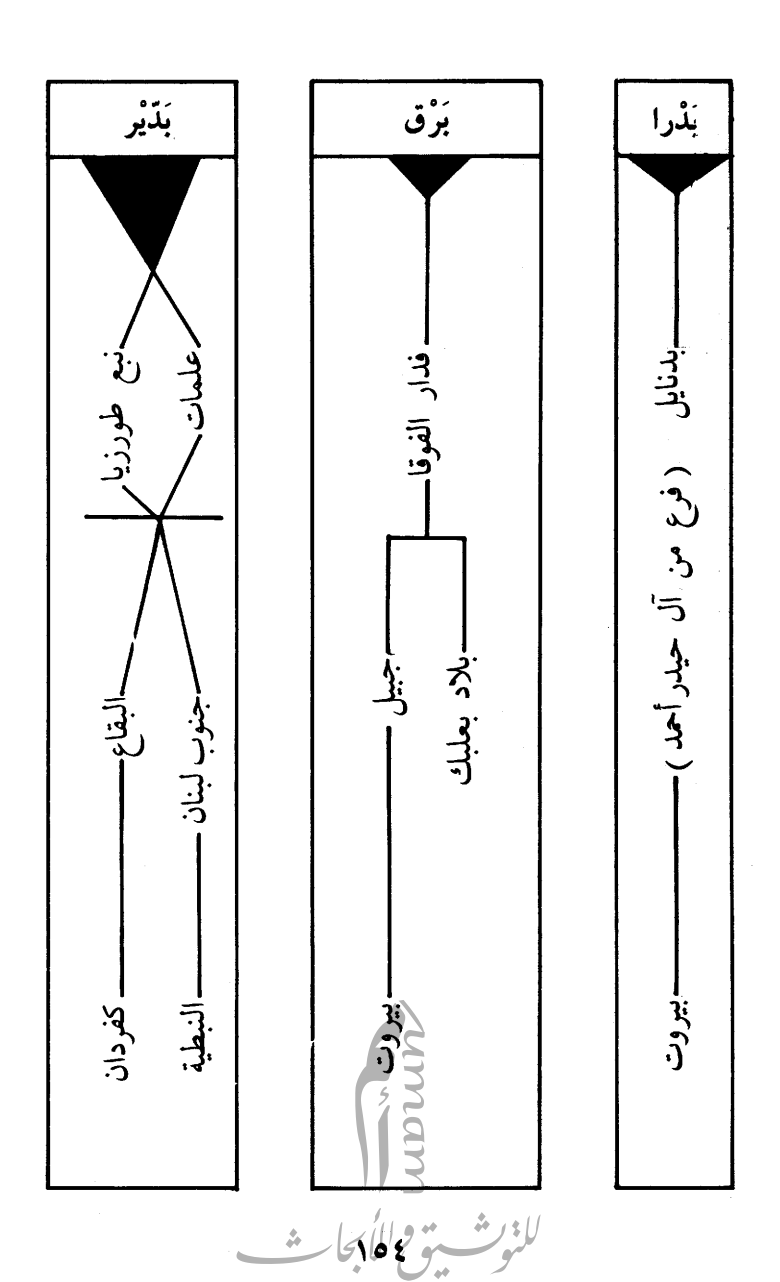
العائلات الإسلامية الشيعية التي سكنت منطقتي كسروان وبلاد جبيل وأماكن نزوحها وانتشارها :

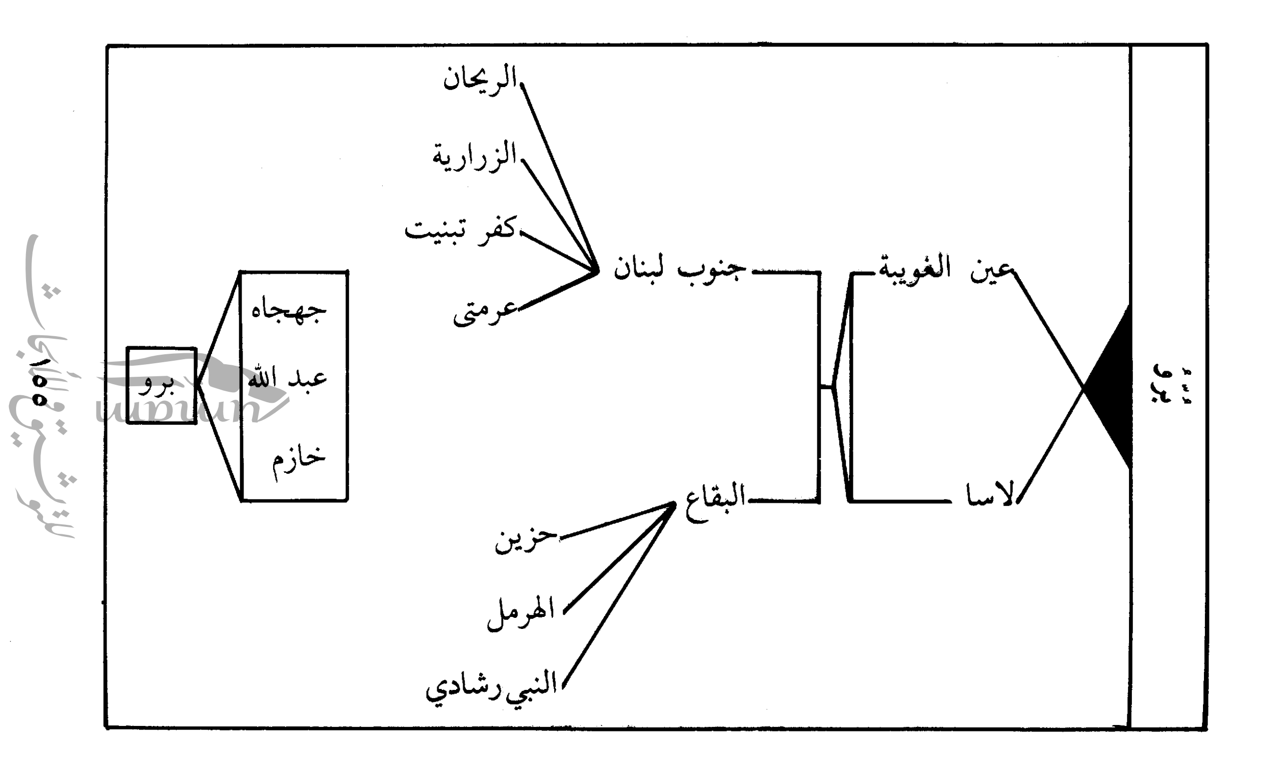


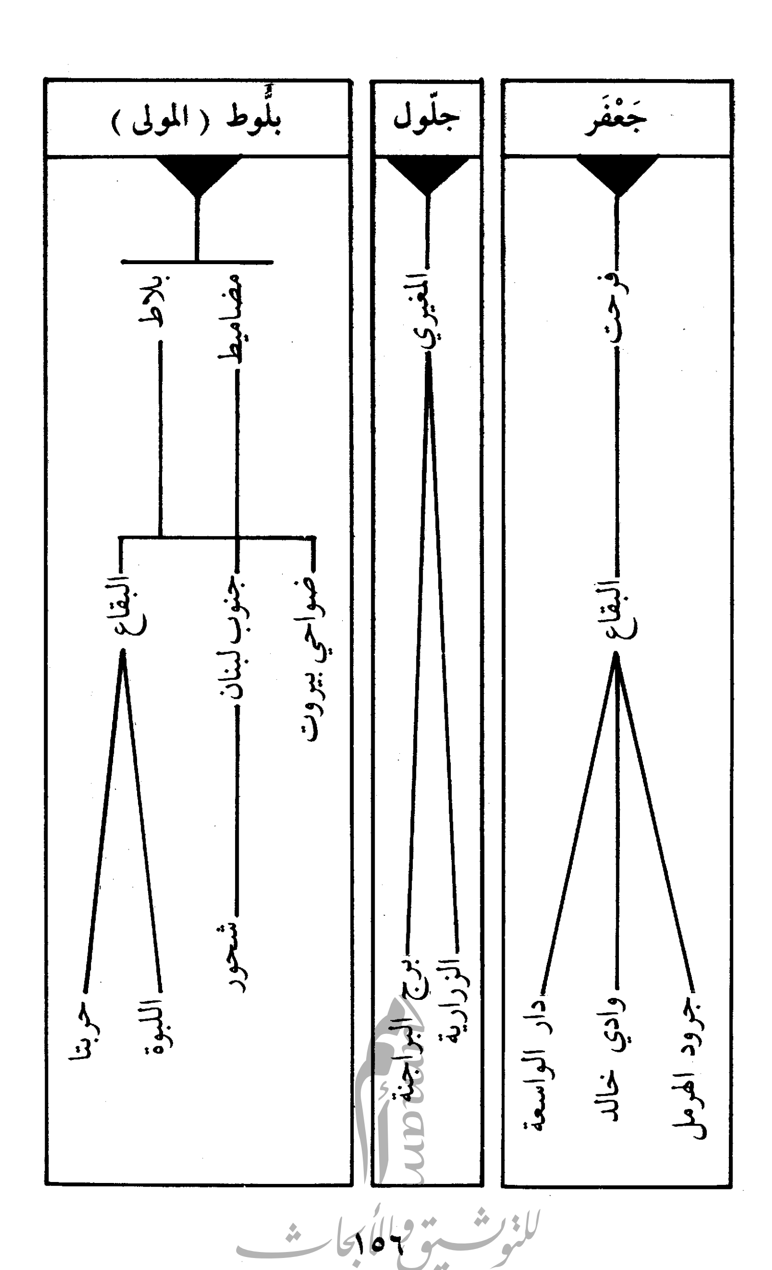

الحاج أحمد
حراجل
البقاع
طاريا
بعلبك
الأتات
حراجل
شمسطار
يونين
بدنايل
تمنين التحتا
الكرك (زحلة)
ضواحي بيروت
أمهز
قمهز
البقاع
نبحا

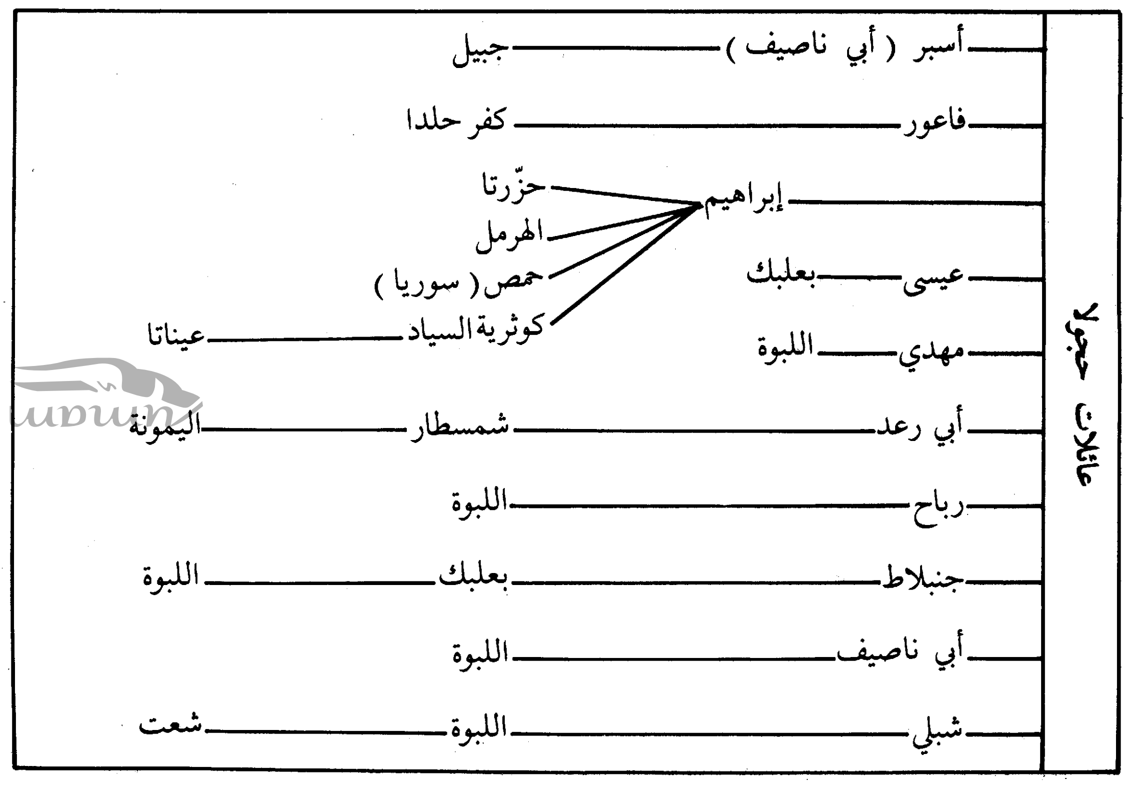


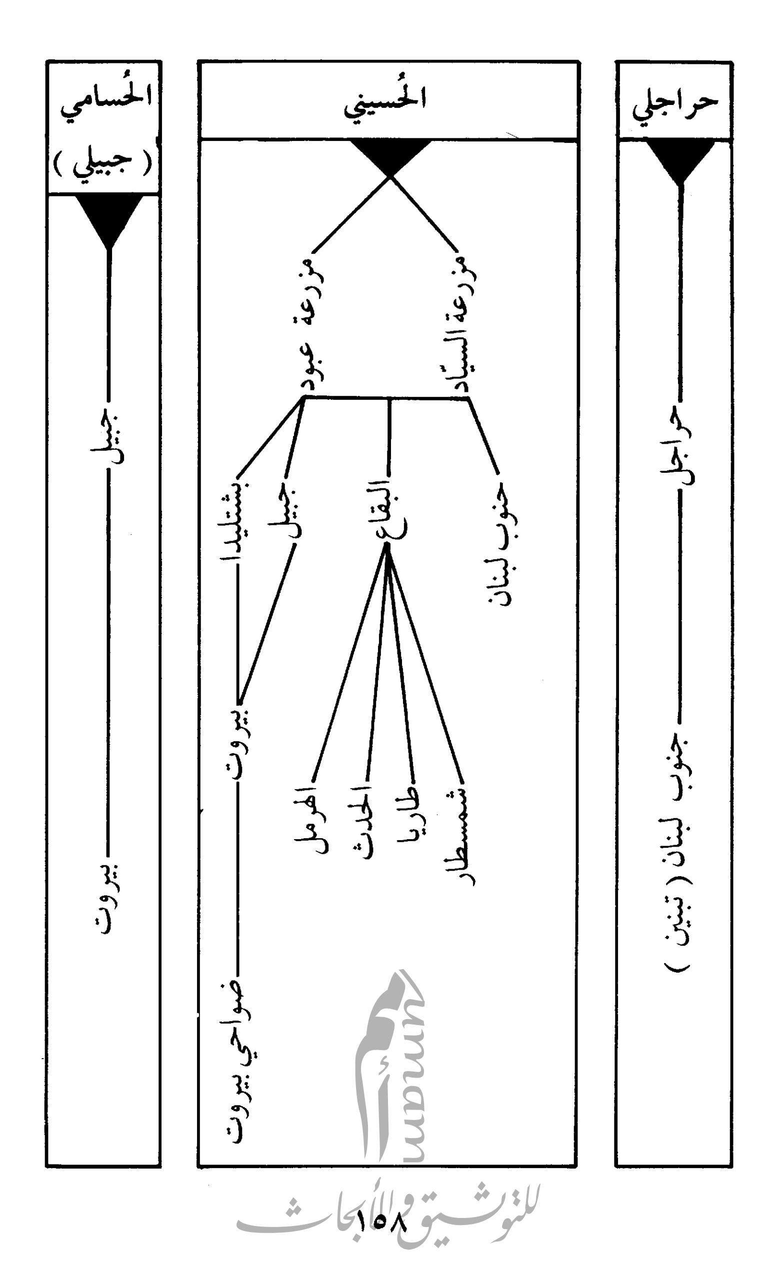
الحاج
المغيري
جبيل
تحيم
بيت شاما
الطيري
عرمتى
الجيّة
الحاج حسن
قرقريا
البقاع
يونين
شمسطار
رسم الحدث
رأس المال
شعت

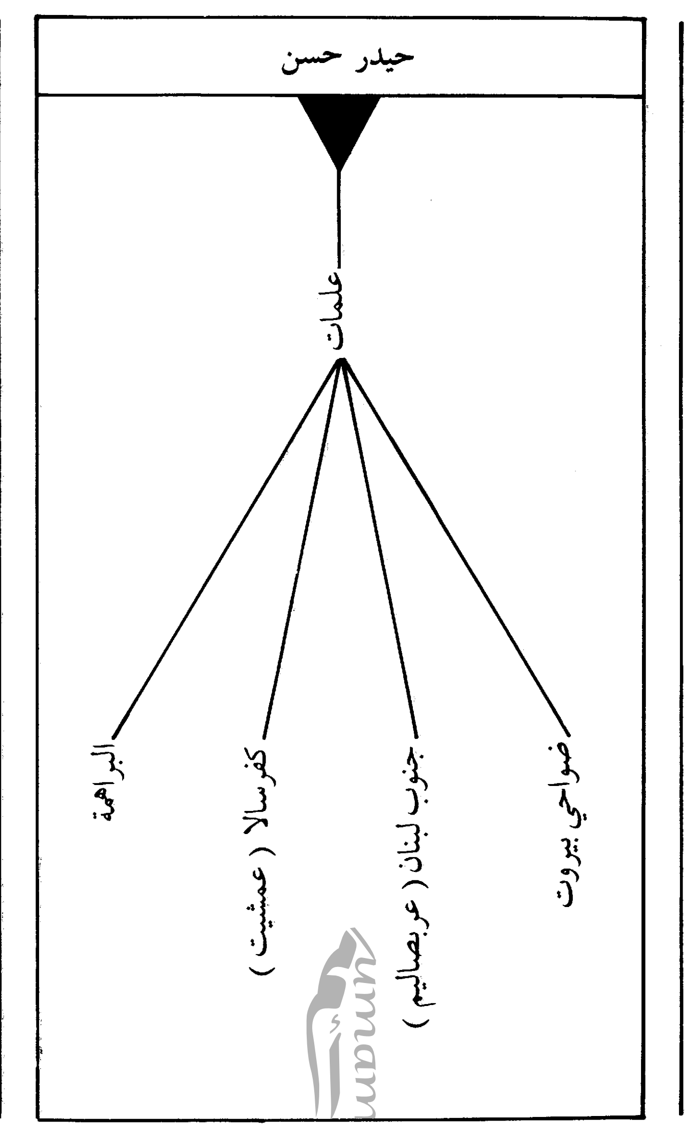

بَدْرا
بدنايل
(فرع من آل حيدر أحمد)
بيروت
بَرْق
فدار الفوقا
جبيل
بيروت
بلاد بعلبك
بَدّير
علمات
نبع طورزيا
البقاع
كفردان
جنوب لبنان
النبطية

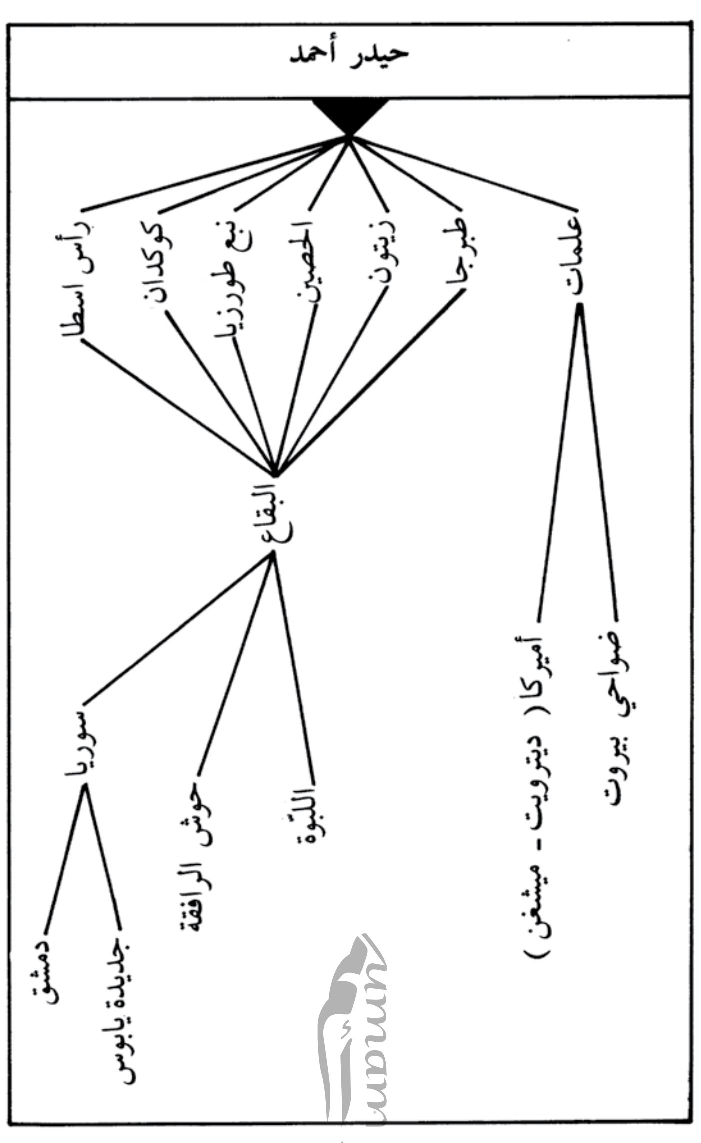

بُرّوُ
عين الغويبة
لاسا
جنوب لبنان
البقاع
الريحان
الزرارية
كفر تبنيت
عرمتى
حزين
الهرمل
النبي رشادي
جهجاه
عبد الله
خازم
برو

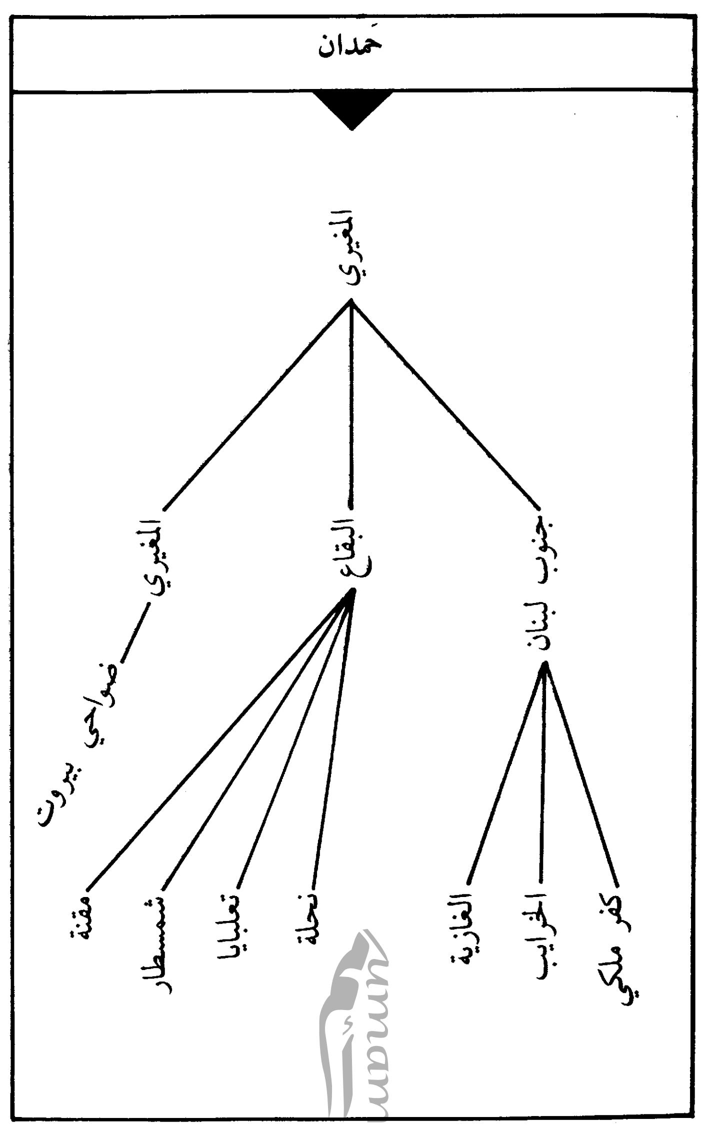

جَعْفَر
فرحت
البقاع
جرود الهرمل
وادي خالد
دار الواسعة
جلّول
المغيري
الزرارية
برج البراجنة
بلّوط (المولى)
مضاميط
بلاط
ضواحي بيروت
جنوب لبنان
البقاع
شحور
اللبوة
حربتا

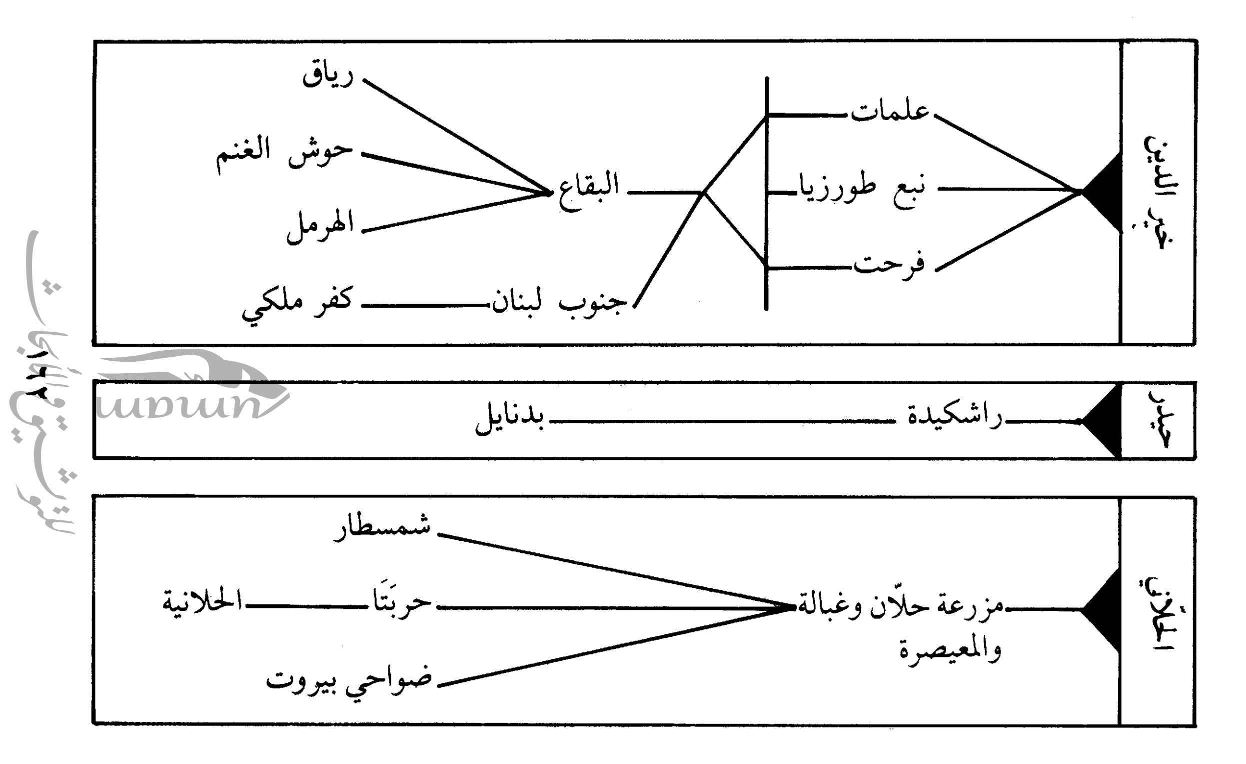

عائلات حجولا
أسبر (أبي ناصيف)
جبيل
فاعور
كفر حلدا
إبراهيم
حزّرتا
الهرمل
حمص (سوريا)
كوثرية السياد
عيناتا
عيسى
بعلبك
مهدي
اللبوة
أبي رعد
شمسطار
اليمونة
رباح
اللبوة
جنبلاط
بعلبك
اللبوة
أبي ناصيف
اللبوة
شبلي
اللبوة
شعت

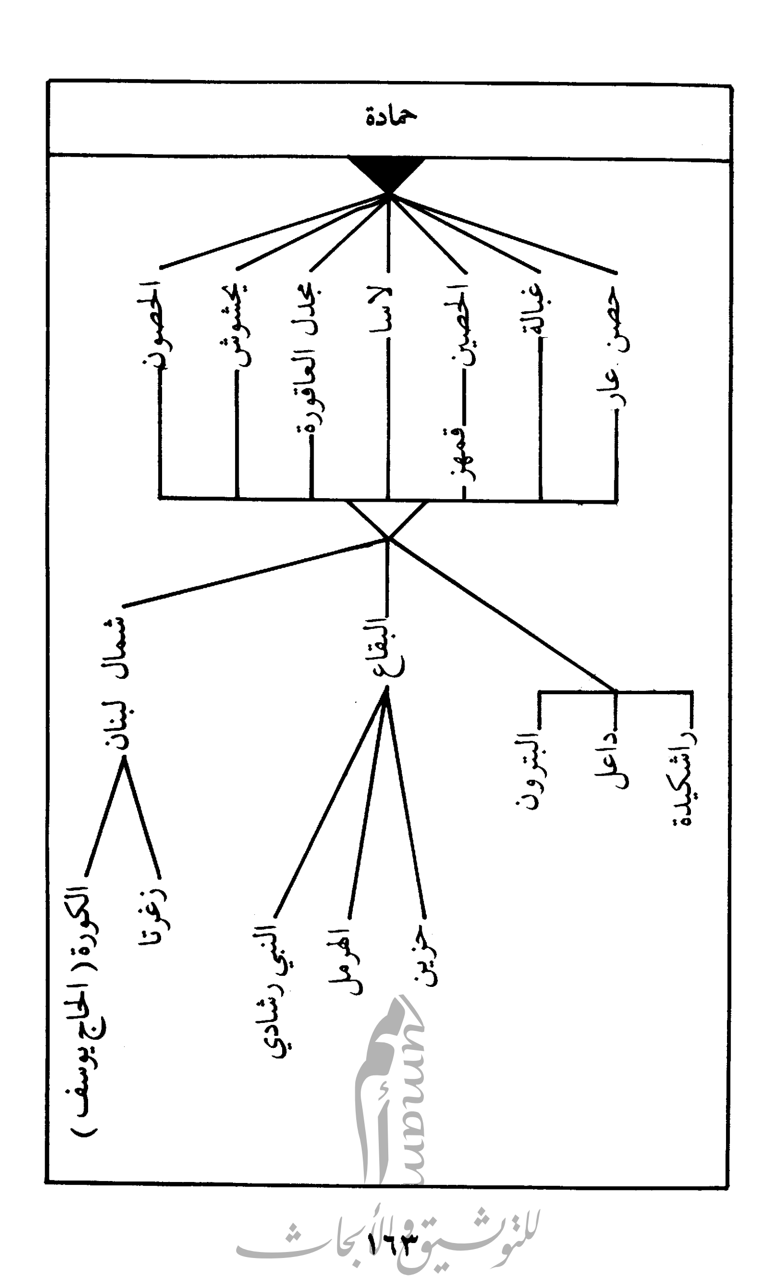

الحُسامي
(جبيلي)
جبيل
بيروت
الحُسيني
مزرعة عبود
مزرعة السيّاد
بشتليدا
جبيل
البقاع
جنوب لبنان
بيروت
الهرمل
الحدث
طاريا
شمسطار
ضواحي بيروت
حراجلي
حراجل
جنوب لبنان (تبنين)

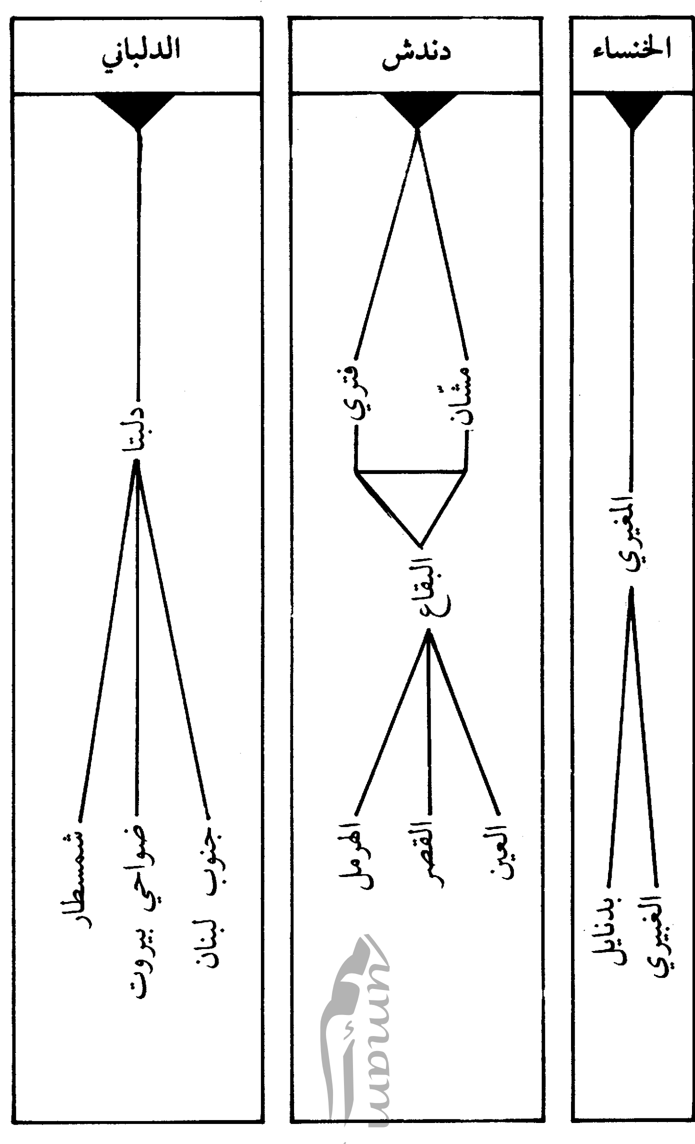

حيدر حسن
علمات
البراهمة
كفرسالا (عمشيت)
جنوب لبنان (عربصاليم)
ضواحي بيروت


حيدر أحمد
رأس اسطا
كوكدان
نبع طورزيا
الحصين
زيتون
طرجا
علمات
البقاع
أميركا (ديترويت - ميشغن)
ضواحي بيروت
سوريا
حوش الرافقة
اللبوة
دمشق
جديدة يابوس

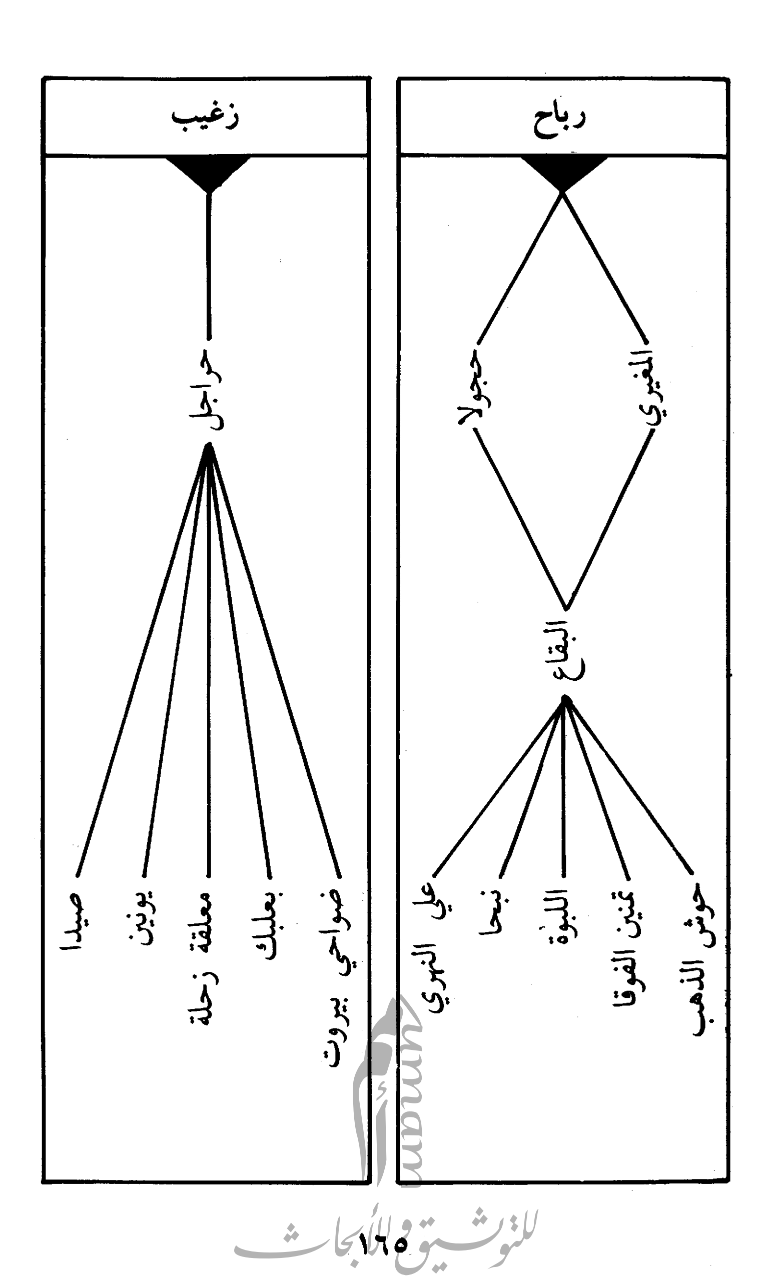

حَمدان
المغيري
المغيري
البقاع
جنوب لبنان
ضواحي بيروت
مقنة
شمسطار
تعلبايا
نحلة
الغازية
الخراب
كفر ملكي

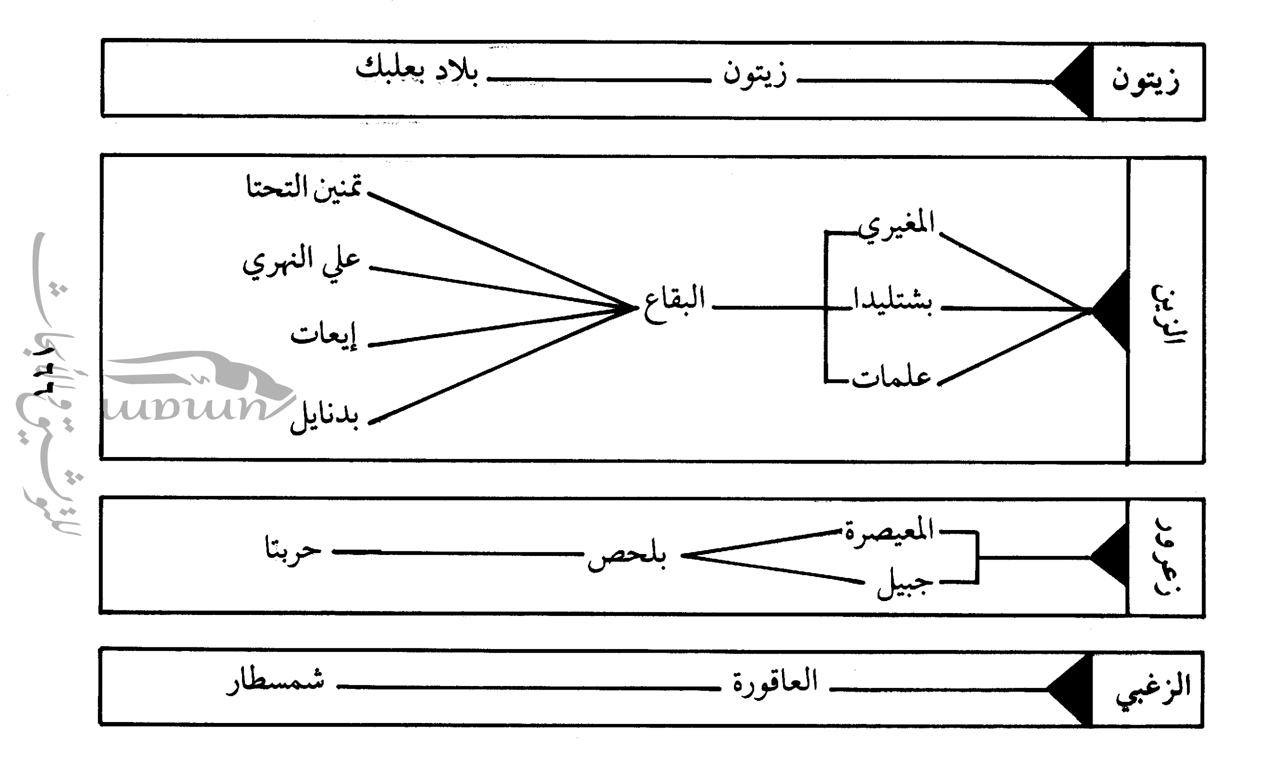

خير الدين
علمات
نبع طورزيا
فرحت
البقاع
جنوب لبنان
كفر ملكي
رياق
حوش الغنم
الهرمل
حيدر
راشكيدة
بدنايل
الحلاّني
مزرعة حلاّن وغبالة والمعيصرة
شمسطار
حربتَا
الحلانية
ضواحي بيروت


حمادة
الحصون
مجشوش
مجدل العاقورة
لاسا
الحصين
قمهز
غبالة
حصن عار
شمال لبنان
البقاع
البترون
داعل
راشكيدة
الكورة (الحاج يوسف)
زغرتا
النبي رشادي
الهرمل
حزين

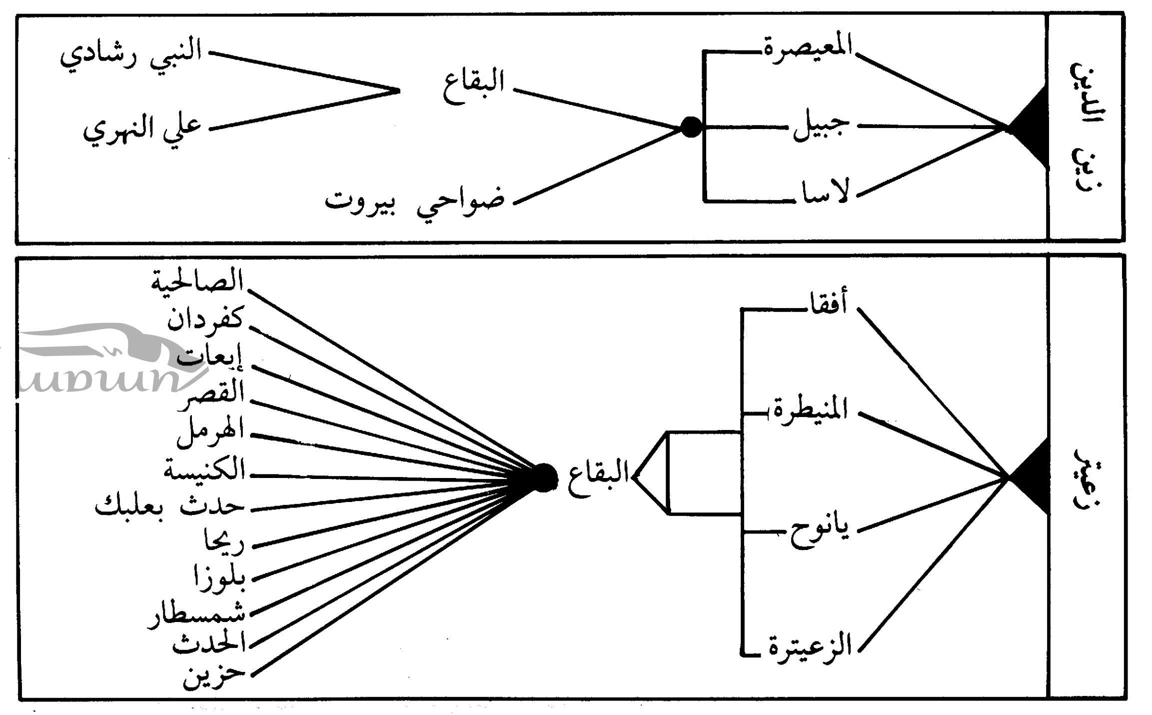


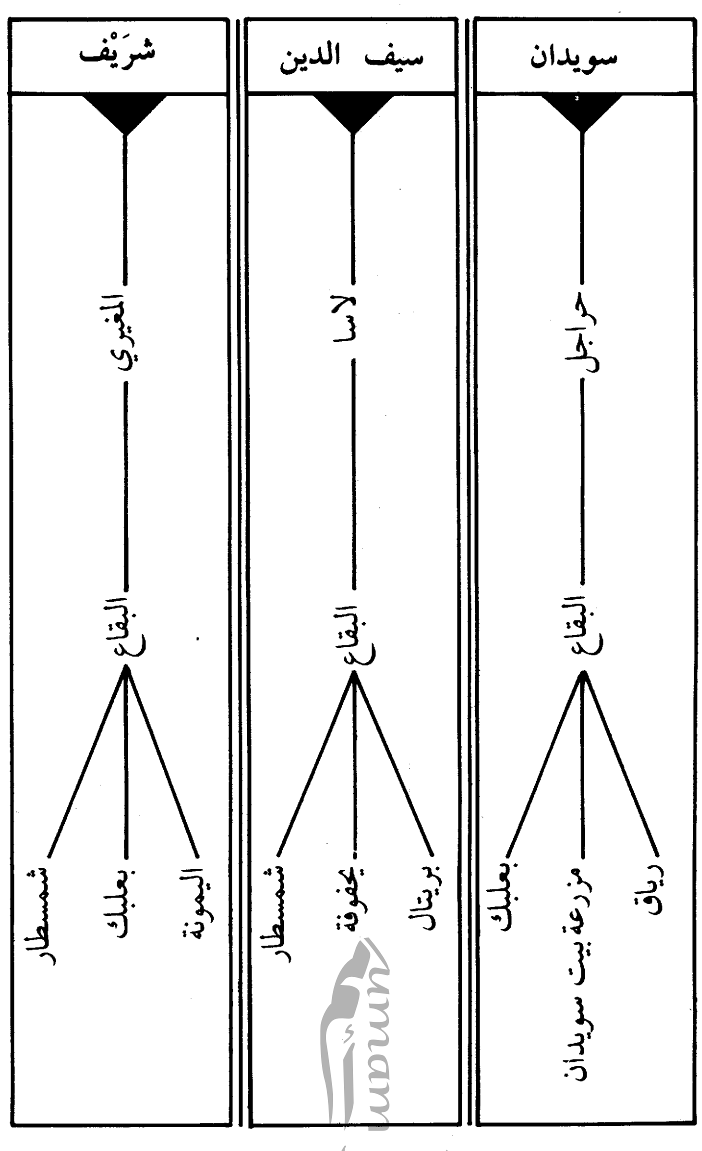
الخنساء
المغيري
بدنايل
الغبيري
دندش
مشان
فتري
البقاع
العين
القصر
الهرمل
الدلباني
دلتا
جنوب لبنان
ضواحي بيروت
شمسطار

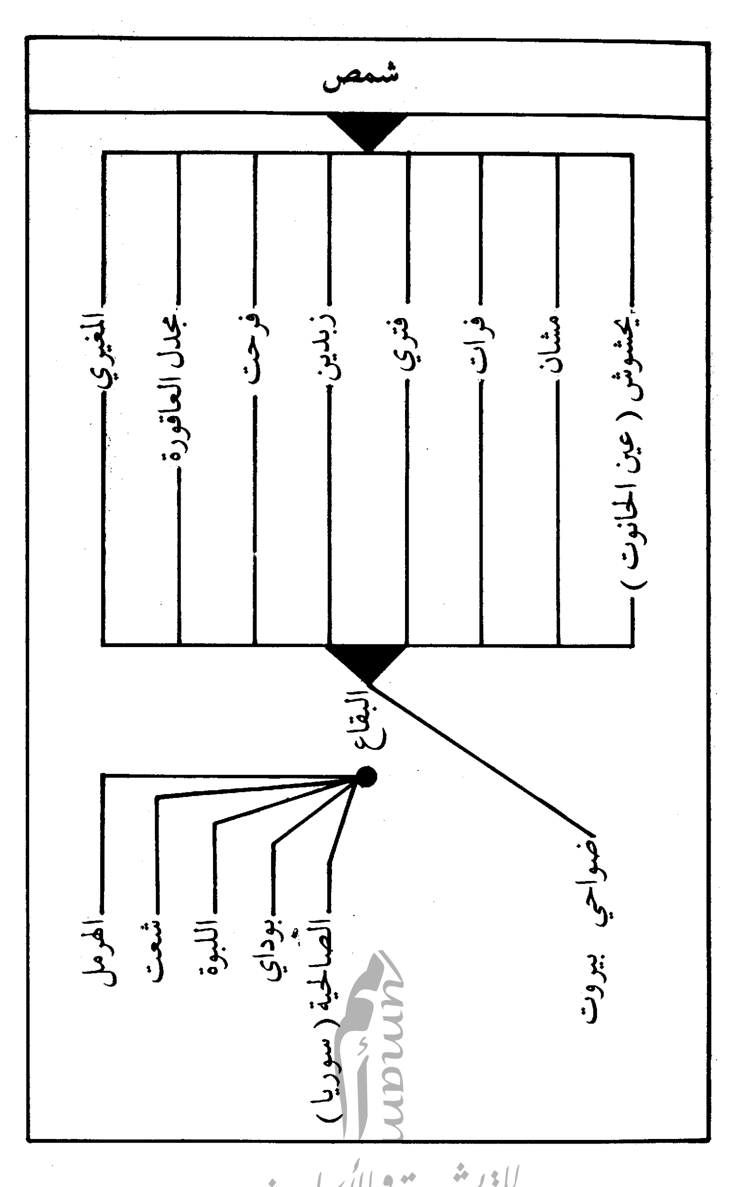

رباح
المغيري
حجولا
البقاع
حوش الذهب
تمنين الفوقا
اللبوة
نبحا
علي النهري
زغيب
حراجل
ضواحي بيروت
بعلبك
معلقة زحلة
يونين
صيدا

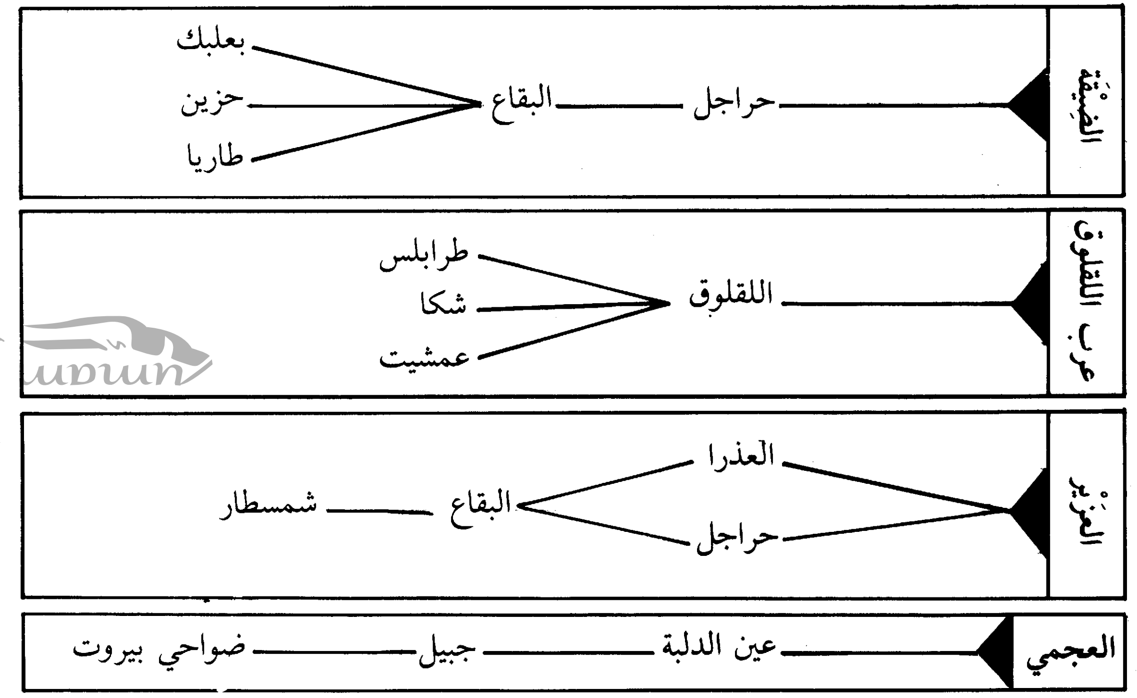


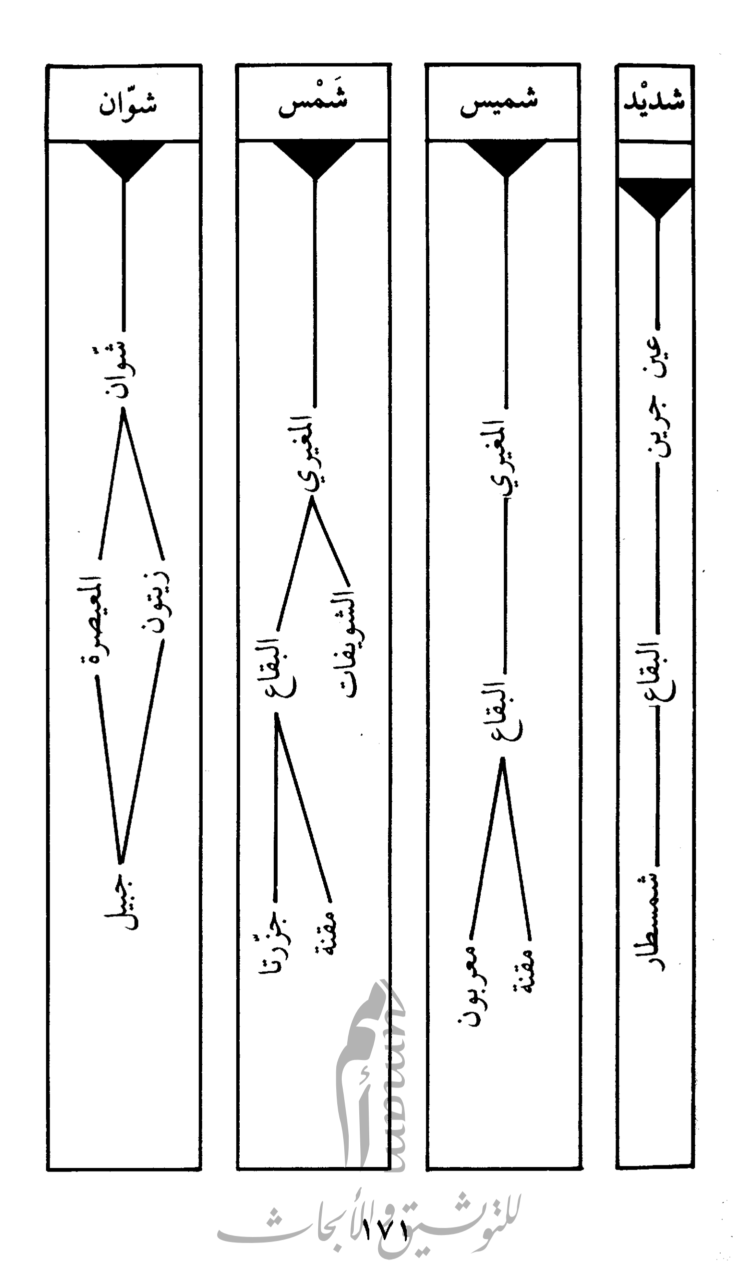
زيتون
زيتون
بلاد بعلبك
الزين
المغيري
بشتليدا
علمات
البقاع
تمنين التحتا
علي النهري
إيعات
بدنايل
زعرور
المعيصرة
جبيل
بلحص
حربتا
الزغبي
العاقورة
شمسطار

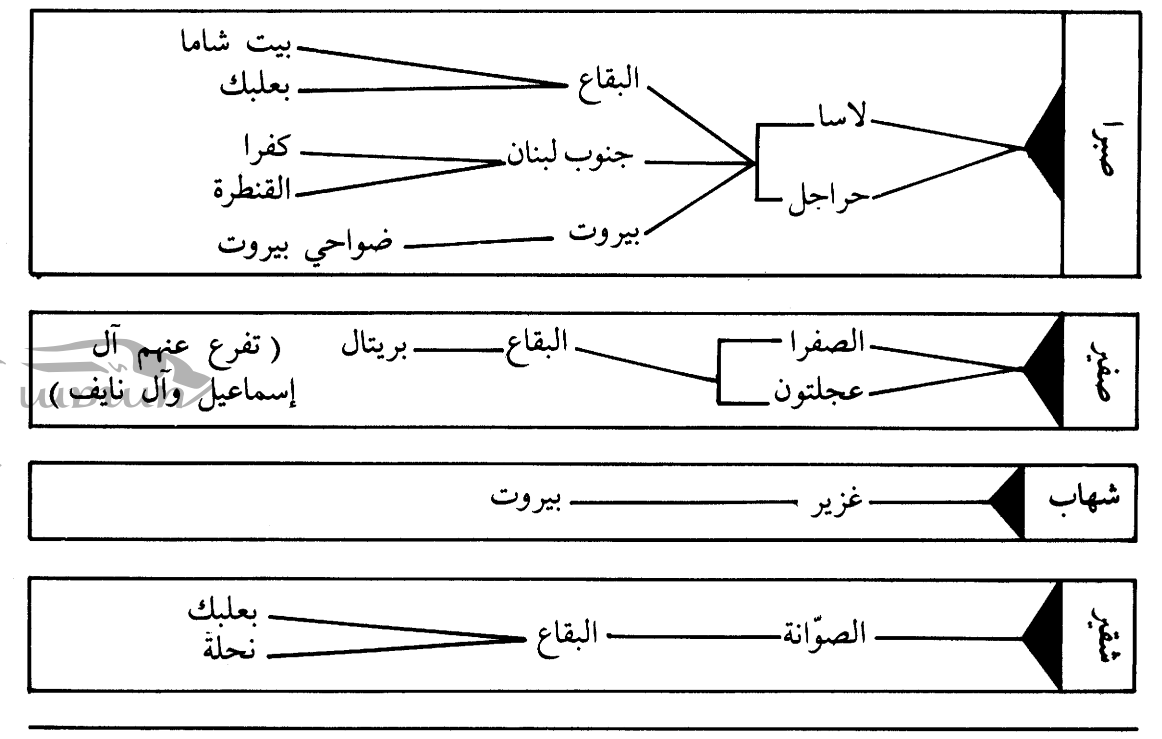

زين الدين
المعيصرة
جبيل
لاسا
البقاع
ضواحي بيروت
النبي رشادي
علي النهري
زعيتر
أفقا
المنيطرة
يانوح
الزعيترة
البقاع
الصالحية
كفردان
إيعات
القصر
الهرمل
الكنيسة
حدث بعلبك
ريحا
بلوزا
شمسطار
الحدث
حزين

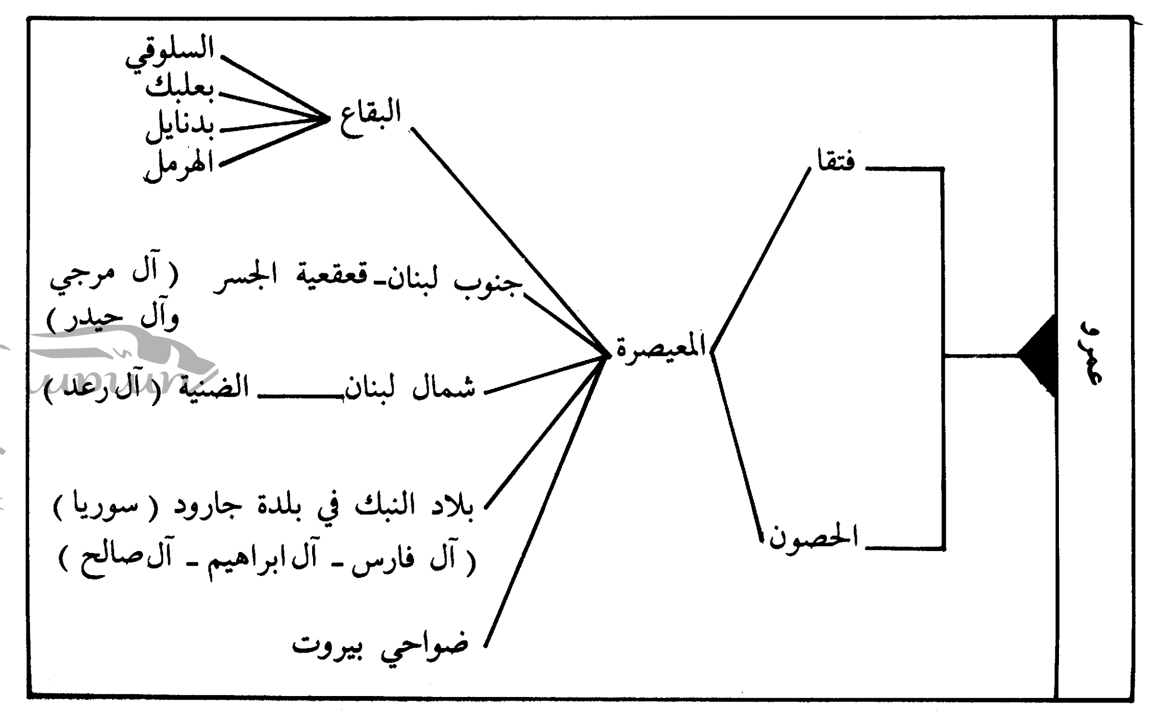

شرَيْف
المغيري
البقاع
شمسطار
بعلبك
اليمونة
سيف الدين
لاسا
البقاع
شمسطار
مجفوفة
بريتال
سويدان
حراجل
البقاع
بعلبك
مزرعة بيت سويدان
رياق

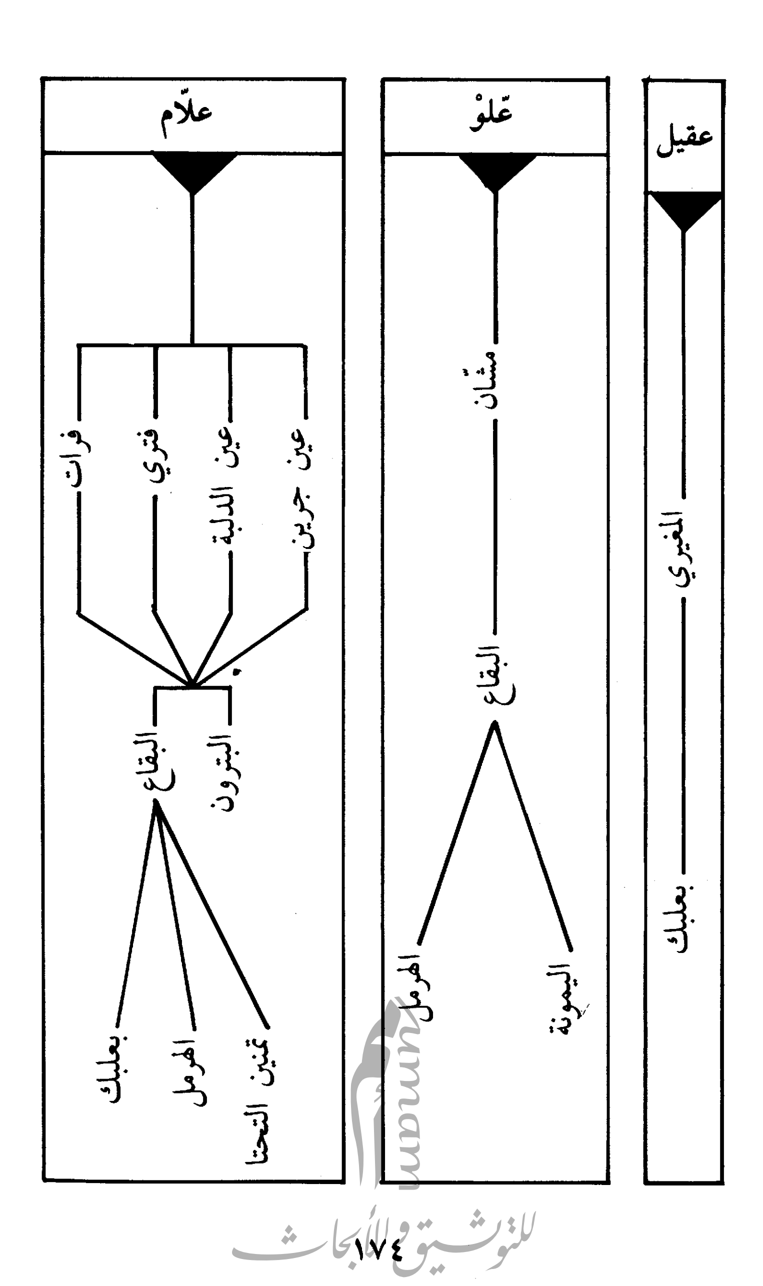

شمص
المغيري
مجدل العاقورة
فرحت
زبدين
فتري
فرات
مشان
يحشوش (عين الحانوت)
البقاع
الهرمل
شعت
اللبوة
بوداي
الصالحية (سوريا)
ضواحي بيروت

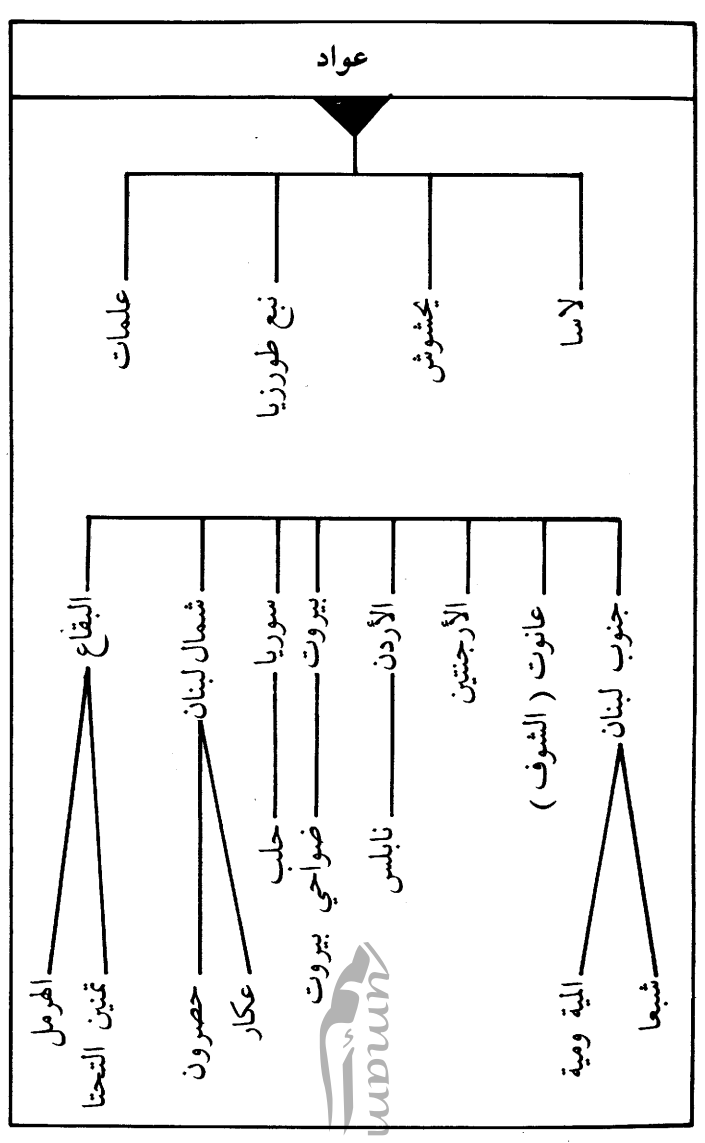

الضِيْقَة
حراجل
البقاع
بعلبك
حزين
طاريا
عرب اللقلوق
اللقلوق
طرابلس
شكا
عمشيت
العزَيْر
العذرا
حراجل
البقاع
شمسطار
العجمي
عين الدلبة
جبيل
ضواحي بيروت

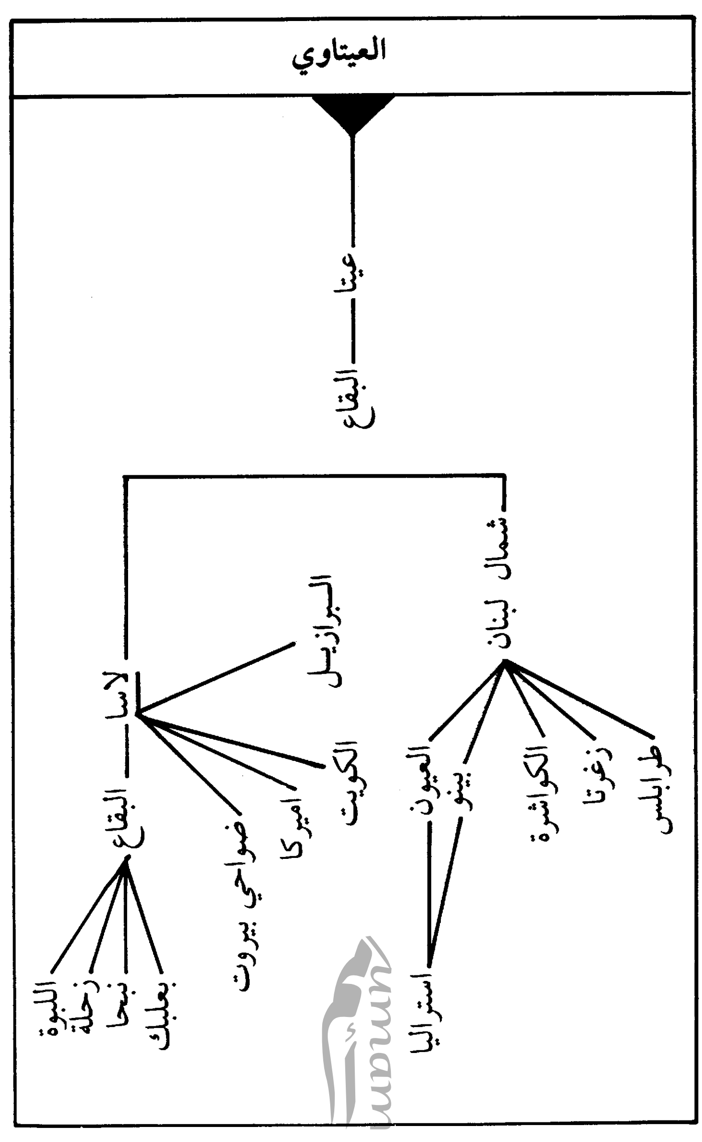

شدْيد
عين جرين
البقاع
شمسطار
شميس
المغيري
البقاع
معربون
مقنة
شَمْس
المغيري
الشويفات
البقاع
جزّتا
مقنة
شوّان
شوّان
زيتون
المعيصرة
جبيل

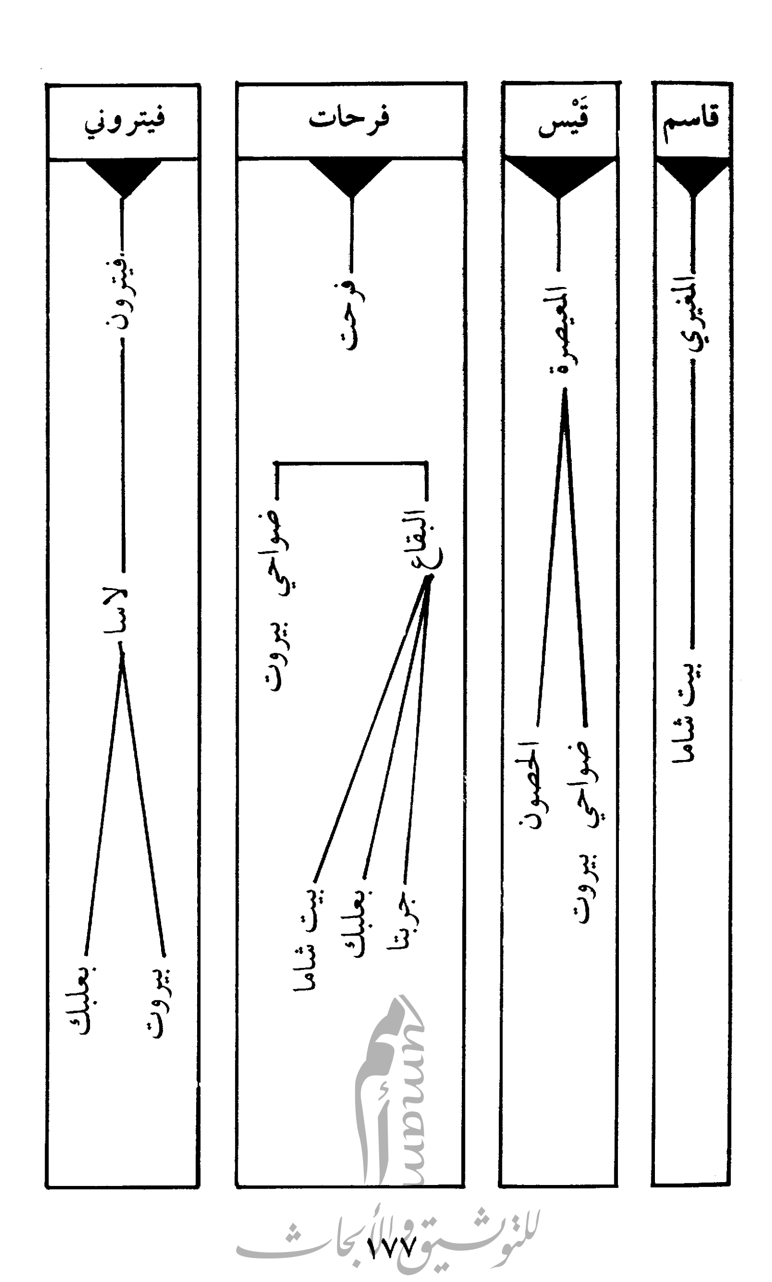

صبرا
لاسا
حراجل
البقاع
جنوب لبنان
بيروت
بيت شاما
بعلبك
كفرا
القنطرة
ضواحي بيروت
صفير
الصفرا
عجلتون
البقاع
بريتال
(تفرع عنهم آل إسماعيل وآل نايف)
شهاب
غزير
بيروت
شقير
الصوّانة
البقاع
بعلبك
نحلة

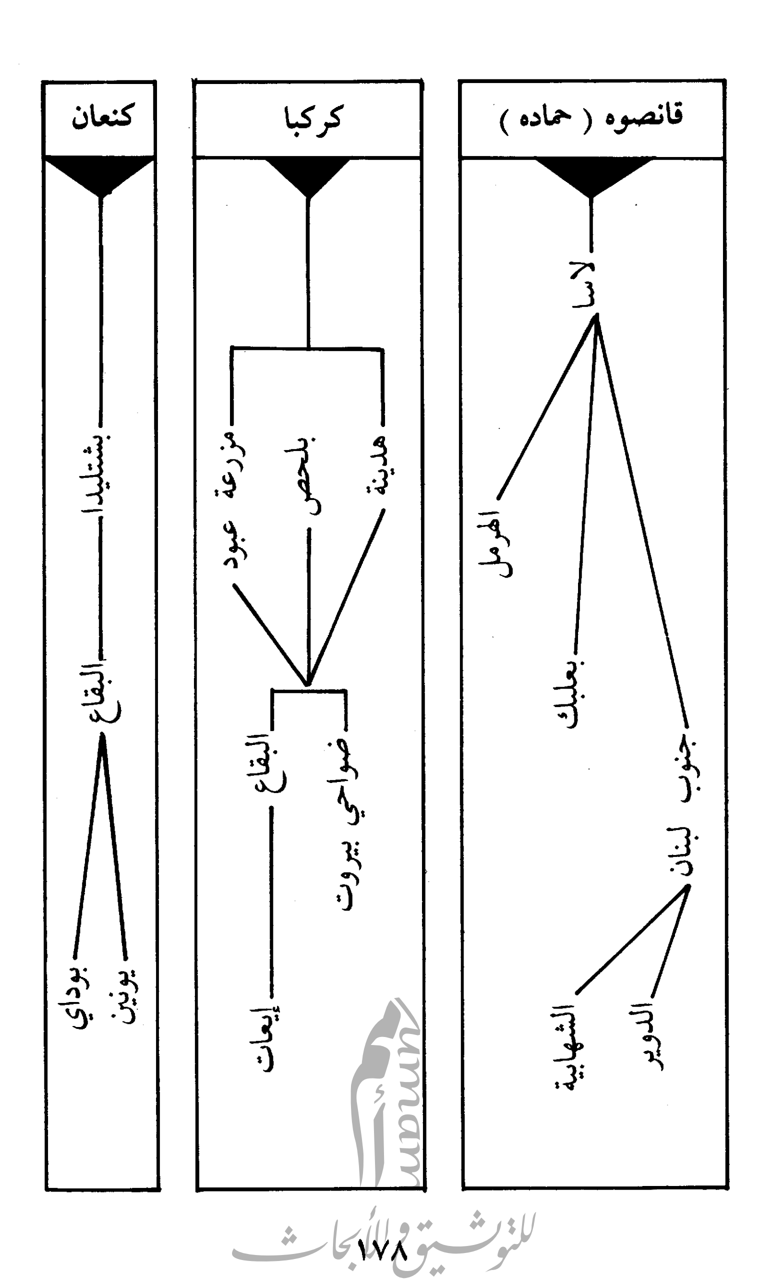

عمرو
فتقا
الحصون
المعيصرة
البقاع
السلوقي
بعلبك
بدنايل
الهرمل
جنوب لبنان- قعقعية الجسر (آل مرجي وآل حيدر)
شمال لبنان ـــ الضنية (آل رعد)
بلاد النبك في بلدة جارود (سوريا)
(آل فارس - آل ابراهيم - آل صالح)
ضواحي بيروت

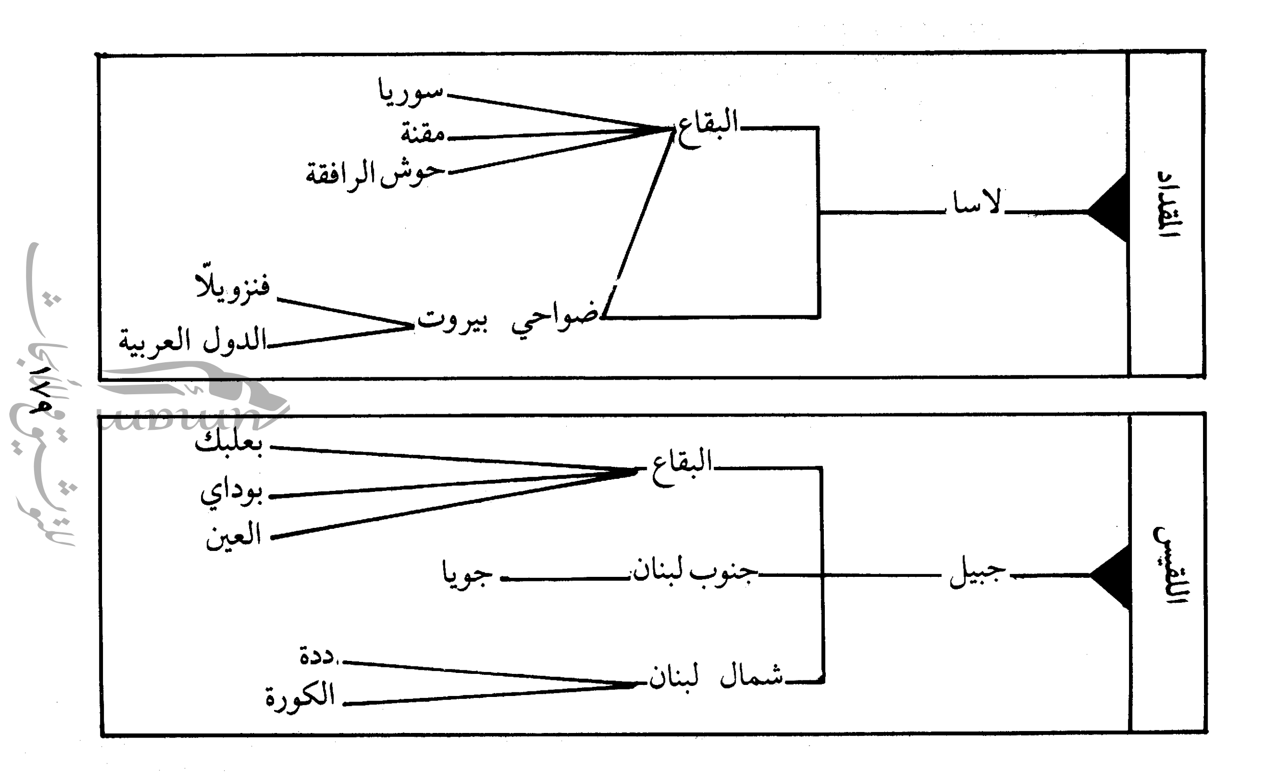

عقيل
الغيري
بعلبك
علوّ
مشّان
البقاع
الهرمل
اليمونة
علاّم
فرات
فتري
عين الدلبة
عين جرين
البقاع
البترون
بعلبك
الهرمل
قنين التحتا

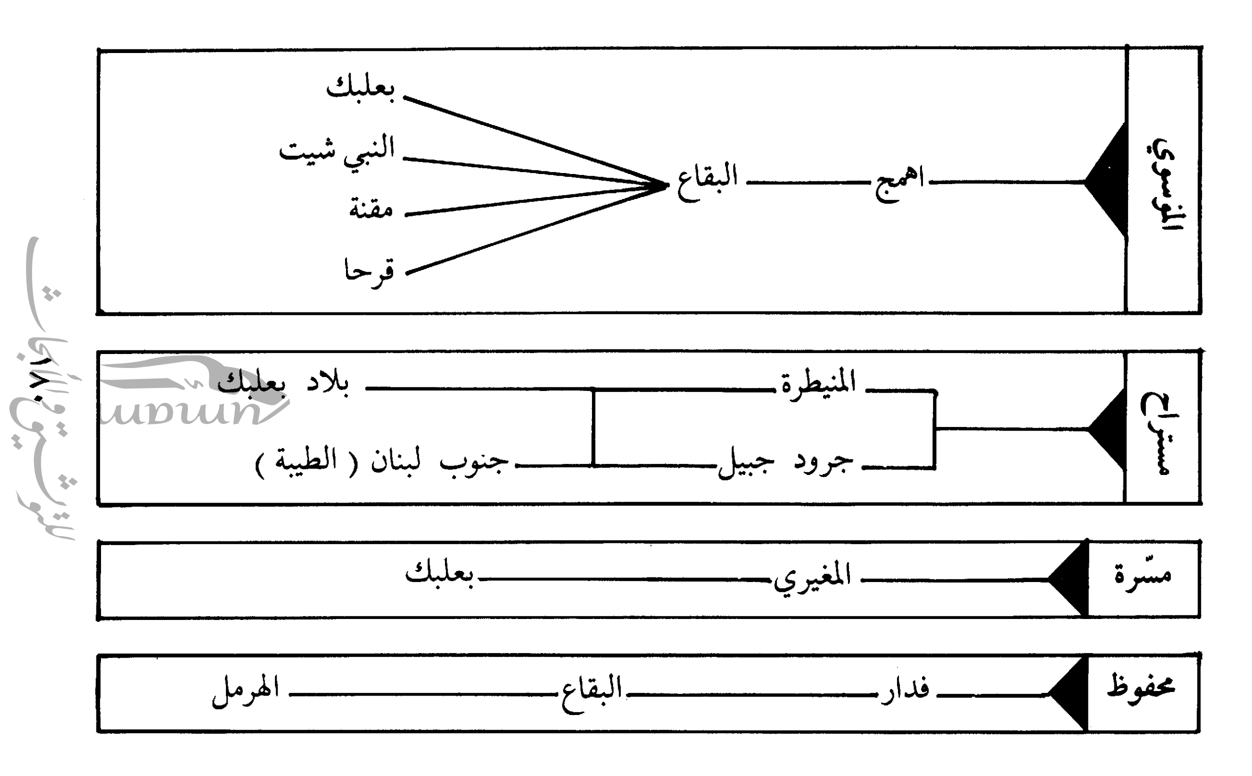

عواد
لاسا
يحشوش
نبع طورزيا
علمات
جنوب لبنان
عانوت (الشوف)
الأرجنتين
الأردن
نابلس
بيروت
ضواحي بيروت
سوريا
حلب
شمال لبنان
حصرون
عكار
البقاع
الهرمل
تمنين التحتا
المية ومية
شبعا


العيتاوي
عيتا
البقاع
شمال لبنان
لاسا
البرازيل
الكويت
اميركا
ضواحي بيروت
البقاع
اللبوة
زحلة
نبحا
بعلبك
العيون
بينو
الكواشرة
زغرتا
طرابلس
استراليا

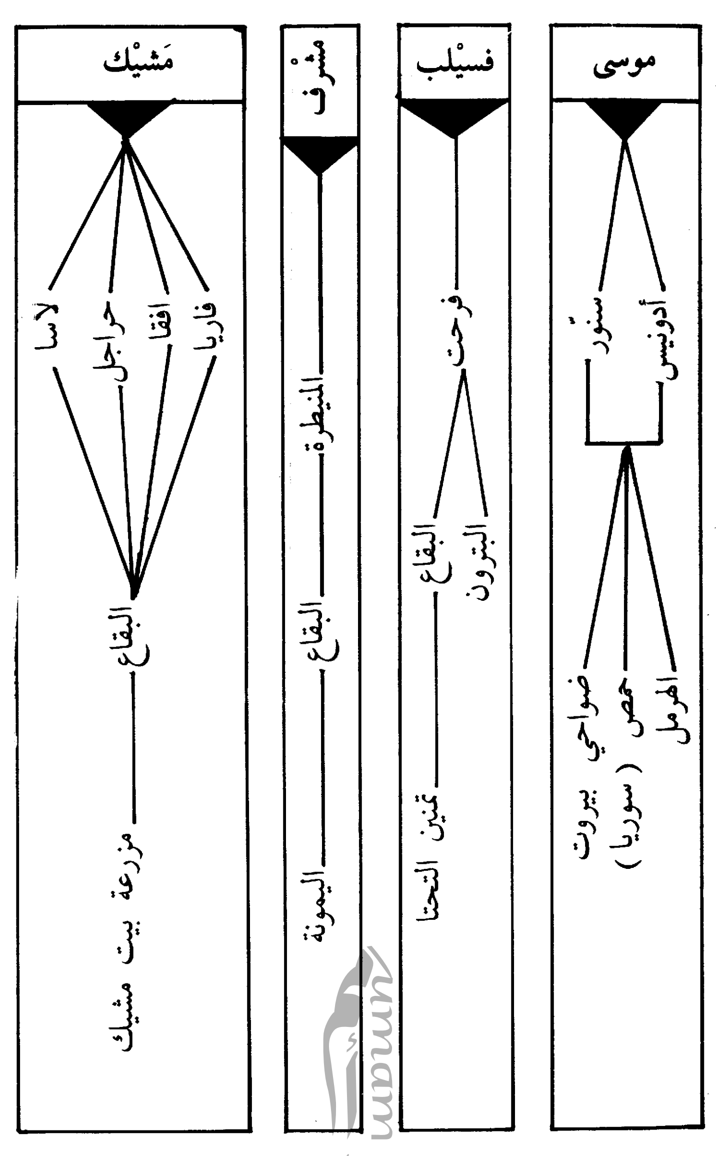

قاسم
المغيري
بيت شاما
قَيْس
العيصرة
الحصون
ضواحي بيروت
فرحات
فرحت
البقاع
ضواحي بيروت
بيت شاما
بعلبك
جربتا
فيتروني
فيترون
لاسا
بعلبك
بيروت

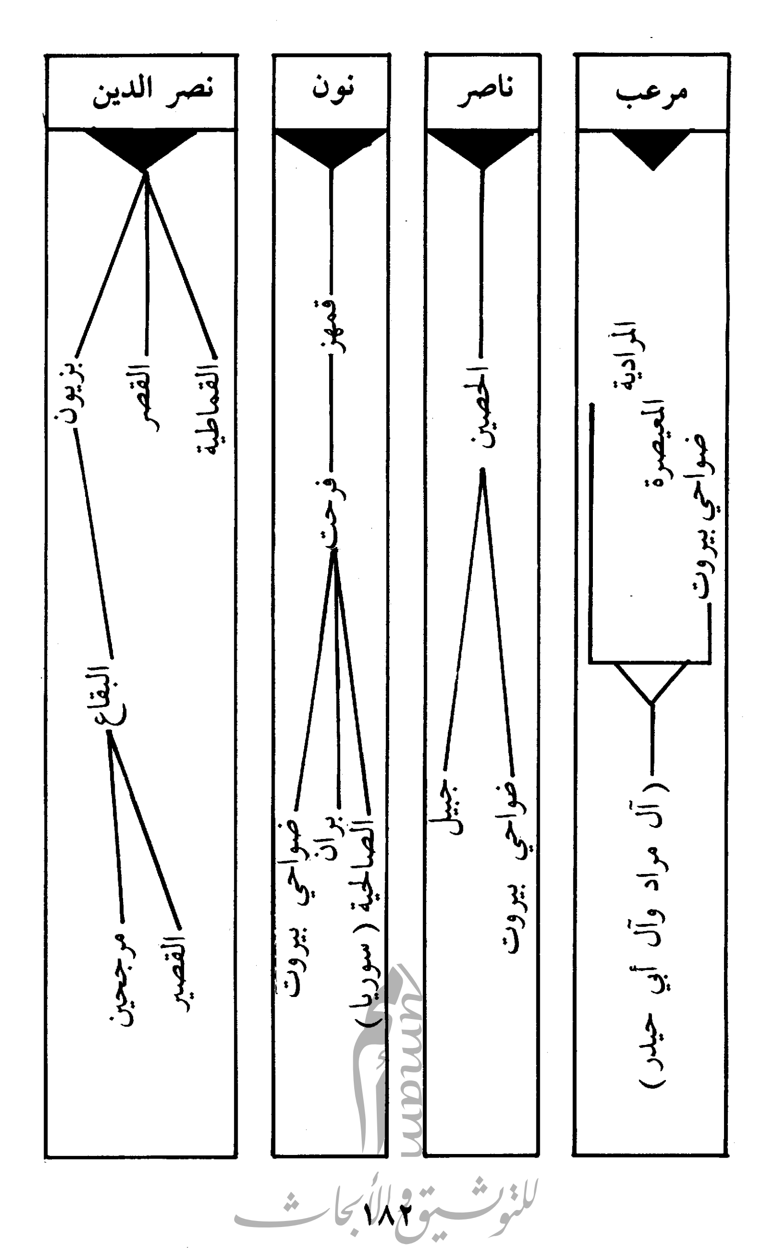

قانصوه (حماده)
لاسا
الهرمل
بعلبك
جنوب لبنان
الشهابية
الدوير
كركبا
هدينة
بلحص
مزرعة عبود
البقاع
إيعات
ضواحي بيروت
كنعان
بشتليدا
البقاع
بوداي
يونين


المقداد
لاسا
البقاع
سوريا
مقنة
حوش الرافقة
ضواحي بيروت
فنزويلا
الدول العربية
اللقيس
جبيل
البقاع
بعلبك
بوداي
العين
جنوب لبنان
جويا
شمال لبنان
ددة
الكورة

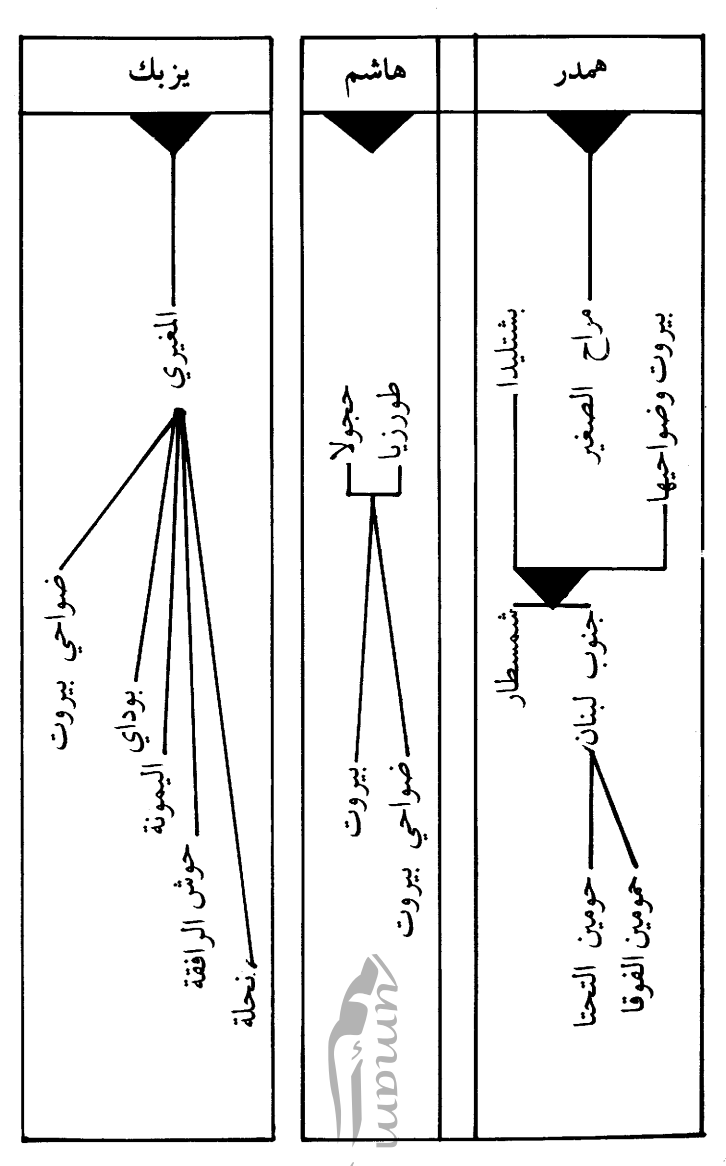


الموسوي
اهمج
البقاع
بعلبك
النبي شيت
مقنة
قرحا
مستراح
المنيطرة
بلاد بعلبك
جرود جبيل
جنوب لبنان (الطيبة)
مسّرة
المغيري
بعلبك
محفوظ
فدار
البقاع
الهرمل


موسى
سنّور
أدونيس
ضواحي بيروت
حمص (سوريا)
الهرمل
فسيْلب
فرحت
البقاع
البترون
عنين التحتا
مشرف
المنيطرة
البقاع
اليمونة
مَشيْك
لاسا
حراجل
افقا
فاريا
البقاع
مزرعة بيت مشيك



مرعب
المرادية
العيصرة
ضواحي بيروت
(آل مراد وآل أبي حيدر)
ناصر
الحصين
جبيل
ضواحي بيروت
نون
قمهز
فرحت
ضواحي بيروت
بران
الصالحية (سوريا)
نصر الدين
بزيون
القصر
القماطية
البقاع
مرجحين
القصير



همدر
مراح الصغير
بيروت وضواحيها
بشتليدا
شمسطار
جنوب لبنان
حومين التحتا
حومين الفوقا
هاشم
حجولا
طورزيا
بيروت
ضواحي بيروت
يزبك
الغيري
ضواحي بيروت
بوداي
اليمونة
حوش الرافقة
نحلة

الفصل السادس
الوضع الإقتصادي والإجتماعي في بلاد جبيل وكسروان

« وجد لبنان نفسه منذ عهد الأمير فخر الدين المعني وحتى عهد المتصرفية واقعاً تحت السيطرة التجارية الأجنبية . فقد إزداد عدد التجار والوسطاء مما جعلهم يشكلون طبقة ضاغطة في عهد الأمير بشير الثاني . فقد عملوا بشتى الوسائل كي يضعفوا الإقطاعية حتى تتاح لهم الفرصة لتوجيه السياسة الزراعية حسب مشيئتهم ، مما يجعل العلاقة محدودة مع سوق التجارة الخارجية . كل ذلك تم بسبب التهرب من دفع الضرائب ، وكان بإمكانهم تحويل النظام الإقتصادي المغلق الساري في تلك الفترة إلى نظام اقتصادي منفتح على منافسات الأمم ، من حيث ارتفاع اسعار الواردات على



حساب الصادرات وإزدياد البطالة دون التحدث عن تقلب اسعار النقد »[١] .

لكننا نتساءل في أي نطاق أثَّر التبديل الإقتصادي على المجتمع في بلاد جبيل عامة وعلى المجتمع الشيعي خاصة ؟ ما هو الثقل الحقيقي لهذا التبديل على الصعيد البشري ، بالإضافة إلى التأثيرات الإقتصادية على الحياة الإجتماعية والسياسية لهذه الأقلية؟ فقد قضت سياسة الدولة العثمانية بزيادة الضرائب السنوية حتى أنها كانت تحثّ ولاتها على جبايتها عدة مرّات في السنة، **الأمر** الذي أحدث ردة فعل سلبية عند الفلاحين . فتوزيع الملكية العقارية في بلاد جبيل زاد عدد دافعي الضرائب في هذه المنطقة ، وتحمّل الفلاحون من الضرائب أكثر مما تحمّله الذين كانوا في خدمة كبار الاقطاعيين في الشوف وكسروان »[٢] .

وازاء هذا الوضع الضاغط كان من الطبيعي ان ينخرط فلاحو جبيل في صفوف الحركات الرافضة . وعندما تغيّر النظام الجديد وحل محله نظام المتصرفية ألغي النظام الضرائبي الساري

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

٢ ـ وجيه كوثراني : **الإتجاهات الإجتماعية ـ السياسة في جبل لبنان** ، ص ١٦ .



في العهد العثماني . ذلك النظام الذي كان يفرض على الفلاحين دفع الضرائب إلى كبار المزارعين وملاكي الأرض الذين كانوا يتولون مهمة الإشراف على العشيرة ، وكان هؤلاء يطلبون تقديم بعض الخدمات الإضافية ، كفرض السخرة وحراثة أراضيهم ، وعليهم واجبات خلال الأعياد والإحتفالات وخدمات منزلية ، ورعي الماشية ، وتقديم هدايا قيمة أثناء المناسبات . . . كي يضمنوا بقاءهم . كذلك كان الفلاح يتحمل مسؤولية القيام بأعمال الأرض والإنتاج وحده ؛ فعهد المتصرفية ألغى هذا التقليد الإستغلالي المأساوي »[1] .

وفي عهد المتصرفية نزحت القوة الشيعية الرئيسية عن المنطقة مع حلفائها وخصوصاً آل حمادة . فنشأت جماعة جديدة لجأت إلى الوظائف الإدارية في القرى والمدن »[2] وهكذا يتبين أن سوء توزيع الملكية ، وزيادة عدد السكان ، والملكيات الصغيرة ، ووجود فئة من الأفراد محرومة من أية ملكية ، كل ذلك أدى إلى ارتفاع في أسعار بيع قطع الأرض الواقعة في

---

١ ـ كميليا نسكايا : **الحركات الفلاحية في لبنان** ، ص ٤٥ .
ـ تشارلز تشرشل : **جبل لبنان** (عشر سنوات اقامة ١٨٤٢ ـ ١٨٥٢) ، ص ٢٥ و ٢٦ .
٢ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ٢٦٦ .



الجبل اللبناني ، عكس ما كان يجري في البقاع .

فمعظم الأراضي الشاسعة تعود للملاكين المتوسطين الذين يشكلون أقلية بالنسبة للسكان . والأشكال التقليدية للإستغلال بقيت سارية . والفلاح وجد نفسه مجبراً على مساعدة أفراد عائلته بالقيام بنشاط غير رابح .

ونتساءل هنا هل يمكننا أن نشهد انتشار نظام إيجار الأراضي الذي شمل معظم الأراضي المزروعة ؟ هناك أشكال متعددة ومنها : المزارعة والشراكة وترتكز على شروط قاسية منصوص عنها في الحجة (الأرض الشرعية) . فالفلاح ملزم بتقديم العمل ، وفدانه وأدوات الزراعة والأسمدة ونصف البذار ، بينما المالك يتعهد بتقديم الأرض بعد تنظيم الضريبة العقارية (الميري) وبموجب هذا العقد يتقاسم الشريكان المحصول بالتساوي . وهذا النظام طبق كثيراً في الأوساط الزراعية الشيعية »[1] .

والشكل الثاني **تأجير الأراضي**، هذا النظام يتعلق بالمالكين خارج قراهم . فالمزارع يستأجر الأرض فيقدم البذار والأسمدة والفلاحين والحصّاد مقابل كمية من المحصول يحدد

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفي** ، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٧ .



وزنها مقدماً .

والشكل الثالث : **الإيجار النقدي** وهذا يدل على الإستغلال بكل ما في الكلمة من معنى . ويعني أن المالكين المقيمين في قراهم يستغلون أراضي المهاجرين فيعهد هؤلاء المالكون إلى فلاحين بقطع الأراضي المستأجرة واقتسام المحصول .

والشكل الرابع : **المغارسة (المناصبة)** ويعني أن مالكي الأرض يعهدون بأراضيهم إلى مزارعين مسيحيين جدد مقابل تملّك نصف الأرض، مقابل إصلاح الأراضي المقطعة وزراعتها بالأشجار المثمرة والكرمة والتين . لكن هذا الشكل خف تدريجياً بعد مجيء عهد المتصرفية لأن تجارة الحرير لم تتضاءل وكانت رابحة ، وذلك بسبب تصديرها إلى الخارج »[1].

ويمكننا القول « ان الزراعة كانت ناشطة في تلك الفترة ، وخاصة زراعة الحبوب على أنواعها ، بالإضافة إلى غرس الأشجار المثمرة . كذلك أزدهرت زراعة التبغ وكانت تشكل مورداً أساسياً للمنطقة وخصوصاً في وادي علمات ؛ فقد زرع حول المنازل وخصصت له قطع أرض صغيرة ،

---

١ ـ كميليا نسكايا : الحركات الفلاحية في لبنان ، ص ٤٣ .



وكان محصول التبغ يأتي في الدرجة الثانية بعد الحرير ، وقد انتشرت زراعته أكثر بعد انحسار تجارة الحرير والزيت خلال سنة ١٨٧٥ .

ولا ننسى أن نذكر الغابات الكثيفة وخصوصاً في جبة المنيطرة رغم وقوعها على ارتفاع شاهق وقد استغلّها السكان لصنع الفحم ، واعتبر فحم جبيل أخف كلفة من فحم صور . وقد حقق أرباحاً طائلة لسكان هذه المنطقة .

ويعود استخراج المعادن من علمات والعاقورة إلى فترة سابقة لعهد المتصرفية وامتد هذا النشاط الصناعي حتى بداية القرن التاسع عشر على عهد إبراهيم باشا المصري . وقد اعد سكان جبة المنطيرة المتحدرون من وادي علمات كهوفاً مخصصة لإيواء قطيع الماعز في فصل الشتاء بسبب الحاجة الماسة إلى سماد الماعز (النكّوب) واستعماله كأسمدة لزراعة التبغ وزراعة الأشجار المثمرة . كما قطع السكان جذوع أغصان الشجر لاستعمالها في بناء سقوف المنازل . وأهم أنواعُها في المنطقة : الصنوبر ، السنديان ، العفص (الملّول) الإجاص البري ، الزيتون البري ، اشجار الفستق البري ، الخوخ ، البلوط ؛ أشجار الغار (الدفلى) ، كذلك اشتهرت زراعة الكرمة »[1] .

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ .



« واهتم سكان المنطقة بتربية الماشية وخصوصاً الماعز للحمها وحليبها ، ومنها لحراثة الأرض . وقد شاع مبدأ الشراكة بالمواشي بين الأغنياء والفقراء (ابقار ، غنم ، ماعز ، خيول) ، بالشروط نفسها التي اتبعت في المزارعة »[1] .

الوضع الإجتماعي :

أولاً : **السكن** : يرتكز على عوامل متعددة : منها عدم الإستقرار السياسي في المناطق الخاضعة لسيطرة آل حمادة ، بالإضافة إلى القمع الذي مارسه ولاة السلطة العثمانية ضد خصومهم (سياسة الأرض المحروقة ، من حرق المنازل واتلاف الأشجار) . فالقيم الإجتماعية التي ارتكزت على حب الشجاعة والحفاظ على الشرف، كانت وقفاً على العشائر الشيعية ؛ وحالة الحرمان الإقتصادي حيث كانت تعيش هذه العشائر .

وهناك فرق شاسع بين منزل الفلاح ومسكن الوجيه من عائلة آل حماده . ويعود ذلك للدور الإجتماعي لكل منهما . فزعماء ووجهاء القبائل اهتموا ببناء مساكنهم بجانب مفترق

---

١ - أبي حيدر : المجتمع الشيعي في بلاد جبيل ، ص ٣٠٦ .



طرق يربط القرى بعضها ببعض ، أو بالقرب من نبع ماء أو بئر أو في وسط القرية .

والبائعون المتجولون كانوا يحلون دائماً ضيوفاً عند الوجهاء، مما يعكس كرم وحسن معاملة الضيوف التي تحلى بها الوجهاء ، بالإضافة إلى تطبيقهم الشريعة الإسلامية[1] . وإكرام الضيف يدل على ميزة اجتماعية ، ويعكس النفوذ الذي يتمتع به الوجهاء لدى العشائر . وما أسرع انتشار صيت المكرِّمين على ألسن الضيوف المكرَّمين .

ثانياً : الغذاء : كان السكان بمعظمهم يعيشون من محاصيل أراضيهم وخصوصاً الحبوب والخضار . وكانت التقاليد المتّبعة على مائدة الطعام ، كالتزام الصمت ورفض الشرب وخصوصاً عندما يكون الفم ملآناً مفروضة على كل إنسان .

وكانت الوجبة تتم على الأرض فيجلس الجميع على دشك أو حصيرة أو سجادة صغيرة أو بساط . أما الأغنياء فكانوا يجلسون حول طاولة منضّدة[2] .

---

١ ـ أنيس فريحة : **القرية اللبنانية ، حضارة في طريق الزوال** ، ص ١١ ـ ١٤ .

ـ لحد خاطر : **العادات والتقاليد اللبنانية** ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

٢ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

وكانت أدوات المطبخ بمعظمها طاسات وصحون من فخار وملاعق من خشب . والأغنياء كانوا يستعملون أدوات نحاسية ، يحفرون عليها أسماءهم أحياناً . وأشهر المؤونة في البيوت : القورمة والكشك والبرغل والحبوب والدبس والزبيب والجوز والخضار المجففة والبطاطا والبصل . . . وأشهر الأطعمة : الكبة والفاصوليا والمخلوطة والمجدّرة والمعكرونة وكبة الحيلة . . أما الخبز فكان يحضرّ من الطحين على الصاج أو التنور(١) .

ثالثاً : **اللباس** : كانت الغالبية من الرجال ترتدي السروال والكوفية والعقال لتغطية الرأس ، وأحياناً تستعمل اللّبادة . وقد ارتدى آل الحسيني العمامة الخضراء اللون في مزرعة السيّاد . وعندما أتى إبراهيم باشا إلى سوريا فرض الطربوش بدل العمامة . فاتبعه الوجهاء فقط ، واطلاق اللحى تقليد كان سارياً في ذلك العهد .

أما النساء فقد ارتدين الفساتين الطويلة الفضفاضة من الأقمشة خياطة باليد . وعندما يخرجن من بيوتهن، كنّ يضعن على رؤوسهن المناديل التي تتدلى على أجسامهن . وبعض النساء كن لا يخرجن أبداً من بيوتهن . والجدير بالذكر أن بعض العائلات المحافظة لم تكن تسمح للمرأة أن تخرج إلاَّ مرتين : بمناسبة الأعراس عند زيارة بيت الزوجية ، وللتهنئة



عندما يتم الزواج . والمرأة المحجبة احتراماً لوقارها لا تزور سوى أقاربها . وكانت المرأة لا تهتم بأعمال الحقل كالمرأة عند العشائر . فآل حماده والحسيني وهمدر وعمرو وأبي حيدر هم الذين اتبعوا هذه التقاليد ، في حين أن آل عمرو كانوا أكثر تعصباً لها . وحتى الحرب العالمية الأولى كان النساء يخرجن من منازلهن بهدف مساعدة أزواجهن في أعمال الحقل . ومن ناحية ثانية فإن آل حماده استخدموا في منازلهم الخادمات . فكانت العائلة تكرّس لخدمتها فتاة قروية بسيطة من عشيرة حليفة لها . وقد يختار شيخ الحمادية زوجاً لهذه الفتاة ، ويمكن أن يكون من مخدوميه . أما الفتاة الحمادية فكانت تساعد الخادمة ببعض الأعمال المنزلية خصوصاً في فصل الربيع حيث يطرشن الجدران ، وأحياناً أخرى تتبرع الأخت أو العمة بملء إرادتها لخدمة أخ أو عم لكن ليست لخدمة أي غريب »(٢) .

---

١ و ٢ ـ انيس فريحة : **القرية اللبنانية ، حضارة في طريق الزوال** ، ص١٢ .

ـ علي الزين : **العادات والتقاليد في العهود الأقطاعية** ، ص٩٦ .

ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٣١٥ ـ ٣١٦ .



الفصل السابع
عادات وتقاليد أبناء الطائفة الإسلامية الشيعة في منطقتي بلاد جبيل وكسروان

يتصف أفراد الطائفة الإسلامية الشيعية في بلاد جبيل وكسروان عامة بالشجاعة والعنفوان والنبل والشهامة وتحديهم الخطر ، فطبعهم يعكس تعلقهم بالحياة وحبهم لها . أما الوضع المعيشي فكان يدفعهم للحرص وليكونوا غير مبذرين . وإكرام الضيف من أول صفاتهم فهم لا يضنون بأعز ما يملكون مهما بلغت حالة الفقر عندهم .

وبعد أن تلاشى وجود آل حماده في المنطقة ، أصبح الفلاحون الورثة الحقيقيين لهم . وهذا يدل على الطابع العشائري والقبلي الذي كان يسود مجتمعاتهم . وكان يؤدي بهم في كثير من الأحيان إلى الإنقسامات والنزاعات العائلية ، فيحملون الأسلحة للدفاع عن مصالح شيوخهم . وربما



وقعت الشجارات الداخلية حتى في العائلة الواحدة ، فتعود على المتشاجرين بالخسران والأحقاد التي تطول حتى تفوق التصور ، ويتمادى بهم الجهل حتى يدفعهم إلى ارتكاب ما لا تحمد عقباه ، وتقسو قلوبهم ، فيصعب اندماجهم في الفئات الإجتماعية الأخرى . وبانتقالهم إلى بعلبك ، احتفظوا بنفس العادات والتقاليد وإنماط الحياة ، وكانوا يتوزعون في القرى على شكل مجموعات عائلية منكمشة على نفسها ، ويندر أن يسكن القرية أكثر من عائلة إلا إذا كان بينهم وبين غيرهم من العائلات مصاهرة أو مصالح تطغى عليهم فتنسيهم عاداتهم . كذلك كانوا يحافظون على هذا النمط التقليدي حتى في هجرتهم إلى المدن واستقرارهم فيها[1] .

وكانوا عندما تستقر مجموعة من العائلة في سكنها، يتجمع أفرادها ويطلقون على الحي الذي يسكنونه اسم عائلتهم ، والأمثلة على ذلك كثيرة فنجد أحياء باسم المقداد ، زعيتر ، حجولا ، عواد . . حتى انهم يشكلون في المصانع حيث يعملون، رابطة عائلية تمثلهم وتنطق باسمهم . ويلاحظ

---

١ ـ لحد خاطر : **العادات والتقاليد اللبنانية** ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ـ ٢٣٣ .

ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩ .



انهم لم ينجحوا في بلاد الإغتراب ولم يغنوا بسبب عدم اختلاطهم بالسكان ، بينما كان بقية المهاجرين يحققون الثروات الكبيرة والشهرة الواسعة . ويمكننا تصنيف هذه العائلات إلى مجموعات ثلاث[1] :

المجموعة الأولى : تتألف من العائلات التي كانت تسكن المنطقة قبل مجيء آل حمادة في القرن السادس عشر ، وقد عرف هؤلاء الناس بليونة أمزجتهم وتواضعهم ، كما امتازوا برحابة الصدر ودماثة الأخلاق ولين العريكة ويغلب على طباعهم الهدوء والرزانة وحسن التصرف .

المجموعة الثانية : وتتألف من عشائر الحمادية الذين عرفوا بشجاعتهم وصلابتهم وعنفوانهم ومغامراتهم في القتال ، كما اتصفوا بإكرام الضيف والنجدة وإغاثة الملهوف وحبهم لتربية الخيول . وهم يثأرون لأنفسهم ولا يعودون إلى السلطات لحل مشاكلهم . ويتزعم هذه العشائر كبار مشايخهم ، ويحكمون أنفسهم بأنفسهم .

المجموعة الثالثة : تتألف من العائلات التي دخلت إلى المنطقة في نهاية القرن السابع عشر، وقد عملت في خدمة أسيادها الجدد في المنطقة بعد انكفاء الحمادية ، كما عملت في

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٣٦٠ .



التجارة ؛ وطباعهم كـطباع أهـل المدن ، فهم يحـافظون عـلى المودة وحسن الجوار . وقد أقامـوا علاقـات مميزة مـع جيرانهم المسيحيين ؛ ويحترمون شرعية السلطة . وهم أمناء مخلصون ، يكرمون الضيف ، ويحترمون العهود وكلمة الشـرف بينهم ، كما يتصفون بقلة الصبر ، وعصبيّة المزاج .

ويعود تثبيت رتبة آل حمادة إلى سلطتين : من جهة والي طـرابلس والشهابيـين ، ومن جهـة أخـرى فالمشـايـخ يلقـون الترحيب والإحترام من الأمـراء . والأمير الحـاكم يأخـذ بعين الإعتبار في مراسلته ، عندما يوجه إليهم الرسـائل مكتـوبة عـلى أوراق ، فالكتابة تصل فقط إلى نصف الورقة[1] .

وأصبح آل حمادة جديرين بالإحترام والتقدير سيّـما بعد أن أصبحـوا على رأس المنـطقـة الشمـاليـة من لبنـان عنـدمـا حكموها تحت إشـراف الوزراء العثمـانيين (ولاة طـرابلس) وليس من قبل أمراء الجبل ، فلقب الشيخ الذي يمنح من قبل السلطات العثمانية ، يكون أكثر رفعـة من نفس اللقب الذي يمنحه الأمراء .

فبنظر رعاياهم يبقون مخلصين لأوامر امرائهم . فالعائلة الوحيدة التي استأثرت بتقدير آل حمـادة واحترامهم هي عـائلة

---

١ ـ جودت باشا ، **تاريخ جودت** ، ج ١ ص ٣٥١ .



آل الحسيني ، لأنهم من سلالة النبي محمد (صلعم) .

ويجب على الطبقة احترام المشايخ ، وعلى المشايخ مبادلتهم في هذا الإحترام ، وفي المجالس يكون المقام الأول للشيخ الكبير بالسن .

أما تقليد خطف الفتيات فهي عادة فألوفة جداً ، انها تدل على عدم المساواة الإجتماعية، لكن نهايتها ربما تكون مأساوية . فالمخطوفة هي التي تحاكم خاصة إذا كان الحبيبان من نفس العائلة . فالعشائر تتحزب مع أهل المخطوفة ، وأحياناً تبدو المصالحة ممكنة . إذا كان الشاب والفتاة من نفس الطبقة الإجتماعية ، ولا يمكن أن يتم الإتفاق إلا بإشراف العقلاء والوجهاء ، وتحت شروط محددة ، فتسجّل حقوق الزوجة الشرعية في المحكمة عدا عن الطلبات الأخرى المتعددة التي ترهق الخاطف أحياناً[1] .

وفي بعض الحالات تسبب حالة الخطف متاعب جمة لذوي الخاطف ، وقد تؤدي إلى قتال لا يعلم نتائجه إلا الله .

أما بعض العائلات التي لا تنتمي إلى العشائر فإنها تطلب تدخل السلطات لإسترجاع الفتاة المخطوفة لتأديبها ، واتخاذ المواقف المناسبة منها ، وربما لتزويجها إلى افقر شخص

---

١ ـ مقابلة مع الشيخ محمد حمادة بتاريخ ٤/٨/١٩٧٩ .



في العائلة[1].

يتمتع الرجل بتفوق ظاهر في المجتمع وفي المجالس وكذلك في البيت . فحسب التقليد الساري في تلك البيئة وجدت المرأة لخدمة الرجل وانجاب الأطفال ، وتقوم عند الطبقة العامة بالأعمال المألوفة فتنقل القمح إلى الطاحونة وتجمع الحطب ، وتساعد زوجها في الزراعة وتربية الماشية ، وعليها تنفيذ أوامره ، وان تتقبل مصيرها وتخضع له .

أما بالنسبة للإرث ، فقد خصص الشرع الإسلامي للأنثى نصف ما للذكر من حقوق ، « للذكر مثل حظ الأنثيين »[2]. وبعض الرجال يقسون على نسائهم في تحميلهن ما لا يُطقن من أعمال ، ويكرهون بناتهم على الزواج بمن لا يحببن . وقد تشتد القساوة فيحرمونهن من الإرث وعلى الكنّة احترام زوجها وأهله واطاعتهم ، كما على الأبناء احترام الوالدين وعدم التدخين بحضورهما أو رفع أصواتهم أمامهما . وقد يوصي الوالد لولده البكر ببعض الأشياء الثمينة الخاصة من ميراثه كأثاث البيت أو الفرس أو السيف أو البندقية أو الساعة[3]. . . .

---

١ ـ لحد خاطر : العادات والتقاليد اللبنانية ج ١ ى ٢٩٤ .
٢ ـ سورة النساء ـ آية ١١ وآية ١٧٦ .
٣ ـ لحد خاطر : العادات والتقاليد اللبنانية ، ج ٢ ص ١٧٢ ـ ١٩٥ .
ـ انيس فريحة : القرية اللبنانية ، حضارة في طريق الزوال ، =



ومن عادة اللبنانيين بصورة عامة، أنهم كانوا يتفاءلون بولادة الذكر ويعتقدون بأن الحداد سيخيم على المنزل طيلة أربعين يوماً إذا كانت المولودة أنثى . وعند ولادة الطفل الذكر تأخذ القابلة بين ذراعيها المولود الجديد المقمّط وتزفّ البشرى إلى والديه بفرح وابتهاج فتنال مكافأة على جهودها . وعند ولادة الأنثى يستقبل الأهل الخبر بامتعاض، وتسودّ وجوههم من سوء ما بُشرُّوا به[1] .

ويتم تبادل الهدايا في مناسبة الولادة ، انها عادة غالية على قلوب الأعيان والوجهاء كي يعبروا عن نظام الأبوة[2] .

ومن العادات المعروفة أيضاً قضية الأسماء حسب البيئة . فالولد البكر يسمى على اسم جده أو والد الجد ، والأخ الأصغر يسمى على اسم جده والد أمه ، وكل مجموعة عائلية لها أختيارها الخاص بها بالنسبة للأسماء . فالعشائر تفضل الأسماء التي تثير الحماسة والقوة أمثال : فارس ، شدّاد ، خطّار ، رامح ، دعّاس ، صخر همّام ، تمّام ، تغلب ، دياب ، ديب ، نمر . . . .

= ص ٢٨٨ ـ ٣٤٥ .

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ص ٣٧٠ .

٢ ـ لحد خاطر : **العادات والتقاليد اللبنانية** ، ج ٢، ص ٣١٣ ـ ٣١٤ .



بينما نرى عائلات أخرى تفضل أسماء الأنبياء والأولياء : محمد ، علي ، حسن ، حسين . . . وهناك أسماء بالنسبة لموضة العصر التي لها إغراء في أوساط الموظفين ، ورجال الدولة . فقد اشتهرت أسماء السلاطين : عبد العزيز ، عبد الحميد ، مراد ، رشاد . . . الخ أما بالنسبة لأسماء الفتيات ، فالعشائر كانت تختار منها كل ما هو جميل : بدر ، نجمة ، هند ، ليلى ، كوثر ، حسناء ، ست البنات ، ست اليمن . . . الخ . .

وبعض العائلات كانت تفضل أن تسمي بناتها بأسماء النساء المتحدرات من النبي : رقية ، زينب ، امينة ، رباب ، فاطمة ، كلثوم . . الخ . .

وخوفاً من الحسد ، فقد استخدموا عدة أشياء ، كالتميمة والكتابات المقدسة ، وإذا لم ينم الطفل ، يجب ألا يحرك السرير خوفاً من اصابته بسوء في الظهر . فالشيعة ككل المسلمين يختنون أبناءهم ، وبعد عملية الختان كان يتم احتفال بهذه المناسبة . وكثيراً ما يكون الختان جماعياً حيث يقوم المطهّر بجولة في القرية لإجراء عملية الختان ، فيختن الأولاد الذين قد تصل أعمارهم إلى العاشرة ، وتكون مناسبة لدعوة الزعيم وتوزيع الحلوى وإقامة الولائم .

كذلك نرى عند الشيعة بعض العادات الأخرى كأن



يمتلك ابن الوجيه بندقية ، وان يتدرب على السلاح عندما يبلغ سن المراهقة .

وهناك بعض الهوايات التي كانت تجذب مشايخ العائلات كصيد الحجل والتفنن في رقصة الدبكة والغناء العربي . كما أن عادة إطلاق العيارات النارية في الهواء في مناسبة العزاء أو العرس ، كانت عزيزة على قلوبهم فيرددون الردة ويصطف الرجال المسلحون كالجنود وهم على استعداد لإطلاق النار في الهواء . ولا يزال معظم اللبنانيين يحتفظون بهذا التقليد حتى أيامنا هذه .

ومن الألعاب المفضلة لديهم : لعبة الداما (الدومينو) ، لعبة الورق ، لعبة النرد (الطاولة) . . [1] .

ومن هواياتهم تدخين السجاير بالغليون والنارجيلة وخاصة الأغنياء منهم ، كما كانت القهوة بالهال مشروبهم المفضّل ، ويحبذ الشيعة الزواج المبكر ، وغالباً ما يكون اختيار الزوجة من عمل الأهل ، ولا يتعلق بطالب الزواج . أما عند الوجهاء فرغم تعدد طوائفهم كانوا يفضلون الزواج في سن النضوج . وبعد فترة خطوبة تسمح للشاب

---

١ ـ انيس فريحة : القرية اللبنانية : حضارة في طريق الزوال ، ص١٦٥ .



بالتعرف إلى طباع خطيبته ، في حين أن هذه العادة لا تنطبق على المرأة . ويعتبر الشيعة الخطوبة بمثابة تصريح للمخطوبين ، حيث يحق لطالب الزواج زيارة بيت عمه في أي وقت كان ، دون أن يحصل على إذن برؤية خطيبته أو التحدث معها قبل عقد القران[1] . . .

والجدير ذكره هنا ان الزواج كان يتم بين الأقارب دون سواهم . أما بالنسبة لصلة القرابة فتتصف بالقوة . فالأب أو الأخ الأكبر يمارس حق الوصاية على ابنته أو أخته وله أفضلية على زوجته من نفس المجموعة العصبية ، أي قرابة من ناحية الأب ، وقد كان طالب الزواج الغريب مرفوضاً في الأغلب .

يتم كل شيء وفق مصلحة العائلة العليا . وزواج المصلحة يعتبر ذا أهمية لدى العائلات الوجيهة .

وكانت العشائر تحرص على علاقات طيبة مع عائلة الأم ، لكن القرابة من ناحية الأم لم تكن مستحبة . كان لرب العائلة الكلمة في اختيار الأزواج وخاصة أنه يعتبر زعيم العشيرة ، فيأتي والد الفتاة المطلوبة للزواج كي يستشيره بهذا الموضوع ، فمعارضته يمكن أن تمنع الزواج المعروض .

١- أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .



فالزوجة التي تكون من نفس العائلة يقال لها دائماً بنت العم وذلك بسبب قرابتها من زوجها .

وقد عرفت أشكال متعددة من الزواج لدى الشيعة : فالزواج الأكثر شيوعاً ، كان الزواج المتبادل بين الأقارب . كان الشاب يتزوج قريبته من ناحية الأب ويزوج أخته بالمقابل إلى شقيق زوجته .

وفي حال وجود أخ للفتاة التي تزوجها قريبها فلها الحق أن تتزوج من الشاب الذي تختاره .

ونرى أيضاً في الزواج بعض الأولويات ، خصوصاً بالنسبة للذكور أو الأناث . فالابن الأكبر هو الذي يتزوج في بادىء الأمر . وإذا كان طالب الزواج من صغار الأبناء يرحب بطلبه بشرط أن يكون اختياره قد وقع على الأبنة البكر . وإذا صادف ان كانت الفتاة المطلوبة من صغار البنات فيمكن تأخير الطلب حتى تتزوج الأخت الكبرى . وكان الزواج الخارجي يشكل مادة للتبادل ، ففي حال خطف فتاة ، فالمصالحة قد تكون ممكنة مقابل مبلغ من المال وعروس أو أكثر للزواج ، بالإضافة إلى بعض الهدايا المغرية للوالد ، خروف ، سيف ، عباءة ، بندقية . . . فيصل الشاب المتزوج برفقة العائلة وعدد من الوجهاء ، فيستقبل عند أهل زوجته



بالتكريم والإحترام ، وتتم المصالحة بالتسامح والمحبـة . لكن هذا النوع من المصالحة غير مقبول إلا في حالات معينة، حيث تكون العائلتان من نفس المستوى الإجتماعي أو من العائلات المتحالفة مع بعضها . وفي حال كان الـزوج الشاب ينتمي إلى عائلة غريبة ، ومن طبقة إجتماعية عادية ، فعنـد ذلك تعمـد عشيـرة العائلة التي خُـطفت إحدى بنـاتها إلى قتل الـزوجـة الشـابـة ، أو تثـأر من الـزوج الـذي اعتـدى عليهم بخـطف ابنتهم ، فتكون العاقبـة وخيمة . وفي حـال كون الـرجل من عـائلة فقيـرة أو مقـاتلة ، فيكـون المسؤول عن الإختـطاف وزوجته ضحايا الشرف .

وإذا كان الإختطاف قد حصل بين عائلتين من الوجهاء، لكنهـما متخاصمتـان ، فيجب عند ذلـك أن يكـون الشـابـان ضحيتين كشرط وحيد لإنقاذ شرف العائلة الوجيهة .

أما أخوة الفتاة المخطوفـة فعليهم إطلاق لحـاهم وإبقاء نفس المـلابس عليهم وأن يتجنبوا الـظهور بـين الناس إلى أن يتم الإنتقام للشرف . . .

وبالنسبة للمرأة المطلّقـة أو الأرملة ، فطلب الـزواج لا يسبب لهـا أيـة مشكلة ، فيسمـح لهـا بـالـزواج من الشخص الـذي يطلبهـا ، وأحيانـاً يكـون الـزواج من أخ أو ابن أخت



الزوج المتوفي مرغوباً بهدف الإحتفاظ بالأملاك داخل العائلة[1] .

أما الطلاق فيكون في أكثر الأحيان مصدر النزاعات والخلافات ويمكن أن يتحول إلى صراعات دامية .

وباختصار فالقرابة بواسطة المصاهرة تتصف على الدوام بأهمية خاصة ، فنرى أن هناك عائلات وجيهة متعددة من الطبقة البورجوازية الشيعية كآل الحسيني وعمرو وابي حيدر وهمدر ترتبط فيما بينها برابطة الزواج والمصاهرة ، مما يقوي من هذه القرابة ويدعم مركزها على الصعيد الإجتماعي والشعبي[2] .

ونذكر بعض عادات الشيعة في بلاد جبيل ، فبسبب عدم وجود طرق المواصلات ، وبقصد السرعة ، كان خبر الموت يعبر عنه بإطلاق ثلاث طلقات نارية متوالية للذكر ، وبطلقتين للأنثى ، كي يسمع من القرى المجاورة . أما خبر الفرح فكان ينتقل بالدعوة إليه . أما إذا كان هناك أي

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠ .

ـ مقابلات مع العديد من الوجهاء في بعلبك والهرمل وبلاد جبيل .

٢ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ٣٩٠ .



خبر عادي يدل على شيء ، فيطلق طلقة واحدة وتتهيأ القرية لتلبية النداء سواء بالأحزان أو بالأفراح .

وقد قضت العادات المتوارثة لدى بعض العائلات أن يكون الزواج محصوراً بين أبناء العمومة ، وهذا ما يسمى بالزواج الداخلي والسبب في تكريس هذا التقليد مرده في نظرهم إلى أن الأسرة تبقى متماسكة ؛ وإلى أن ابنة العم تكون أكثر تفهماً لزوجها من غيرها . وبالرغم من انتماء بعض العائلات إلى تنظيمات وحركات سياسية ، فقد ظلت تتداعى للوقوف صفاً واحداً إزاء أي عدوان خارجي على قاعدة : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً »[٢] .

وفي بعض القرى المرتبطة عشائرياً ببعضها كالهرمل وشمسطار وريحا ، وفي قرى الجبل اللبناني حيث يضحون بثلاثين خروفاً وربما أكثر إكراماً لحضور المعزّين الذين يتوافدون ليس فقط من القرى الشيعية مساهمة في تعزية أهل الفقيد أو مساهمة في مشاركة أهل العريس ، بل تشترك أيضاً كافة القرى المارونية وغير المارونية إلى حد اننا نرى في هذا التماسك بين هذه العائلات خيراً على الصعيد الإجتماعي .

٢ ـ مقابلة مع أحد أفراد آل المقدادبتاريخ ٢٢/١١/٩٧٩ .



الفصل الثامن
أضواء على القرى الشيعية والآثار الشيعية الباقية في بلاد جبيل وكسروان

تقع دائرة قضاء جبيل على شاطىء لبنان الشمالي على مسافة طولها ١٦ كلم تقريباً بين وادي نهر المدفون في الشمال وبين مصب نهر إبراهيم في الجنوب . لهذا القضاء حدود مشتركة مع مديرية الفتوح المرتبطة بقضاء كسروان تمتد من الغرب إلى الشرق . كذلك لها حدود مشتركة مع جرود كسروان من بلدة قمهز ثم تتبع خطاً متعرجاً نحو حوض رام الزينية على ارتفاع ١٨٢٤ م في الجرد حتى قرية شمسطار التي ارتبطت بمديرية المنيطرة حتى سنة ١٨٧٥ ثم من رام الزينية في الشمال حتى أرض الرواس على ارتفاع ٢١٣٠ م تلامس هذه الحدود بلاد بعلبك منذ ولاية دمشق »[١] .

---

١ - أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، ص ٥٢ .



وتقسم المنطقة جغرافياً إلى ثلاث مناطق :

ـ **المنطقة الأولى** : سهل جبيل وهو شريط صخري يمتد أكثر من ٥٠٠٠م بين حالات وعمشيت . من الناحية الدينية فسكان هذه المنطقة غير متجانسين ؛ ففي الناحية الشمالية الغربية من هذه المنطقة يوجد عدة جماعات لاتينية ارثوذكسية وخاصة في قرية قرنة الروم . وهناك الجماعات المسلمة السنيّة تسكن في جبيل وهم الجماعة الأولى التي بقيت في هذا القطاع من كسروان والبترون ، وكذلك يوجد جماعات من الشيعة في أعلى المنطقة حيث يشكلون أكثر السكان قبل حركة النزوح الشيعي بسبب الضغط السكاني الماروني .

ـ **المنطقة الثانية** : مديرية المنيطرة وتمتد نحو الشرق لتتصل ببلدة لاسا وقرطبا نحو الداخل، ويسمى هذا القطاع جبة المنيطرة . ويضاف إلى المنطقة المديرية العليا ذات الأكثرية المارونية . هذه المنطقة (جبة المنيطرة) ذات أكثرية شيعية في متصرفية جبل لبنان وتتصل ببعلبك عن طريق افقا . كان هذا القطاع غنياً مما أدى إلى صراع استمر طويلاً بين مشايخ عائلة الخازن وعائلة الدحداح من جهة وعائلة حماده من القطاع الشيعي من جهة أخرى . ومن المعروف أن الحمادية لم يتركوا المنطقة إلا بعد صراع قاسٍ بسبب موقعها الجغرافي

والأهمية العسكرية والحصون الطبيعية ، وخصوبتها الزراعية . ومن ناحية السكان فقد كانت مجموعات من الموارنة متواجدة في قرطبا ، عملت في التجارة وخصوصاً تجارة الحبوب والمواشي ، مع المنطقة الداخلية . أما عمشيت فكانت المركز الرئيسي لشرانق الحرير . هذه المنطقة من الناحية الإدارية معروفة بمديرية جرود جبيل أو مديرية جبيل العليا . سكان هذه المنطقة خليط من الموارنة والشيعة المعروفين بشجاعتهم وخشونتهم ، ناهيك عن القساوة الطبيعية وبرودة المناخ ، كل ذلك وهم بعيدون عن مركز السلطة .

ـ **المنطقة الثالثة** : « الجرود » منطقة جبلية وصخرية . لا يوجد أي أثر للغابات مليئة بالشقوق المختلفة بسبب الثلوج . تمتد هذه المنطقة من بلدة اللقلوق فوق قرى العاقورة وأفقاً وتنحدر نحو بلاد بعلبك . يسكن هذه المنطقة جماعات من البدو يعرفون بعرب الهيب أو عرب اللقلوق[1] .

وتقسم المنطقة من الناحية الإدارية إلى خمس مديريات على الوجه التالي :

١ ـ **مديرة جبة المنيطرة** : أرنبا ـ بزيون ـ بشتليدا ـ عين

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية** ، من ص ٥٥ حتى ٦٢ .

الشميس ـ بشللي ـ بلحص ـ تحت القلعة ـ جرِبْتا وبركة حجولا ـ حصن عار ـ الحصون ـ حقلة التينة ـ الحمَيْرِة ـ رأس اسطة ـ زبدين ـ زُمّر ـ سقي فرحت ـ سَنُّور ـ الصوّانة ـ طورزيا ـ علمات ـ عين جرَيْن ـ عين الدلية ـ فْتَاح الصلَيْمِة ـ فْتَاح النصارى ـ فدار الفوقا ـ فرات ـ فرحت ـ كفر شبوع ـ كلش ـ كوكدان ـ المجدل ـ مراح الصغير ـ مزرعة السيّاد ـ مشّان ـ المشنقة ـ المغيري ـ المنيطرة ـ نبع طورزيا ـ هدينة ـ

٢ ـ مديرية شمسطار : السلوقي ـ شمسطار .

٣ ـ مديرية جبيل السفلى : إدّه ـ بحرين ـ بِجّه ـ بُخْعاز ـ برّانيّة ـ بلاط ـ البربارة ـ البريْج ـ بكُركُز ـ سكونا وصوراتا ـ بيت البومة ـ بيت جِبَاق ـ بيت خشَبُو ـ (ملحقة بالقضاء) بيَت غزال ـ جب الفوقا والتحتا ـ جبيل (اسْكَلة)[٢] ـ جدّايل ـ جلب والمراح ـ الدوير ـ جلَيْسهِ ـ جُنجُل ـ جورة القطّين بكركز ـ حارة جهجاه ـ حالات ـ حبالين ـ حبوب ـ حاج خليل ـ حرفينْ الفوقا والتحتا ـ حصارات ـ حصرايل ـ دملْصَا ـ دير البنات ـ معاد ـ (ديَر معاد) رأس كيفا (في إهدن) ـ الراموط ـ رحيمة ـ سنَّور ـ الريحان ـ

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، من ص ٦٣ حتى ٦٩ .

٢ ـ أسكلة : مركز عسكري ـ ثكنة .



زلحميّا ـ زيرنهر إبراهيم ـ ساقية الخيط ـ سبرين ـ سوق الفِري ـ سِيْرَان ـ شامات ـ شحَرْحُور ـ شَعْبِيّا الفوقا ـ شعبِيا التحتا ـ شِقيق ـ شمُوت ـ شيخان ـ عاليتا ـ عبادات ـ عرْبِة غلبون ـ عقاص غِرفين ـ عمشيت ـ عيدمون ـ عينات ـ عين كفاع ـ غبالين ـ غرزوز ـ غلبون ـ فَتّاح المير ـ فغال ـ قرطبون ـ كفر حتى بيت غزال ـ كفرزبونا ـ كفرْشَخْتَا ـ كفر قوّاس ـ كفر كدة ـ كفر مسحون ـ كور الهوا ـ مار سمعان ـ مار يوحنا ـ المراح ـ مزرعة الجميّل ـ مزرعة السيدة ـ مستيتا ـ مضاميط ـ معتيق ـ المنصف ـ نهر إبراهيم ـ وادي الغَوْر ـ وادي الكلب ـ وادي اللحامين ـ وطا البان ـ .

٤ ـ **مديرية جبيل العليا** : أهمج ـ بحديدات ـ بكرتا ـ بنتاعل ـ بيت عنايا ـ ترتج ـ جاج ـ حاقل ـ الخاربة ـ حقبيّا ـ دير القطّارة ـ دير ميفوق ـ رجكل ـ سقي رشميا ـ سقي لحفد ـ عين البربرية ـ فدار التحتا ـ كروم حوران ـ الكفر ـ كفر بعال ـ كفر حيَّان ـ .

٥ ـ **مديرية جرود جبيل** : افقا ـ جنّة ـ سرعيتا ـ شواتا ـ عاقورة ـ عين الغويبة ـ قرطبا ـ قُرقريا ـ قمهز ـ لاسا »[1] .

هذا التقسيم الإداري قد تم في عهد المتصرفية .

---

١ ـ أبي حيدر : **المجتمع الشيعي في بلاد جبيل** ، ص ٦٣ حتى ٦٩ .



واهم القرى التي سكنتها الجماعات الشيعية هي : جبيل ـ المغيري ـ علمات ـ مشّان ـ قمهز ـ لاسا ـ افقا ـ المنيطرة ـ المجدل ـ كلش ـ فرحت ـ رأس اسطا ـ حجولا ـ بشتليدا ـ زمّر ـ فدار التحتا ـ حصن عار ـ طورزيا ـ نبع طورزيا ـ مزرعة السيّاد ـ مراح الصغير ـ الحصون ـ عين جرَينْ ـ عين الدلبة ـ عين الغويبة ـ مزرعة العين ـ الحصين ـ المعيصرة ـ زيتون .

ونذكر أهم القرى في كسروان وبلاد جبيل التي سكنها الشيعة منذ حملة المماليك على كسروان وحتى يومنا هذا .

ادما : « اسم مشتق من جذر سامي مشترك يفيد الإحمرار والسمرة . ومن هذا الجذر أشتق أسم ادوم القديمة أي الحمراء وذلك لأن لون تربتها وجبالها ضارب إلى الحمرة . سكنها الشيعة بعد الفتح العثماني وفي المنطقة المحيطة بها »[١] .

بزحل : « ومعناها الزحف والتحرك والزحل . وهناك أسماء مناطق في القريّة وفي جوارها تدل على أن الشيعة الذين سكنوا فتوح كسروان بعد الفتح العثماني قد سكنوا بزحل

---

١ ـ طوني بشارة مفرّج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** الجزء الثالث ص ٢١ ، **قرى ومدن قضاء كسروان ـ الفتوح** مكتبة حبيب ـ بيروت ١٩٧١ ـ نقلاً عن اسماء **المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها** انيس فريحة : الجامعة الأميركية بيروت ١٩٥٦ .



وجوارها . وقد بقيت القريّة بيد الأسر الشيعية التي كانت توالي المشايخ الحماديين حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر ، إذ أصبح فتوح كسروان اقطاعاً للمشايخ الدحادحة ، الذين كانوا قد بدأوا بالتغلغل في حكمه منذ سنة ١٧٠٤ ، فبدأ إذ ذاك انسحاب الشيعة من المنطقة ، حتى سيطرت العيال المارونية التي قدمت من الشمال لتعمل في اقطاع الدحادحة ، على الأكثرية الساحقة من قرى فتوح كسروان ، ولم يبق من الشيعة فيها سوى نزر قليل »(١) .

بقعاتة كنعان : « أي سهل كنعان واسم آخر بقاع ومنها الغور المنخفض، يعود تاريخ القرية إلى منتصف القرن السادس عشر قبل ذلك التاريخ كان شيعة البقاع قد سكنوا المنطقة بعد الفتح العثماني في عام ١٥١٦ وفي فترة بين ١٣٠٧و١٥١٦م كانت خالية من السكان على أثر حملة الإبادة التي شنّها المماليك في ذلك الوقت فأحرقوا ونهبوا وقتلوا وشردوا ولم يبق في كسروان أي ساكن »(٢) .

بقعتوتا : « ومعناها بقعة توت أو سهل التوت . وقد

---

١ ـ طوني بشارة مفرج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ، الجزء الثالث ص ٣٤ ، **قرى ومدن قضاء كسروان ـ الفتوح** . نقلاً عن : **اسماء القرى اللبنانية السريانية ـ مجلة المشرق ٣٧** ، ص ٣٨٧ ، للأبوين أرملة وحبيقة سنة ١٩٠٠ .

٢ ـ **المصدر نفسه** ، ص ٣٦ .



سكن الشيعة بقعتوتا قبل نهاية القرن السادس عشر ، وعندما بدأ الموارنة يحتلون بيوت السكن في كسروان ابتداء من العام ١٥٤٥ ، توجه قسم منهم في زمن لاحق إلى جرود كسروان ، وجرت بينهم وبين الشيعة مناوشات متواصلة ، مما اضطر الآخرون لبيع عقاراتهم إلى المشايخ الخوازنة »[1] .

البوار : « وهو جمع بورة أي أرض غير مزروعة . ولقد كانت قديماً تابعة لقرية غير مستصلحة . ففي النصف الأول من القرن السادس عشر قدم ثلاثة أشقاء من صالحية الشام في قرية الصفراء ، البوار . إذ كانت أرضها للشيعة وكانوا يعملون في تربية الماشية ، ينتسبون إلى الديانة المسيحية وهم **درغام وسلامة ومصلح** فأعطاهم الشيعة منطقة البوار الخالية من النشاط الزراعي ليرعوا فيها الماشية وبنوا فيها البيوت لهم والزرائب لطروشهم ثم أصبحت فيما بعد للدحادحة »[2] .

جديدة غزير : « عرفت قديماً بوادي السباع سكنها الشيعة ابتداء من العام ١٥٢٠ ، وقد تقلصوا تماماً في حوالي العام ١٦٧٠ وأصبحت فيما بعد ملكاً للأديار . فأخذت

---

١ ـ طوني بشارة مفرّج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ، الجزء الثالث ص ٤٠ ، نقلاً عن اسماء **المدن والقرى وتفسير معانيها** (أنيس فريحة) الجامعة الأميركية ١٩٥٦ .
٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٥٧ .



العيال تنزح إليها من الجوار لتعمل باستثمار أرضها الزراعية الخصبة ، بصفة الشراكة التي كانت معهودة آنذاك »[1] .

جورة بدران : « ومعناها جورة البذار ؛ أي المكان المنخفض المحاط بالجبال ، الذي يزرع بذراً . في مطلع القرن السابع عشر جاء من لحفد احفاد موسى غانم ابن المقدم سعادة اللحفدي وتوطنوا جورة بدران ثم تفرقوا في غبالة . ويوم قدم بنو غانم إلى هذه البقعة كان الفتوح بيد الحماديين وسواهم من عامة الشيعة ثم انتقلت إلى الدحادحة »[2] .

حراجل : « معنى الأسم أحراج الإله ، وهو اسم فينيقي ، والجراد بالسريانية . وعندما ثبت العثمانيون العسافيين على كسروان ، وأمَّرهم السلطان سليم على إعادة أعماره ، وأتت جماعات من الشيعة من منطقة بعلبك ، وتوطنت في فاريا وحراجل وبقعاتا وكفر ذبيان وجوارها ، كما توطن السنيّون جهات فيطرون والقليعات ، والموارنة في بعض قرى كسروان ، والدروز جنوب كسروان ، الذي أصبح اليوم في نطاق المتن .

---

١ ـ طوني بشارة مفرّج : **الموسوعة اللبنانية** ، ص ٦٠ .
٢ ـ **المصدر نفسه** ، ص ٧٠ نقلاً عن **دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف** عيسى اسكندر المعلوف .



وكانت في تلك الأيام منطقة تقع فوق بلدة يانوح القريبة من العاقورة تعرف بتدمر ، ونتيجة للنزاع الذي كان قائماً بين الأمير منصور العسافي ، الساكن في غزير ، وبين الشيعة ، أخذ هؤلاء يحاولون الإبتعاد عن مركز قوة الأمير وينطلقون إلى حيث يصبح المجال بعيداً عن إشرافه . وفي أواخر النصف الأول من القرن السادس عشر حدث أن نزل إلى الشام مالك الغيث ، الذي جعله الأمير منصور العسافي مسؤولاً عن منطقة العاقورة ، ولبث هناك مدة ، فانتقل الشيعة الساكنون في حراجل إلى تدمر العاقورة وعمروها واستوطنوا فيها . فلما بلغ الأمر مالكاً شن عليهم غارة هزمهم فيها وهدم تدمر بعد تلك الحادثة إلى أن ابتاع بنو الخازن أراضي حراجل منهم في زمن لاحق كما تثبت الصكوك التي لا يزال يحتفظ بها بعض أحفاد المشايخ الخوازنة . وعندما أصبحت حراجل من اقطاع الخوازنة ، أخذت الأسر المارونية تنتقل إليها من مناطق الجوار »[1] .

---

١ ـ طوني بشارة مفرّج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ص ٨٩ نقلاً عن **تاريخ الأزمنة** للمطران اسطفانوس الدويهي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥١ . وردت كلمة حراجل بمعنى جراد بالسريانية في مجلة المشرق ج ٣٧ ص ٣٨٧ في مقالة « **اسماء القرى والمدن اللبنانية** » للأبوين أرملة وحبيقة .



« ولمّا أصبح كسروان من أقطاع أبي نادر الخازن من قبل الأمير يونس المعني ، اخي فخر الدين ، واخذ الموارنة يقصدون القرية ، وكانوا بطبيعة الحال مستضعفين في البدء من قبل الشيعة الذين سبق وسكنوها . وكان هؤلاء القادمون الجدد يسيرون مسافة ساعتين على الأقدام عبر الوهاد والجبال ليتمكنوا من سماع القداس في الكنيسة ، وعندما ازداد عددهم قصدوا الشيخ الحمادي في القرية وطلبوا منه أن يسمح لهم ببناء كنيسة على انقاض بناء قديم كان يعرف بدار السيدة ، وهو ما تبقى من كنيسة قديمة كانت قائمة قبل خراب كسروان في العام ١٣٠٧ . وافق الشيخ على بناء الكنيسة ، ولكن خارج منطقة السكن ، غير أن الفلاحين أصروا على بناء كنيستهم على انقاض دار السيدة، وبعد أخذ ورد وافق الشيخ الحمادي على أن لا يكون للكنيسة قبة ولا جرس ولا ناقوس ، وعلى أن تسمى كنيسة سيدة حراجل كي لا يقال ـ سيدة شيعة حراجل ـ بل تدعونها سيدة الجوزات ـ إذ كان يحيط شجر الجوز بالخربة القديمة . وذلك في عام ١٦٥٥ .

« وتحت ظلال الجوزة ، قام معبد متواضع صغير هو كناية عن قبو بدائي . وبقيت الكنيسة « سيدة الجوزات » إلى أن انقرض الشيعة من المنطقة على أثر المناوشات التي انتهت

بتملك الأرض من قبل بني الخازن، فأصبحت سيدة حراجل . وفي العام ١٨٢٠ بدأ أهالي حراجل ببناء كنيسة متقنة بجوار القبو وكان ذلك بهمة المطران انطون الخازن مطران بعلبك ، والخوري يوسف العشقوتي كاهن رعية عشقوت »[١] .

الحصين : « دعيت كذلك نسبة إلى شكلها الجغرافي المحصن (تصغير حصن) وبعد الفتح العثماني قدم إلى فتوح كسروان أسر شيعية من مناطق بعلبك ، اذ تولى الحماديون على المنطقة فسكنوها مع الأسر الشيعية التي صاحبتهم . وقد سكن نزر من الحماديين في الحصين كما سكن معهم فرع من أسرة تُدعى ناصر الشيعية . وعُرف حماديو الحصين ببني حيدر نسبة إلى أحدهم الذي كان يدعى حيدراً . ومن هذه الأسرة تفرع بنو ناصيف وأبو محمد وقبلان وأحمد .

وبينما كان الشيعة يخلون المنطقة بعدما أصبحت اقطاعاً للمشايخ الدحادحة الموارنة ، بقي أبناء الحصين في قريتهم ، وعايشوا جيرانهم الموارنة بكل تفاهم وأخاء .

عمل أبناء الحصين في زراعة الحنطة والكرمة والزيتون والتوت وربوا المواشي ودود القز . وبقي مجتمع القرية يزاول

---

١ ـ مفرج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ، ص ٩٠ نقلاً عن **La Sainte Vierge au LiDan** Par Le P ، GOseph Goudard S ، J ، Tmprimerie Catholigue - BeYrouth 1955 ،



هذه الأعمال دون تغيير يذكر في سبل العيش »[1] .

دلبتا : « اجمع الباحثون على أن اسم دلبتا سرياني تعريبه : الدلبة . نشأت دلبتا الحالية على أثر انتصار السلطان سليم العثماني على المماليك في معركة مرج دابق عام ١٥١٦ ، وكان أول من قدم إليها أسرتان شيعيتان هما أسرتا حسن والصغير، وسكن أفراد الأسرتين قرب عين دلبتا التي باتت تشكل اليوم محور البلدة . وفي عام ١٥٤٥ قدمت أولى عيال دلبتا المارونية وهي عائلة حاتم وسكنوا في محلتي الخرايب والكساير في أطراف البلدة الغربية ، ثم أخذت بقية العائلات المارونية تأتي إليها تباعاً كبني شوشاني والحتوني وغيرهما »[2] .

زعيترة : « الأسم عربي وهو تحريف (صعتر) والتحريف لكلمة صعتر بهذا الشكل مألوف جداً في جبل لبنان، وعليه يكون معنى الكلمة مكان الزعتر مصغراً . وبعد أن سكن الشيعة منطقة الفتوح بين العام ١٥٢٠ ومنتصف القرن الثامن عشر أخذت عيال مارونية تتدفق عليها على أثر صيرورتها من أقطاع الدحادحة ، وسلخها عن أقطاع الحمادية . فقدم إليها فروع عيال : عون ، طايع ، سعادة ،

---

١ ـ مفرج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ، ص ٩٢ و ٩٣ .
٢ ـ **المصدر نفسه** ، ص ١١٣ .



زوين ، خير الله ، عماد ، وكامل »[1].

زوق مصبح : « بين سنة ١٢٩٢ وسنة ١٣٠٧ تعرضت كسروان لحملات متعددة من المماليك ، وقد قاوم الكسروانيون اعداءهم بضراوة ، غير أن المماليك جردوا حملة في العام ١٣٠٧ جنّدوا من أجلها آلاف العساكر فتمكنوا بذلك من التغلب على سكان كسروان الذين هلك منهم كثير ، ونزح الناجون إلى شمال لبنان وبعضهم قصد جزيرة قبرص ورحل بعضهم إلى مناطق الهرمل وبعلبك والجنوب . فجعل المماليك قوماً من التركمان أولياء على كسروان التي كانت تمتد حدودها الشمالية حتى نهر بيروت . وسكن مقدمو التركمان في المناطق التي أصبحت تعرف بالأزواق ومنها زوق مصبح . والمعروف أن هؤلاء المقدمين كانوا أربعة : خراب ، وعامر ، ومكايل ، ومصبح . وقد حملت كل دسكرة اسم المقدم الذي سكنها . فكانت هذه البلدة مسكن مصبح وعشيرته . ومن هؤلاء التركمان تحدر الأمراء العسّافيون المنتسبون إلى أحد مقدميهم الأمير عسّاف . وشجع الأمير العسّافي سكان الشمال للقدوم إلى كسروان بغية تعمير المنطقة من جديد . وفي حوالي سنة ١٥٤٥ بدأ تدفق الأسر المارونية إليها

---

١ ـ مفرج : الموسوعة اللبنانية المصورة ، ص ١٣٥ .



بكثرة »[1] .

زوق مكايل : في سنة ١٢٩٢ كان كسروان آنذاك يمتد جنوباً إلى نهر بيروت وإلى جبل صنين وجبل الكنيسة ، فكان يشمل منطقة المتن الشمالي والجنوبي ، وكان سكانه من المسيحيين والدروز والشيعة والنصيرية واستطاعوا مقاومة جيوش المماليك »[2] .

زيتون : « معنى الأسم الحزن والنحيب بكونها كانت تقع على ضفة نهر أدونيس موطن عبادة ذلك الإله . وتشير التسمية إلى أن البقعة كانت غنية بشجر الزيتون يوم عاد إليها السكان بعد الفتح العثماني ، وبقي الزيتون من العهود السابقة لزمن خراب كسروان على يد المماليك عام ١٣٠٧ . وبقيت معه آثار معاصر زيت قديمة العهد ، لا تزال ظاهرة حتى اليوم في ضواحي القرية . وكان أول من سكن فتوح كسروان بعد خرابه قوم من الشيعة ، إذ كان المشايخ الحماديون قد سيطروا على المنطقة وضبطوا أقطاعها . وفي

---

١ - مفرج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ، ص ١٣٩ نقلاً عن ، « **بنو معروف (الدروز) في التاريخ** » ، سعيد الصغير مطبعة الإتقان بيروت ١٩٧٣ .

٢ - **المصدر نفسه** : ج ٣ ص ١٤٧ نقلاً عن كتاب فيليب حتي « **لبنان في التاريخ** » دار الثقافة بيروت ١٩٥٩ .



وقت كانت فيه قرى المنطقة تنتقل من يد الدحادحة وأتباعهم من الأسر المارونية ، في القرن الثامن عشر ، كان مجتمع زيتون الشيعي يُخاوي بين القادمين الجدد ليبقى فيما بعد ساكنا بجوارهم على عكس ما جرى في سواها من قرى الفتوح ، إذ لم يبق من الشيعة سوى نزر قليل سكن المعيصرة والحصين . وقد تسمّى شيعة زيتون بني حيدر ، وهم متحدرون من بني حمادة أنفسهم .

وفي زمن اقطاع الدحادحة قدم إلى القرية بعض الأسر المارونية : فهد وخير الله وطايع . عملت الأسر المسيحية في اقطاع الدحادخة حتى عام ١٨٦١ في وقت كان الشيعيون يعملون في أملاكهم . وقد أنشأ الموارنة لهم كنيسة في أوائل عهدهم بالقرية جعلوها على اسم القديس يوسف »[١] .

الصفرا : « قدم الشيعة إلى الصفرا حوالي سنة ١٥٢٠ . وفي أوائل القرن السابع عشر بدأت عيال مسيحية من شمال لبنان تتسرب إلى فتوح كسروان كي تعمل بالتي هي أحسن بجوار الشيعة . وبينما كانت منطقة كسروان . الفتوح تتألب في الأقطاع بين المشايخ ؛ كان الشيعة يضعفون شيئاً فشيئاً بعد أن بدأ الأمير منصور العسافي يناصبهم العداء

---

١ ـ مفرج : الموسوعة اللبنانية المصورة ، ج ٣ ص ١٥٨ .



منذ عام ١٥٤٥ »[1].

طبرجا : « بعد الفتح العثماني في العام ١٥١٦ سكن الشيعة منطقة فتوح كسروان التي ظلت خالية من السكان زهاء قرنين (١٣٠٧ - ١٥١٦) وكان مركز السكن الرئيسي الذي احتله الشيعة آنذاك في منطقة الفتوح الساحلية قرية الصفرا ، وبقي هذا القسم من الشاطىء مرتعاً للشيعة حتى أوائل القرن السابع عشر ، إذ بدأ قدوم الأسر المارونية من الشمال بتحريض من المشايخ الخوازنة ، وعندما أصبحت الفتوح اقطاعاً للمشايخ الدحادحة في أواخر القرن الثامن عشر اخذت فروع من الأسر المارونية التي كانت قد سكنت جبال كسروان تتدفق على الساحل ، بينما كان الشيعة ينسحبون منه تدريجياً »[2].

العذرا : « ينسب اسم القرية إلى السيدة العذراء . عندما اصبحت المنطقة اقطاعاً للدحادحة الذين خلفوا المشايخ الحماديين الشيعة في توليها . اخذ الشيعة ينزحون عنها ويحل مكانهم أسر مارونية ، كانت قد سكنت قرى الجوار كبني كامل وقرقماز وزوين وغانم وحُصَرَي وافرام »[3].

---

١ - مفرّج : الموسوعة اللبنانية المصورة ، ج٣ ص ١٧٥ .
٢ - المصدر نفسه ، ص ١٨١ .
٣ - المصدر نفسه ص ١٩٧ .



عرمون : « كلمة سريانية وهي تصغير الأرض الوعرة ذات النواتيء ووردت في مجلة المشرق لـلأب لويس اليسوعي بمعنى الـوعر أو التـل . وأول من سكن عـرمـون بعـد الفتـح العثماني كانت جماعة من السنّة قدمت من البقاع وسكنت فتقا وسـاحـل علما وفيـطرون وفقيـع (القليعـات) والجـديـدة وعرمون . وبعد أن سكن السنيّون عرمون فترة عقدين من الزمن منذ العـام ١٥٢٠ أخذت العيـال المسيحية تتـدفق إليها قادمة من شمال لبنان »[1] .

عين الدلبة : « أشجارها البرية دلب وصفصاف وحـور وسنديان وبعض الصنوبر ، أرضهـا غنية بـالفحم الحجري . وحتى عام ١٧٠٣ كانت عين الدلبة واقعة تحت اقطاع المشايخ الحماديين ، وفيها « أنعم الشيخ إسماعيل حمـادة على الشيـخ يوسف الدحداح بعقارات في مقاطعة الفتوح وهي عين سجاع وعـين الـدلبـة وعـين جـويـا وغـير محـلات وكتب لـه فيهـا صكاً »[2] .

---

١ ـ مفرج : **الموسـوعة اللبنـانية المصـورة** ، ص ١٩٩ **نقلاً عن أسماء المدن والقـرى وتفسير معـانيها** لإنيس فـريحة الجـامعة الأميـركية ١٩٥٦ . ووردت في مجلة المشرق للأب لويس شيخو اليسوعي ج ٣٧ ص ٣٨٧ . كما نقل مفرج عن **المقاطعة الكسروانية** لمنصور الحتوني .

٢ ـ **المصدر نفسـه** ، ج٣ ص ٢٢١ نقـلاً عن **كشف النقاب عن بقعة بيت شباب** الأب مخايل غبريل الشبابي .



غبالة : « معنى الأسم الطين وجبالة والجبلة . في عام ١٧٠٣ اصبح الشيخ يوسف الدحداح مفوضاً بجمع أموال الفتوح وسياسة اهله ثم كتب له الشيخ اسماعيل حماده صكاً بذلك وبرفع جميع الأموال عن عقاراته في بلاد جبيل ، وبدفع الجزية عن خدمه وشركائه وبرفع المرتبات عن مواشيه ومواشي شركائه . وفي العام ١٧٧٦ تثبّت الفتوح اقطاعاً للمشايخ الدحادحة ، إذ كتب لهم الأمير يوسف الشهابي صكاً بمقاطعة الفتوح عهدة لهم وسلمهم محاصيل أرزاق المشايخ الحماديين في تلك المقاطعة »(١) .

سكن الشيعة هذه البلدة ، ولا زال في مزرعة حلان بعض من آل الحلاني حتى أيامنا هذه .

الغينة : « اسم آرامي معناه المصونة . كان أول العائدين إلى الغينة ، بعد الفتح العثماني جماعات من الشيعة بقيادة الحماديين . وبينما كانت مناطق كسروان الجنوبية تنتقل إلى سلطة الخوازنة ، بقيت أكثر قرى الفتوح تحت سلطة الحماديين، حتى أصبح الشيخ يوسف الدحداح سنة ١٧٠٣

---

١ ـ مفرج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ، ج٣ ص ٢٣٢ ، نقلاً عن **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، للشيخ طنوس الشدياق مكتبة العرفان ، بيروت ١٩٥٤ .



مفوضاً بجمع أموال الفتوح وسياسة أهله . عند ذلك بدأت تنزح إليها عيال مارونية »[1] .

ونذكر من القرى الكسروانية التي سكنها المسلمون الشيعة والسنّة منذ الفتح العثماني : غدراس ـ غزير ـ فاريا ـ فتقا ـ فيطرون ـ القليعات ـ كفرتيه ـ كفر جريف ـ كفر ذبيان ـ الكفور ـ المرادية ـ معراب ـ المعيصرة ـ ميروبا ـ نهر الذهب ـ يحشوش .

ونذكر من القرى الشيعية في بلاد جبيل .

بشتليدا : « ومعنى الأسم مسكن أو بيت الستة أولاد أو الأبناء ، وقد يكون مشتل زراعة من جذر « شتل » وهو في الآرامية غرس غرساً جديداً ، تتبعها قرية فدار . اهم العائلات المتواجدة فيها : كنعان ـ همدر ـ برق »[2] .

بلاط : « يرجح كون الأسم من السريانية : المنحنى والمكان الذي يهرب إليه أو يلجأ إليه . وقد يكون الهارب أو الناجي . وقد يكون الأسم من بلاطة »[3] .

---

١ ـ مفرج : **الموسوعة اللبنانية المصورة** ج٣ ص ٣٧١ . نقلاً عن **أخبار الأعيان في جبل لبنان** طانيوس الشدياق .

٢ ـ عفيف بطرس مرهج : **اعرف لبنان موسوعة المدن والقرى اللبنانية** ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ . المجلد الثاني ص ٣٣٦ .

٣ ـ المصدر نفسه ، المجلد الثالث ص ٧٣ .



علمات : « ALMAT كلمة فينيقيـة تعني فتاة أو صبيـة، فيكون الأسم بنات وصبايا . والظاهر أن المكان كان المـرحلة الأولى في سفـر النائحـات على أدونيس من جبيـل إلى أفقـا . ويظهر أن السفرة من جبيل إلى أفقا كانت مقسمة إلى مراحـل وفي كل مرحلة كان الحاجون إلى افقا يتوقفون قليلاً »[1] .

وقد يكون الأسم من عالمات »[2] .

اهم العـائلات التي جـاءت إليهـا من قـرى متعـددة : قسم من يحشـوش وآخـر من وطى سـلام وآخـرون اتـــوا من المعادن (مزرعة قرب اهمج) وتوطنوا في علمات نذكر منهم : عـائلات : عـواد ـ حيدر أحمـد ـ خير الـدين ـ حيدر حسن ـ بدير ـ شقير .

فدار : « PEDARA الدار البهيجة من جذر حَسُنَ وجَمُلَ وزهـا . لا شك أن البلدة قـديمة جـداً وهي جارة جبيـل على حدودها الجنـوبية ، وفي البلدة بـرج وجسر روماني وقنـاة مياه قديمة »[3] .

---

١ ـ مرهج : **اعرف لنان** ، المجلد السادس ص ٢٣٥ .

٢ ـ لامنس : مجلة المشرق **أسماء المـدن والقـرى اللبنـانيـة** ص ٣٨٧ مجلد ٣٧ .

ـ مـرهـج : **اعـرف لبنـان**، مجلة المشـرق المجلد السـابـع ص ١٩٠ .

٣ ـ **المصدر نفسه** ، المجلد التاسع ص ١٣٦ .



لاسا : « معناها الطبيب الشافي أو شجرة الآس . كانت مركزاً لكرسي ابرشيه بعلبك فيما مضى . أهم العائلات : مقداد - عيتاوي - سيف الدين - زين الدين - برّو - عواد - عبيد - الشامي »[1] .

المغيري : « قد يكون أصل اسمها عربياً وهو تصغير مغارة . يوجد بعض الآثار في شرقي البلدة ، هيكلان بنيا في عهد الرومان من الحجارة والأعمدة الضخمة ، وعليها نقوش رومانية . أهم العائلات فيها : حمدان - الحاج - الخوري - بدير - أبي خليل - الزين - حجازي - عون - السخن - شَرَيفْ - شمس - نصر - كرم - شيت - عساكر - دريان - دهام - عقل - يزبك - رباح »[2] .

يانوح : « اصل اسمها ورد في التوراة وهو اسم مدينة في افرايم شمالي فلسطين ، زيتوحة . وورد اسم يانوح في سفر الملوك الثاني . ومعنى الأسم : يستريح ، يطمئن ويرتاح . آثارها : كنيسة القديس جور جيوس الأزرق. اهم العائلات فيها : البعيني - زيد - نهرا - مارون - عساكر - زعيتر »[3] .

---

١ - مرهج : **اعرف لبنان** ، المجلد التاسع ص ١٢٨ .
٢ - **المصدر نفسه** ، المجلد التاسع ص ٣٩٣ .
٣ - **المصدر نفسه** ، المجلد التاسع ٦٠٧ .



مزرعة السيّاد : « نسبة إلى آل الحسيني الذين سكنوها عندما أتوا من البقاع . أهم العائلات : الحسيني ـ أبي عكر ـ غاريوس ـ بركات ـ عبيد ـ زيادة ـ الخوري ـ كرم ـ مدوّر ـ كركبا »[1] .

مشّان : « أصل الأسم مسن ، حجر الشحذ . قرية قديمة العهد . فيها بقايا آثار نواويس ودهاليز وغيرها . عدا عن أنها على مقربة من المشنقة المركز الفينيقي القديم ، وتطل على وادي نهر إبراهيم حيث صرع الإله ادونيس . أهم العائلات : شمص ـ سعَيْد ـ ضوّ »[2] .

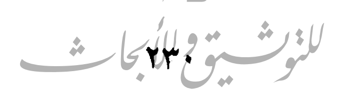
مشمش : « خرائب فرشع . بقايا أبنية قديمة وأعمدة أثرية ومدافن منقوشة في الصخر . خرائب أرميش : بقايا ابنية واعمدة قديمة العهد . اهم العائلات :الخوري ـ نون ـ حنا ـ إبراهيم ـ كرم ـ صوما ـ شحادة ـ دريان ـ افرام ـ ضوّ . . »[3] .

أهم الآثار في القرى الشيعية :

الآثار والمزارات في القرى الشيعية كثيرة ، نذكر منها

---

١ ـ مرهج : **اعرف لبنان** ، المجلد التاسع ص ٢٨٨ .
٢ ـ **المصدر نفسه** المجلد التاسع ص ٣٢٤ .
٣ ـ **المصدر نفسه** المجلد التاسع ص ٣٤٦ .



مقام النبي شمعون قرب المقبرة في بلدة لاسا ، ومقام النبي هدوان ، يقع على شرفة جبل للجهة الشرقية من بلدة لاسا ، ويشرف على بلدة افقا ، ووطى حماده في خراج لاسا ، وجامع الأمير حيدر الشهابي في جبيل . ومقابر الحماديين في قضاء البترون في بلدة الكراسي . النبي عاج في بلدة علمات وهو عبارة عن كهف النبي مدفون في الكهف ، كذلك كوع المشنقة قرب الصوانة ، وهو حصن يبلغ طوله وعرضه حوالي ٢٠٠ متراً تقريباً ، له أساس وبنيان متينان وفيه مقابر في الصخور ، وفيه شيران منقوش عليهما صورة ملك وملكة هما أدونيس وعشتروت . مركز حفرون في خراج قرية اهمج . مركز النمرود : آثار قصور في رؤوس الجبال كان الملوك القدماء يتخذونها مصيفاً لهم في خراج قرية بلحص[١] . ومقام النبي اسماعيل في بلدة حجولا . ومقام الخضر في منطقة كلش ومقابر الشيعة في العاقورة وجبيل ومحكمة الصلح منذ القديم في جبيل .

وهناك العديد من الأديرة لا تزال تحتفظ بوثائق مخطوطات في المنطقة خاصة جبيل وكسروان والتي تحتوي على معلومات قيّمة تتعلق بالشيعة في المنطقة أهمها : دير مار

١ ـ مقابلة مع الحاج حميد عواد مختار بلدة علمات بتاريخ ٢٧ /٦/ ٨٠ .



مارون في بلدة عنايا وهي بلدة القديس شربل ، وديـر البنات في جبيـل ، ومركـز البطريـركية في بكـركي ، وديـر حـوب في تنورين ، وكان مركزاً للبطريركية[1] .

---

١ ـ يوسف دريان : بحث في المردة والجراجمة والموارنة ، ص ٨١ .

القسم المسيحي أو المقاطعة الخاضعة لسلطة القائمقامية المسيحية							
أسماء المقاطعات والأقضية	عدد القرى	المسيحيون	الدروز	الإسلام	المتاولة	اليهود	المجموع
بشري	٣٣	٢٢٣٣٠					٢٢٣٣٠
الزاوية	٢١	٤٢١٥					٤٢١٥
المتاولة	١٧	٦٥٠			٤٦٩٥		٥٣٤٥
البترون	٧٦	١٩٩٥٠			٥٧٥		٢٠٥٢٥
الفتوح	١٣	١٨١٠					١٨١٠
جبيل	٤٤	١٢٧٣٠		١٦٥			١٢٨٩٥
كسروان	٣٣	١٢٠٠٥			٢٥		١٢٠٣٠
الساحل (القسم المسيحي)	١٨	٥٣٤٥		٦٥			٥٤١٠
القطاع	٥١	١٥٠٨٠	٢٧٠٥				١٧٧٨٥
المتن	٥٨	١٠٥٥٠	٢١٠٥	١٠٠			١٢٧٥٥
البقاع والهرمل	١٤	١١٢٦٥	٥٨٠	٢٥٩٠			١٤٤٣٥
المجموع	٣٧٨	١١٥٩٣٠	٥٣٩٠	٢٩٢٠	٥٢٩٥		١٢٩٥٣٥



أسماء المقاطعات	عدد القرى	المسيحيين	الدروز	الإسلام	المتاولة	اليهود	المجموع
القسم المختلط أو المقاطعات الخاضعة لسلطة القائمقامية الدرزية							
الغرب الأعلى	٢٥	١٩٧٥	١٥٤٥	٤٠			٣٥٦٠
الغرب الأسفل	٧	١٧٠٠	٢٣٩٥				٤٠٩٥
الجرد	٢٧	٢٤١٠	١٨٢٠				٤٢٣٠
العرقوب	٢٥	٢٦٦٠	٢٧٥٠				٥٤١٠
الشوف ١	١٣	٢٩٨٥	٥٢٤٠				٨٢٢٥
الشوف ٢	٩	١٢٩٥	٣٣٩٥				٤٦٩٠
المناصف	١٩	١١٩٥	١٦٩٥				٢٨٩٠
الشحار	١٢	٣٩٧٠	١٠٥٠				٥٠٢٠
الخروب	٤٨	٣٣٣٠	٤٥	٣٤٩٠	١٠٠		٦٩٦٥
جبل الريحان	١٠	٦٠		٨٧٠			٩٣٠
جزين	٤٧	٥٣٣٠	٦٥	٥٦٠			٥٩٥٥
أقليم التفاح	٣٤	٣٧٥٥	٥	١٠٥			٣٨٦٥
الساحل (القسم الدرزي)	١١	٢٠٥٠	٧٥	٧٩٠			٢٩١٥
المجموع (القسم المختلط)	٢٨٧	٣٢٧١٥	٢٠٠٨٠	٥٨٥٥	١٠٠		٥٨٧٥٠
دير القمر ، مستقلة عن سلطة القائمقاميتين							
	١	٤٣٨٥	٩٧٥			٢٩٠	٥٦٥٠
العدد الإجمالي لسكان لبنان	٦٦٦	١٥٣٠٣٠	٢٦٤٤٥	٨٧٧٥	٥٣٩٥	٢٩٠	١٩٣٩٣٥

Estmation de Bourée , Correspondance commerciale , Beyrouth ,P.409 .
Estimation anonyme des ACG , Beyrouth , carton 60 ,1860 .



إحصاء الذكور في سنة ١٨٦٠ باستثناء رجال الدين والكهنة									
كسروان	الذكور	الموارنة	الروم الأرثوذكس	الدروز	الروم الكاثوليك	المتاولة	الإسلام	مختلف	ألإجمالي
غزير	١١٨٩								
كسروان	٧٧٨١								
الفتوح	٣٢٧٩	١٧٦٨٠	٥٠٢	—	٣٠٢	١٦١٨	١٩٣	—	٢٠٢٩٥
بلاد جبيل والمنيطرة	٨٠٤٦								

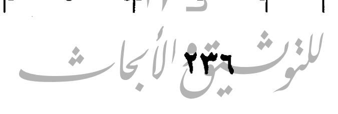
احصاء السكان الشيعة في لبنان وبالأخص الشيعة في كسروان

البترون والهرمل	الكورة	كسروان	المتن	الشوف	زحلة	دير القمر	جزين
١٠٠	٢٠٠	٦٠٠٠	١٣٣٠	٤٢٠٠	-	-	١٤٩٠
-	-	١٧٥٠	-	-	-	-	-
		الذكور					
							١٠٠٠
٧٨٧	٢٠	١٦١٨	١٣٩٩	٢٦٠	١٥		٧٠١
٣٤٩٦	٢٣	٥٢٩٦	١٨٣٣	٧٥٤			١٨١٢
الرجال							
٢٨٤٧	١٨	٣٦٩٠	١٥٢٠	٦٧٥			١٤١١



١ ـ القرى الشيعية في مريرية المنطيرة	(١) مكلفي الضرائب	(٢) شيعة	(٢) موارنة	(٣) شيعة	(٣) موارنة	(٤)	(٥) شرانق الحرير	(٦) مواشي ماعز خراف
بركة حجولا ـ حربتا	-	-		-	-	-	-	
بشتليدا ـ عين شمس	١٣	٦٠	-	٩١	-	٥٦١	٦٠٠	٢٣٠
بشللي	٥١٤	———	٤٥	٩	٤٢	٢٤٣	١٠٠٠	٥٠
بلحص	١٠	-	-	-	-	-	-	-
حجولا	١٥٢	١١١	-	٨١	-	١٦٧٧	٨٠٠	٢٥٠
حصن عار	١٦	-	-	-	-	- -		
حقلة التينة	-	-	-	-	-	- -		
زبدين	٩٧	١٤	٥٠	-	١٢١	٣٣٦	١٦٠٠	٩٠
زمار	-	-	-	-	-	-	-	-
سقي فرحت	-	-	-	-	-	-	-	-
الصوانة	٢٩	٤٠	-	-	-	٣٠١	٦٠٠	٤٠
علمات	١٦٨	٣٠٠	٨	٤٦٨	-	١٦١٠	-	-
عين جرين	٥٧	-	-	٤٨	٥١	١٩٥	٤٠٠٠	١١٠٠
عين الدلبة	-	٧٠	٤٠	-	-	١٩٨	١٠٠٠	٩٠
طورزيا	٥	٢٥	٥	٢١	-	٤٤٥	٥٠٠	٤٥
أرصيا	-	-	-	-	-	- -		
مزرعة السياد	٤٧	١٢٠	٦٥	٦٧	٩٢	٨١٠	-	-
مزرعة عبود والرميلة	١٩	-	-	-	-	-	٣٠٠٠	٢٠٠
المشنقة	-	-	-	-	-	-	-	-
هدينة	-	-	٢٠	-	-	٤٠٠ -	٣٥	
أرصينة	٢٦	-	-	-	-	- -		
تحت القلعة	-	-	-	-	-	-	-	-
سنور ـ حميري	-	١٧	٩٠	١٢	٦٤	١١٣٢	١٢٠٠	١٥
شمسطار	٢٥٩	٤٢٠	-	٢١٨٥	-	٦٦٦١	٥٠٠	٢٦٢٥

ب ـ القرى الشيعية في مديرية جبيل السفلى	(١) مكلفي الضرائب	(٢) سنّة	(٢) شيعة	(٢) موارنة	(٣) سنة	(٣) شيعة	(٣) موارنة	(٤)	(٥)	(٦)
جبيل	٤٥٢	٣٠٠	٥٠	٣٥٠٠	١٨٥	٣٦	١١٥٥	٧٨٩٣	-	-
جوراتا	٥	-	١٠	٥	-	-	-	- -		
كفرزبونا	٧	-	٥	٦	-	-	-	-	-	-
مضاميط	١٦	-	٩	-	-	-	-	-	-	-
وطى الباان	١٧	-	٤	١٥	-	-	-	-	-	-
شحرحور	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-



ج ـ القرى الشيعية في مديرية جرود جبيل	(١) مكلفي الضرائب	(٢) السنة	(٢) الشيعة	(٢) الموارنة	(٣) السنة	(٣) الشيعة	(٣) الموارنة	(٤)	(٥) شرانق حرير	(٦) مواشي ماعز خراف
افقا	٨١	-	٣٥	-	-	٤٢٢	-	٥٨٣	٣٠٠	٢٥
سرعيتا	١٢	-	-	٢٤	-	-	-	٢٠٣	٥٠٠	١١
قرقريا	٨	-	٤٥	-	-	-	-	١٦٥	٤٠٠	١٢
قمهز	٢١	-	-	٦٠	-	٥	١٧٠	-	٢٠٠٠	٢٠
لاسا	١٢٧	-	٨٠	٤٠	-	٤١٠	٤٧	١٦٧٧	١٥٠٠	١٥٠٠
١٠٠										
مزرعة عين الغوبية ، بيت برو	٣٣	-	١٦	٤	-	-	-	٤٠٦	٦٠٠	٦

د ـ القرى الشيعية في مديرية الفتوح	(١) مكلفي الضرائب	(٢) شيعة	(٢) موارنة	(٣) شيعة	(٣) موارنة	(٤)	(٥) شرانق حرير	(٦) مواشي ماعزخراف
مزرعة زيتون	٦١	-	-	٢٢	٧٨	٣٥١	-	-
مزرعة المعيصرة	٩٩	-	-	١٠١	-	٣٥٠	-	-
مزرعة الحصين	٣٣	-	-	-	-	٢١٦	-	-
زنعار	٩	-	-	-	-	-	-	-
عين الحانوت	١٣	-	-	-	-	٨٠	-	-
عين شميس	-	-	-	-	-	-	-	-
فتاح الصليمة	-	-	-	-	-	-	-	-
فتاح النصارى	-	-	-	-	-	-	-	-
فدار الفوقا	٢٦	-	٣٠	-	-	-	٣٠٠	٩٠
كفرشبو ـ كلس	١	-	-	-	-	-	-	-
كوكدان	-	-	-	-	-	-	-	-
المجدل	١٩	٢٤	٦٦	-	-	٨٠٥	١٢٠٠	١٣٠
مراح الصغير	٢٢	-	-	-	-	-	-	-
مشان	١٨	٥٠	١٠	٥٢	٣٦	٥٢	٦٨٦ ٣١	١٥٠٠
المعادن	-	-	-	-	-	-	-	-
المغيري	٣٣٢	٤٠	٨٠	١٤٨	٢٠٤	٨٦٧	٣٠٠٠	١٨٠
الكنيطرة	١٠	٢٠	-	-	-	-	-	١٦٥
نبع طورزيا	-	-	-	-	-	-	-	-
الحصون	٥٣	٤٦	٤٠	٨٥	٦٨	٥٨٠	-	-
فرحت	-	-	-	-	-	٣٩٧	١٩٠٠	٥٧
بزيون	-	٨٠	٥٠	-	-	١٢٨	٢٠٠٠	١٥٠
رأس أسطا	٨٨	١٤٠	-	٢٠٧	-	٥٠٣	٢٠٠٠	٣٧٠



١ ـ احصاء مكلفي الضرائب في عهد داود باشا .

٢ ـ احصاء الذين يدفعون الضرائب في القرى الشيعية أو المختلطة من الطوائف الأخرى .

٣ ـ احصاء الأنفس في القرى الشيعية والمختلطة في بلاد جبيل .

٤ ـ احصاء الأنفس المسجلة في سجلات الإحصاء في القرى الشيعية في بلاد جبيل حتى الأول من عام ١٩٦٥ حسب المرسوم رقم ٧٠٠٨ . (الجريدة الرسمية رقم ٢٨ تاريخ ٦/٤/١٩٦٧ .

٥ ـ جدول يشير إلى إنتاج شرانق الحرير في القرى الشيعية أو المختلطة .

٦ ـ إحصاء المواشي (ماعز وغنم) التي يستوفى عنها .

Sources des Statisques de la population Chiite :

1 — Camille de Rochementex ; Le Liban et l expédition fançaise en Syrie , Paris 1921 , P .347 .

2 — Estimation d»Ibrahim al —Khazen dans : Tuhfat al — Bayan fi Jabal Lubnan , avant 1876 .

3 — Estimation de Yusuf Karam 1878 , A .D .A .
No3592

4 — Rencensement de 1913 d»aprés Lubnan , imprimerie Catholique , Beyrouth 1917 , P .930 .

5 — Rabah Abi Haydar , La Société Chiite de BiLad Jbeil à l»Epoque du Mutassarifia .



C. COMMUNAUTÉS PRINCIPALES ET FAMILLES DOMINANTES DES DISTRICTS LIBANAIS DANS LES ANNÉES 1840, ESSENTIELLEMENT D'APRÈS T. CHYDIAQ*.

Dans	*muqâṭa'a-s*	*communautés*	*familles dominantes et leur appartenance confessionnelle*	Relevant
... le pachalik de Tripoli	**Zâwya**	*Maronites*	cheikhs Ḍâhir, maronites	... du caïmacam chrétien
	Kûra	*Grecs-orthodoxes*, Maronites	cheikhs 'Âzâr, grecs-orthodoxes	
	Quwyṭa'	*Grecs-orthodoxes*, Maronites	cheikhs Abî Sa'b, maronites	
	Jibba Bcharri	*Maronites*		
	Bilâd al-Batrûn	*Maronites*, Grecs des deux rites, Sunnites		
	Bilâd Jebayl	*Maronites*, Grecs-catholiques		
	Jibba al-Munayṭra	*Maronites*, Métoualis		
	Futûḥ	*Maronites*	cheikhs Daḥdâḥ, maronites	
... le pachalik de Sayda (« gouvernement des Druzes »)	**Kesruwân**	*Maronites*, Grecs-catholiques	cheikhs *Khâzen*, maronites, et cheikhs Hubaych, maronites, à Ghazîr	
	Qâṭa'	*Maronites*, Grecs-catholiques	émirs *Abîllama'*, maronites (d'origine druze)	
	Matn	*Maronites*, Druzes, Grecs-orthodoxes		
	Zaḥlé et Chûf al-Byâdî	*Grecs-catholiques*, Maronites, Sunnites, Grecs-orthodoxes		
	Sâhel Bayrût	*Maronites*, Grecs des deux rites, Métoualis	émirs *Chihâb*, d'origine sunnite avec des Maronites	
	Gharb inférieur	*Druzes*, Grecs-orthodoxes, Maronites	émirs *Arslân*, druzes	... du caïmacam druze
	Gharb supérieur	*Maronites*, Grecs-orthodoxes, Druzes	cheikhs *Talḥûq*, druzes	
	Jurd	*Maronites*, Druzes, Grecs des deux rites	cheikhs *'Abd al-Malek*, druzes	
	Chaḥâr	*Maronites*, Druzes, Grecs-orthodoxes	cheikhs *Abû Nakad*, druzes	
	Manâṣif	*Druzes*, *Maronites*, Grecs-catholiques		
	'Arqûb	*Druzes*, *Maronites*	cheikhs *'Imad*, druzes	
	Chûf	*Druzes*, Maronites, Grecs-catholiques	cheikhs *Junblâṭ*, druzes	
	Iqlîm al-Kharûb	Sunnites, Maronites, Grecs-catholiques		
	Iqlîm al-Jazzîn	*Maronites*, Grecs-catholiques, Métoualis		
	Iqlîm al-Tuffâḥ	*Grecs-catholiques*, Maronites		
	Jabal al-Riḥân	Métoualis		

* Sont inscrits en italique les noms des principales familles de *muqâṭa'aji-s* et la communauté la plus nombreuse dans chaque district.

Le détail de deux estimations inédites, celles de Bourée et de l'« anonyme consulaire ».

J'ai conservé l'ordre des tableaux tels que les ont établis ces deux auteurs; j'ai seulement modifié l'orthographe du nom des *muqâṭa'a*-s, de façon à l'harmoniser avec celle de mon texte.

A. Estimation de Bourée (AÉ, Correspondance commerciale, Beyrouth, 5, f. 409).

Noms des districts	*Nombre des villages*	*Chrétiens*	*Druzes*	*Musulmans*	*Métoualis*	*Juifs*	*Total*
Partie chrétienne ou districts soumis à l'autorité du caïmacam chrétien							
Bcharrî	33	22.330					22.330
Zâwya	21	4.215					4.215
Métoualis	17	650			4.695		5.345
Batrûn	76	19.950			575		20.525
Futûḥ	13	1.810					1.810
Jebayl	44	12.730		165			12.895
Kesruwân	33	12.005			25		12.030
Sâhel (partie chrétienne)	18	5.345		65			5.410
Qâṭa'	51	15.080	2.705				17.785
Matn	58	10.550	2.105	100			12.755
Biqâ' et Hermel	14	11.265	580	2.590			14.435
Total (partie chrétienne)	378	115.930	5.390	2.920	5.295		129.535
Partie mixte ou districts soumis à l'autorité du caïmacam druze							
Gharb supérieur	25	1.975	1.545	40			3.560
Gharb inférieur	7	1.700	2.395				4.095
Jurd	27	2.410	1.820				4.230
'Arqûb	25	2.660	2.750				5.410
Chûf 1	13	2.985	5.240				8.225
Chûf 2	9	1.295	3.395				4.690
Manâṣif	19	1.195	1.695				2.890
Chaḥâr	12	3.970	1.050				5.020
Kharûb	48	3.330	45	3.490	100		6.965
Jabal al-Rîhân	10	60		870			930
Jazzîn	47	5.330	65	560			5.955
Tuffâḥ	34	3.755	5	105			3.865
Sâhel (partie druze)	11	2.050	75	790			2.915
Total (partie mixte)	287	32.715	20.080	5.855	100		58.750
Dayr al-Qamar, indépendante de l'autorité des deux caïmacams							
	1	4.385	975			290	5.650
Total général de la population du Liban	666	153.030	26.445	8.775	5.395	290	193.935

B. Estimation anonyme des ACG Beyrouth, carton 60, 1860; population mâle du Liban depuis la naissance, excepté les prêtres et les religieux.

	Habitants mâles	*Maronites*	*Grecs non unis*	*Druzes*	*Grecs unis*	*Métoualis*	*Musulmans*	*Divers*	*Totaux*
JAZZÎN									
Jazzîn	3.314								
Tuffâḥ	1.733	3.075	155	23	1.521	701	85		5.560
Jabal al-Rîhân	513								
CHÛF									
Chûf al-Suwayjânî	2.197								
Chûf al-Ḥaythî	2.845								
'Arqûb supérieur	600								
'Arqûb inférieur	2.330								
Kharûb	3.696	7.236	2.273	10.137	1.818	260	2.213	148	24.085
Manâṣif	1.170								
Gharb supérieur	2.817								
Gharb inférieur	2.768								
Jurd	3.543								
Chaḥâr	2.119								
MATN									
Matn Chimâli	5.096								
Matn supérieur	5.910								
Qâṭa'	4.259	13.993	4.646	2.372	1.656	399	61	18	23.148
Chuwayr	1.996								
Baskintâ	2.372								
Sâhel	3.515								
ZAḤLÉ									
Zaḥlé (5 villages)	4.533	744	575		3.163	15	36		4.533
KÛRA									
Kûra supérieure	1.722								
Kûra inférieure	3.336	901	4.491		4	20	538		5.954
Quwayṭâ'	896								
KESRUWÂN									
Ghazîr	1.189								
Kesruwân	7.781								
Futûḥ	3.279	17.680	502		302	1.618	193		20.295
Bilâd Jebayl et Munayṭra	8.046								
BATRÛN									
Zâwya, Ehden	4.649								
Bcharrî, Ḥaṣrûn, Kfar Ṣaghâb	6.119								
Qnât	1.551	17.760	1.038		238	957	129		20.122
Batrûn supr et infr	7.039								
Hermel	764								
DAYR AL-QAMAR									
Bayt ad-Dîn et Dayr al-Qamar	1.358	1.171		11	176				1.358
TOTAUX GÉNÉRAUX	105.055	62.560	15.680	12.543	8.878	3.970	3.258	166	105.055



Statistique de la population chiite du Liban, surtout les chiites du Kesruwân

	Batrûn al-Hermel	Kûra	Kesruwân	Matn	Chûf	Zahlé	Dayr al Qamar	Jazzîn
Tableau statistique indiquant la population des Districts du Liban d'après Camille de Rochementex, le Liban et l'expédition Française en Syrie, Paris, 1921, P.347.	100	200	6000	1330	4200	-	-	1490
Estimation d'Ibrahîm al-Khâzen dans: Tuhfât al-Bayân fi Jabal Lubnan, avant 1876.	-	-	1750 mâles	-	-	-		-
Estimation de Yûsûf Karam (1878)	-	-	-	-	-	-	-	10000
A.D.A.: N°3592	787	20	1618	399	260	15	-	701
Récensement de 1913 d'après Lubnân, imprimerie catholique. Beyrouth. 1917. P. 930	3496 hommes	23	5296	1853	754	-	-	1812
	2847	18	3690	1520	675	-	-	1411

a- **Les villages chiites dans**

la mudiriyat d'al-Munaytra	(1)	C(2)	M	C(3)	M	(4)	cocons recoltés en ocqués	Bétail
Birkit Ḥjûlâ, jirribtâ	-	-	-	-	-	-	-	-
Bichtlîdé, ʿAyn Chams	13	60	-	91	-	561	600	230
Bchellî	14	-	45	9	42	245	1000	50
Belḥes	10	-	-	-	-	-	-	-
Ḥjûlâ	152	111	-	81	-	677	800	250
Ḥuṣn ʿÂr	16	-	-	-	-	-	-	-
Ḥaqlit al-tîné	-	-	-	-	-	-	-	-
Zibdîn	97	14	50	-	121	336	1600	90
Zummar	-	-	-	-	-	-	-	-
Saqy Farḥet	-	-	-	-	-	-	-	-
al-Sawwânû	29	40	-	-	-	301	600	40
ʿAlwât	168	300	8	468	-	1610		
ʿAyn al-Jrayn	57	-	-	48	51	195	4000	1100
ʿAyn al-Dilbé	-	70	40	-	-	198	1000	90

(suite)	(1)	C(2)	M(2)	C(3)	M(3)	(4)	(5)	Bétail(5)
ʿAyn al-Chmîs	-	-	-	-	-	-	-	-
Ftâh al-Salimé	-	-	-	-	-	-	-	-
Ftah al-Nasâra	-	-	-	-	-	-	-	-
Fdâr al- fawqâ	26	-	30	-	-	-	300	90
Kfar Chabbûʿ , Kalas	1	-	-	-	-	-	-	-
Kawkadân	-	-	-	-	-	-	-	-
al-Majdel	19	24	66	-	-	805	1200	130
Mrâh al-Sghîr	22	-	-	-	-	-	-	-
Machchân	18	50	10	52	36	686	1500	110
al-Mʿâdin	-	-	-	-	-	-	-	-
al-Mghayrî	332	40	80	148	204	867	3000	180
al-Munaytra	10	20	-	-	-	-	-	165
Nabʿ Tûrzayyâ	-	-	-	-	-	-	-	-
al-Ḥusûn	53	46	40	85	68	580	-	-
Farḥet	(-	-	-	-	-	397	1900	57
Bazyûn	(-	80	50	-	-	128	2000	150
Ras Ustâ	88	140	-	207	-	503	2000	370

(suite)	(1)	S(2)	C(2)	M(2)	S(3)	C(3)	M(3)	(4)	(5) cocons récolté	bétail (5)
Watâ al-Bân	17		4	15	-	-	-	-	-	-
Charhûr	5		-	-	-	-	-	-	-	-
c- Les villages chiites dans la mudiriya de jurd Jebayl.										
Afqâ	81		35	-	-	422	-	583	300	25
Sir'îtâ	12		-	24		-	-	203	500	11
qurqrayâ	8		45	-		-	-	165	400	12
Qamhez	21		-	60		5	170	-	2000	20
Lâsâ	127		80	40		410	47	1677	1500	100
Mazra'at 'Ayn al-Ghwaybé, Bayt Burrâ	33		16	4		-	-	406	600	6
d- Les villages chiites dans la mudiriya d'al Ftûh										
Mazrâat Zaytûn	61		-	-		22	78	351	-	-
Mazra'at al-M'aysra	99		-	-		101	-	350	-	-
Mazra'at al-Hsayn	33		-	-		-	-	216	-	-
Zni'âr	9		-	-		-	-	-	-	-
Ayn al-Hânût	13		-	-		-	-	80	-	-

(suite)	(1)	C(2)	M(2)	C(3)	M(3)	(4)	cocons(5) récolte	bétail(5)
Tûrzayyâ	5	25	5	21	-	445	500	45
Artiyyâ	-	-	-	-	-	-	-	-
Mazr'at al-Suyyâd	47	120	65	67	92	810	-	-
'Abbûd etRmaylé	19	-	-	-	-	-	3000	200
al-Machnaqa	-	-	-	-	-	-	-	-
Hdayné	-	-	20	-	-	-	400	35
Arsînâ	26	-	-	-	-	-	-	-
Taht al-qal'a	-	-	-	-	-	-	-	-
Sannûr et Hmayrî	-	17	90	12	64	1132	1200	15
Chmustâr	259	420	-	2185	-	6661	500	2625

b-les villages chiites dans la basse "mudiriya" de Jebayl	(1)	S(2)	C(2)	M(2)	S(3)	C(3)	M(3)	(4)	cocons(5) récoltés en ocques	bétail (5)
Jebayl	452	300	50	3500	185	36	1155	7843	-	-
Hawrâtâ	5		10	5	-	-	-	-	-	-
Kfar Zbûnâ	7		5	6	-	-	-	-	-	-
Mdawir	16		9	-	-	-	-	-	-	-


Ummah
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



L'Emir El-Chaïech

Ibn Abdul-Kérim

Chef des Tribues Mevalis

Désert d'Alep

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي ... وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الكريم وعلى آله وذريته الطيبين الطاهرين
رضي الله تعالى وسلم عليه سيدنا علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومن سيدة نساء العالمين الزهراء الشريفة عترة النبي المصطفى
ابنيها السبطين الشهيدين سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وتبارك عنهما اجمعين

اما بعد نحن الموقعون ادناه رئيس الامراء ... ان الشيخ توفيق محمد عبود الموالي
واخوانه وعائلة المعقيلي ببيت بعولة ... من اعمال جبل ... من سلالة الشيخ احمد ...
الذي ترك عشيرته منذ مائتين ... بسبب نزاع بينه وبين عشيرته وسكن ذلك الوقت قرية
بلولة المذكورة ... محمد المذكور المقيم الآن بقرية حوين ... من اعمال جبل
... هم من ... وشجاعتهم ...



سبب تحريره انه

[illegible] ابرز [illegible] شرعيا [illegible] في قرية [illegible] نادروس [illegible] قد حضر [illegible] بن [illegible] في تاريخه ادناه بمجلس شهوده المذيلة

[illegible] سنة [illegible] ودكون [illegible] والدار [illegible] البلاد المذكورة وفصلها [illegible] وتحت [illegible] بلده [illegible] ابتاع [illegible] شرعيا

المسماة [illegible] الكائنة [illegible] [illegible] ملك [illegible] [illegible] بتمامها [illegible] ملك [illegible]

[illegible] ودكون [illegible] محدود بحدود [illegible] [illegible] ملك [illegible] نحو [illegible] ملك [illegible] الاولاد [illegible]

الى ما [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] ببيانه من الغروش [illegible] والعملة الرايجة السلطانية

[illegible] اربعين [illegible] ثمان مائة قرش [illegible] بمجلس [illegible] [illegible] المرقوم [illegible] البايع المذكور [illegible]

بعد [illegible] [illegible] بيعا وشراء صحيحين شرعيين بايجاب [illegible] خاليين [illegible] وشرط

[illegible] بايجاب وقبول من الطرفين وتسلم وتسليم من الجانبين وبعد التخلية الشرعية وتمام عقد المبيع [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] بشروط من [illegible] ولواحق [illegible] شرعا [illegible]

وصارت ملكا شرعيا [illegible] المرقوم [illegible] [illegible] التصرف [illegible] الوافي [illegible] انواع [illegible]

[illegible] والنظر [illegible] البايع [illegible] ذمة الشاري من [illegible] الثمن [illegible]

بالله [illegible] ما [illegible] كل [illegible] [illegible] المبيع [illegible] فضمانه على

بايعه [illegible] الضمان شرعا [illegible] الثمن على [illegible] [illegible] ذلك

[illegible] كما [illegible] ولما تم [illegible] على [illegible] قد تحرر [illegible] هذا الحكم [illegible]

سنة التسعة والسبعين والثمان مائة والف ١٨٧٩ في [illegible] كانون [illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

قال المؤرخ الشهيد الاول محمد ابن مكي الجزيني العاملي قدس الله سره كانت

الشيعة في جبل لبنان على عهد طغتكين ملك الشام قبل صلاح الدين الايوبي قال

المؤرخ كان في بلاد بعلبك ثلاثة فوارس اكراد مع الامير نصر الخزاعي وهم حموه

واخويه سليمان وراجي ابناء مسعود ابن الامير علي الكردي من عشائر الهوند الذي

اصلهم عرب من عشائر ربيعة ابن نزار كانوا قاطنين في ولايات مازندران بين العراق

العرب واذربيجان بقرية تسمى شا سبان. يقول المؤرخ تخلف حموه بعائلة فسميت

بآل حمية واخوه سليمان تخلف بعائلة ملقبة بعائلة آل الحج واخوهم راجي قتل في بلاد بعلبك

يقول المؤرخ محمد ابن مكي الجزيني العاملي كان رجل ساكن في قرية هرمل جبل لبنان كردي

يدعى محمد ابن علي ابن مهزيار من عشائر الهوند الاكراد الذي اصلهم عرب من عشائر ربيعة ابن نزار

كانوا قاطنين في ولايات مازندران بين عراق العرب واذربيجان بقرية تدعى شا سبان يقول المؤرخ

تخلف هذا الرجل المدعو محمد ابن علي بن مهزيار بعائلة الديابية لشدتهم وكانوا حكام هرمل ونواحيها

[illegible]

وسلم . صحيفة (٧٢) يقول المؤرخ الثاني الشيخ [illegible]

لاذت الشيعة والسادة في جبل لبنان بدور حكومة المماليك نزحت الشيعة الى بلاد بعلبك

فبقي من هذه العائلة الدرايبة آل مشيك وآل الأتات وآل الصفية وآل صبره وآل الحاج احمد

صحيفة (١٣٦) يقول المؤرخ الثالث علي ابن احمد الملقب بزين الدين المعروف بابن الحجة الشهيد

الثاني الجباعي العاملي تفرع من آل مشيك آل مشوك الذين قاطنين بسير الضنية تفرع

من آل مشوك آل جبار تم كلام المؤرخ

وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم

الشاهد كامل محمد الناظم ابن الحاج علي ابن يحيى بن علي محمد الحمادي الثعلبي الوائلي من آل ربيعة ابن نزار الأوصياء

كامل محمد ناظم عمرو الثعلبي

بسم الله

حضر لدينا كامل محمد ناظم عمرو وقال ان المكتوب بخط يده بالورقة موجود من مدة جمع السنة

شهد الاول ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠١

المجتهد الأكبر العلامة السيد الأطهار

محسن الامين الحسيني

بعد السند الى السيد محمد غالب حماده

لدى مراجعة سجل لبنان القديم العائد لقرية المقيره من مقاطعة المناصف تبين ان النمره رقم

٦٣٢ ستمائة واثنان وثلاثون مقيدة على اسم شاهين حرمة الشيخ سلم ٥٠ ولها ربع قيراط وسدس ونصف حبات سليخ

اسم المحل عودة شهاب

٦٢٦ ستمائة وستة وعشرون مقيدة على اسم حرمة الشيخ محمد علي حماده ولها قيراطين ثلث ربع حبات الثوريه

اسم المحل عودة علي

٦٢٧ ستمائة وسبعة وعشرون مقيدة على اسم ارملة الشيخ سلم حماده ولها ثمانية عشر حبه سليخ : اسم المحل عودة علي

٦٣٥ ستمائة وخمسة وثلاثون مقيدة على اسم الشيخ عبد الله سلم حماده وله ثمانية حبات سليخ : اسم المحل شعيب فروخ

٦٣٦ ستمائة وستة وثلاثون مقيدة على اسم ارملة الشيخ سلم حماده ولها ثلث قراريط وثمانية حبات ثمالك

اسم المحل الجوز من شركة الاخر واخيه لهم نصفه حصا

٦٥٢ ستمائة واثنين وخمسون مقيدة على اسم ارملة سلم حماده ولها قيراطين وثلثه حبات سليخ بيع واربع حبات مختلف

اسم المحل كرم الشيخ

٦٩٠ ستمائة وتسعون مقيدة على اسم الشيخ عبد الله سلم حماده وله ست حبات مختلف وثمانية عشر حبه توت

بدعوى الشيخ محمد علي حماده : اسم المحل حيدره النبياص

يدعوه الشايع محمد علي حماده : اكم المحل ...

٧٠١ ,, سبعمائة وواحد مقيدة على اسم الشايع عبد السلام حماده وله اثنا عشر حبة مختلف وسية قراريط ونصف

زوجات يدعوه الشايع محمد علي حماده . اكم المحل حبل

٧٠٨ ,, سبعمائة وثمانية مقيدة على اكم الشايع عبد السلام حماده وله قيراط واحد سليخ وثلث عشر حبة مختلف واثنا

حبة زوجات يدعوه الشايع محمد علي حماده : اكم المحل الفياضه

٧١١ ,, سبعمائة واحد عشر مقيدة على اكم الشايع عبد السلام حماده وله اثنا عشر حبة سليخ يدعوه الشايع محمد علي حماده

اكم المحل الفياضه

٧١٦ ,, سبعمائة وستة عشر مقيدة على اكم حرمة الشايع محمد علي حماده وشركاها ولها اثنا عشر حبة وقيراط واحد مختلف

اكم المحل حارة حمزه

٧٣٦ ,, سبعمائة وستة وثلاثون مقيدة على اكم الشايع محمد علي حماده وشركاه له قيراط واحد سليخ اكم المحل ...

٧٢٩ ,, سبعمائة وتسعة وعشرون مقيدة على اكم الشايع عبد السلام حماده وله قيراط واحد واثنا عشر حبة سليخ : اكم المحل ...

٧٥٩ ,, سبعمائة وتسعة وخمسون مقيدة على اكم الشايع عبد السلام حماده واخيه ولهم قيراط واحد سليخ : اكم المحل شعب ...

٧٥٧ ,, سبعمائة وسبعة وخمسون مقيدة على اكم محمد علي حماده وشركاه ولهم اثنا عشر حبة سليخ : اكم المحل قلعة الجميا ...

٧٧٠ ,, سبعمائة وسبعون مقيدة على اكم الشايع محمد علي حماده ومحمود حمزه ولهم اربع حبات سليخ : اكم المحل القرقوش

٧٨٤ ,, سبعمائة واربعة وثمانون مقيدة على اكم الشايع عبد السلام حماده وله قيراطين واربع حبات سليخ : اكم المحل ...

المستوجب الوكم بالعاف لما ... ... في ١٦ / ٢ / ١٩٦٢

امين المحل ...

...

تحديد زرعات صالح القاضي
قطعة ارض تسمى الوطي
شرقاً جورة اولاد دييب
شمالاً غرباً دتملاوة
وقبلة حد قا...
بنابه بدار رجبه

قطعة ارض فيحمله على اقوانى
قوت قبل الكوب جورة خاهر شباب
وشمالاً المذكور تحد زناب
شمالاً شرقاً جورة الشارك
قبلتاً طريق الكلك
وداخلها بيت باربع عواميد
مكوفة بالاخشاب

ادعى ثبت روضا ابنة حسن ميلب وحصته ... من قرية فرحتا بتوقيت ... القائل ... القاضي عالي ابن صالح الاستهلاد ... حضرة بتاريخه ... بمجلس الشرع ... ببعنه الاملاك معالمين بصحة الاقرار بانهم ابتاعوا ما بيدهم وفي يدهم ... وتحت
... واقروا الاقرار الشرعي ... بجعنة ... وانتقل اليه بطريق الشراء الى رانو هذه ... الكرمي
ملك نوفمهم ... الشرعي الى حين صدور هذا البيع
الخواجه عبدالله وجهه من قرية عتيبه شفعتين واحدة ... واربطه من احلا اربعة وعشرين قيراطاً في
قرية فرحتا القطعتين الارض المشروحين اعلاه الموفين الحدود على الاربع جهات كما بيان ذلك في
اعلاه المشتملة على اراضي ... وداخلها بيت مسقوف في الاخشاب على اربع عواميد بيعاً
... شرعياً باتياً خالياً من كل عذر وقيد ... بها مرجع ولد معاد بايجاب وقبول
من الطرفين ... وعلى ... من عوض الانرد والعطف ... كل غش ارعود ...

في هذه المبيع كله فلما ثبت عندي قيمته اهمل مجمعة حالاً محلي عقد حسب اعتراف ... شرعاً

بالقبض الصحيح التام الكافي الوافي لانواع الجهالات والغبن والغرر من بعد سبق الخبرة والنظر المعاد

التراعيت من الجانبين قد تمام عقد هذه المبيع وتعوده ومنه ثم قد خرج الستة عشر قيراط من اصل

اربعه وعشرون قيراطاً اي الربع من ملك صالح بن عرمة لما يعين ... كامل فشملا لهم وطرقهم وطرقاتهم

وانتفاعاتهم وكل شي يعرف بخط تعليق المرقومين ويتوي اليهم شرعاً وصار ذلك ملكاً لعبدالله الشاذلي

يتصرف بهم حيث ماه يشاء ويريد ومهما كان في هذه المبيع من درك او تبعه فهو على البايعين حيث

يجب عليهم الضمان شرعاً فصار ملك عبدالله ستة عشر قيراط وباقي ملك صالح ولاده ثمانية عشر

قيراطاً تتمة السهام والداكي طلب تسجيل هذه الصك الشرعي ليكون سنداً بيده

للبيان ما لحال تابع الاعلان تحريراً في ثلث رجب سنة الف ومايتين وثمانية وستون ١٢٦٨

للشهادات الي

فاهم بن عيسى / فرحت — علي فليب / فرحت — عبدالله قلوبي / فرحت

محمد الاصف / شاهد صالح / عثمان

المقر بما فيه صالح ...
وحرره ... هذه ...

بحضور الخوري
... عنايوس
... فرحت

محمد ...
جبور ... الخوري
من ...

سبب
٢٨٥
[illegible] بمجلس الشرع الشريف [illegible] محمد [illegible] وعلي [illegible] الشيخة [illegible]
تابع [illegible] ١٢٦٠ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ابن [illegible] [illegible] [illegible] الشريك [illegible] [illegible] [illegible] ربع البيع [illegible] [illegible]
شهود الحال [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

سبب تحرير

بالمحكمة الواقعة الحال فيما ادناه [illegible] ولدي الحاج [illegible] [illegible] السيد عثمان محمد عثمان [illegible] جبيل [illegible]
[illegible] [illegible] ورثة محمد الحاج محمود بالباقي [illegible] قطعة [illegible] الكائنة بجانب مزرعة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطانة [illegible] [illegible]
[illegible] تحده قبلة ملك محمد علي الحاج [illegible] سعيد الحاج محمود [illegible] محمد الحاج [illegible] عبد السلام [illegible] بجميع [illegible]
وطرقه [illegible] ومنافعه [illegible] [illegible]

مستفيدة من أنه لتفنيات الأربعة وقد أبرأنا ذمته من دعوى النفقة والمهر إبراءً عاماً مستفيدة منه الشبان الأربعة المذكورون

في ٣٠ جمادى الثانية سنة ٢٢٨ و٢٦ أيار سنة ٢٢٦

المدرس
محمود الحاج علي
نصر الدين

رئيسه الحاج
علي نصر الدين

حسنه الحاج علي
نصر الدين بن جابر

شهود التعريف

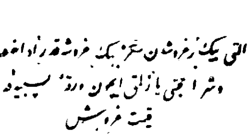
[illegible]

قبلت شهادة [illegible] الجميع [illegible]

حيث ان السادة الاعيان الذي ذكرهم من سعادة القائمقام الافخم الى المجلس هم الشيخ فارس ... نصار ... بكفيا ... [illegible]
والمستند الاصلي نفسه [illegible] الشيخ ربنا الخوري ... الاصل عن نفسه والوكيل عن
هاجي ... من اهالي ... بشهادة ... الاعيان ... فارس المذكور ...
ربنا المذكور قابلا ان ... قد ... الكائنة بالقرنة المرتبة اي ... الاصل ... حيث ... الذي
الاقدم بذكر ... خصوصا حيث تقرر له ان ... المذكورتين بكفيا ... المذكور ... هاجي ... بلغ ...
الوقف ... ودفع لهم ... في كونه هو ... فيما ... ربنا ... المذكور ... فيتلى
الوكيل المذكور ... ذلك ... ان تكون ... المذكوره ... القرنية المذكورة ... له ولكونه ...
حياة ... حاوي ... سنة ... حياة الشيخ ... حاوه ومصاروفها ... حياة ...
حياة ... الذي كان ... وقفيته ... مصونا ...
المرقوم ... الذي كان ... الذي كان ... من ...
فالحكم ... ومن ... القرنة ... جميع ... في ... كان ...
المذكور ومتصرف فيها التصرف ... من قبلهم ... بالحرانة ... ايضا ... فتصرفوا ...
وانه ... المذكوره ... المذكوره ... واما فارس المذكور فاجاب ...
قريبة معلومة ... حياة الاجيال ... [illegible]
... اي ... من ... ان ... ولكان ... ان ...
مع ذلك ربنا المرقوم مدعيا ان حياة ... اذا ... [illegible]
هديا ... حيث كان ... من دون ان يقدر ... [illegible]

[illegible] ان حصت هالية على راس قباريخ ٢٤ جا[illegible] تقدم عرض سعادة القائمقام وحصيد [illegible]
الاحكام العادلة الملوكانية وقام الامير المومى اليه فيها وتحقق هالاعتبارات فصدر امر سعادة القائمقام المومى اليه [illegible] بطريق شمسية حبيش بانه اذا كانوا اهالي
حيدر [illegible] من اهالي [illegible] وقتما حصل اختلاف بينهم على قسمة عشرهم و[illegible] [illegible]
القرية يريدون اجراء قسمة [illegible] المشتركين فيما بينهم فيصير اجراء قسمة على [illegible] حيدر [illegible] ناصف الدحداح بموجب القاعدة الجارية الان حيث صار [illegible]
والاراضي من الاملاك ونقل الشهود من [illegible] الى ذلك وبرزا [illegible] بالمجلس فصدر كما ذكر . فحسب [illegible] لزيتية ولذلك بالمجلس طلب من [illegible] ما عنهم من
البينات والبرهان لثبوت دعواه فغاب [illegible] ابن فارس سمعان [illegible] ابن [illegible] الخوري [illegible] الذين شهدا ان [illegible] الذي يحدونه [illegible]
[illegible] حاج [illegible] الى [illegible] ان الى [illegible] الوريات قبله [illegible] قبله [illegible] فرات [illegible]
وقضيه [illegible] الاهالي [illegible] فيهم النصف [illegible] كما ذكر [illegible] من عشرين سنة [illegible]
طلب المجلس من الوكيل [illegible] ايضاحا [illegible] الكافي . فغاب [illegible] ابنه يوسف [illegible] ويوسف
ها [illegible] يوسف [illegible] ابناي [illegible] فارس [illegible] والخوري [illegible] منصور [illegible] و[illegible]
منصور ويوسف [illegible] والخوري [illegible] والخوري [illegible] والخوري [illegible] جاج والخوري [illegible]
المحررين [illegible] الاصول بان [illegible] المحررين [illegible] الاهالي [illegible]
فيها كما ذكر فيكون ذلك [illegible] . فقد [illegible] الاوراق والصكوك [illegible] ذات [illegible]
نقض [illegible] المجلس تحريره [illegible] لسعادة القائمقام [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]





[illegible] المعروف الحدود قبلنا

[illegible] يعقوب [illegible] محلة [illegible] الحدود [illegible] المذكورة [illegible]

الحي [illegible] البدل [illegible] وذلك

[illegible] وذلك [illegible] اولاد [illegible] حمود [illegible] ومحمد وعلي وحميد [illegible] وذلك

المبيع [illegible] الذي [illegible] محمد علي [illegible] مراد [illegible]

[illegible] سعيد [illegible]

الملتمس محمد [illegible]

[illegible] مراد [illegible]

٩٢ [illegible] ١٩

محي [illegible]

[illegible]

علي [illegible]
محمد

كتبه [illegible]
محمد [illegible]

البايع [illegible] عن نفسه وبالوكالة عنه [illegible]

عن الاصالة [illegible] ومنه المشترين [illegible]

بشهادة [illegible] وعلي حمود [illegible] الشرعي ومنه [illegible]

المرقومين [illegible] النظام [illegible]

بسجل [illegible] محكمة قضا [illegible] ٢٤٦

[illegible] ٨٩ [illegible]

[illegible]

الداعي لتحرير

هذا يوم تاريخه حضر الى ... محمود حسنيه ... حيدر ... حسنه ... انه ... الوارث ... هذا ... قائم ابنه محمود علي ... عينه

ومراد خير الدين وكلهم من قرية فاعات كل من قطعة الارض في اسفل السير في وطى يعقوب [illegible] على ارض مزروعة وغير مزروعة حدودها شرقا اولاد كنعان خير الدين

والثاني ... مراد خير الدين قبلة حد قاسم كنعان شمالا المشاع غربا ... الطيب الذي على الدرب ومراد خير الدين ... ٩٥٨ بنيع ذلك قطعة ارض ...

مشتملة على ارض مزروعة وغير مزروعة مع البيدر ... البيدر المسمات الكبير في وطى يعقوب حدودها قبلة اولاد حسنية حيدر شرقا الى ... مراد ...

كنعان شمالا المشاع غربا مراد ... ٩٧٢ المتصلة ... الى ... التلاتين ستة ... لهذا البيع كله صفقة

ثلاثة الاف قرش ... [illegible]

... [illegible] ... المحلات المذكورة ... [illegible]

... بكافة حقوقها وكلما ... [illegible] ... بالتسليم وتسلم ... [illegible]

... [illegible] ... دعوى شرعية ... [illegible] ... هذا المنزل قد تحرر هذا

الكتاب ... [illegible] ... ١٦ ... ١٣٨٩

شهود الحال

[illegible]

علماء

[illegible]

صح
١١٨٧

[illegible] بمحكمة [illegible] ... [illegible]

[illegible] العرضحال [illegible] ... [illegible] عند [illegible]

[illegible] هذه الكيفية [illegible] وقبلها [illegible] وعليه [illegible]

[illegible]

وجه تحريره

هو انه باع من السيد محمد عثمان الحسامي التاجر العثماني من سكنة جبيل [illegible]

مدة تنوف عن العشرين سنة وهو الارض التي المبنية على الاقبية العق[illegible]

اسكلة جبيل مشتملة على غراس توت وليمون ومختلف وعلى ثلاث اقبية [illegible]

واقعة مساحة هذه الارض ثمانماية وعشرين متر مربع [illegible]

البايع المرقوم وشمالاً املاك الشيخ احمد الكسابي والمحقق عساف [illegible]

قرش قبضت حالاً لسيد البايع المذكور من يد ولده الشاري المحرر بمجلس [illegible]

وقبول وتسلم وتسليم من الجانبين على التخلية الشرعية ومن ثم فقد حاز [illegible]

ومشتملاتهم ومنافعهم وما يعرف بهم ويعزى اليهم شرعاً وقد تبار[illegible]

حرر ١3 شباط [illegible] ومن ثم الشاري اضافة انه يبني في ملكي درج الصيفية للا[illegible]

انا [illegible] سلامة [illegible] القومي واقبل [illegible] الشاري المحرر [illegible]

[illegible]

... الكاتب ... وقوف ... قبضه ... والشجبة ... وشاهدته ... اكرم عشر ...

١١٨٧

شاهد | شاهد | شاهد | شاهد

الثالثة

... عثمانه التاجر العثمانية محله ماحول وجاري بملكه المنتقل اليه بالارث والرأمة

... اوضتين مسقوفتين بالجريد واقعتين في القطعة الارضية الكائنة بجامع

... محدودتين بالجدران وبعلامات الأوضتين المحررتين المبنيتين على ظهر القبو القبلي

... يحدها شرقاً ملكه البايع المرقوم وقبلة حمد ابراهيم غنيم وغرباً ملكه

... شركاه تمت الحدود بثمن قدره من الاوضتين المحررتين اثنى عشر الف

... تاماً وكمالاً بيعاً وشراءً صحيحين شرعيين باتين نافذين لازمين بايجاب

... المحررتين ملكاً للشاري المذكور ليتصرف بهم وبكامل حقوقهم وطرقهم ومرافقهم

... من الغبن والغرر ومن كل حق ودعوى يتعلقان بالبيع المذكور واشعاراً بذلك

... وكون ... شراكة ... ومساوية ... المذكور ... الشمالية ... ولد ولده ... حرر

البايع

شاهد

محمد ... الحسيني


ummam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مصادر ومراجع البحث

١ - الشيخ أحمد عارف الزين ، **مجلة العرفان** عدد تشرين الأول ١٩٧٠ .

٢ - انيس فريحة، **أسماء المدن والقرى وتفسير معانيها** ،الجامعة الأميركية ١٩٥٦ .

٣ - اسماعيل حقي - فؤاد افرام البستاني ، **لبنان مباحث علمية واجتماعية** ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٩ .

٤ - اسطفانوس الدويهي : **تاريخ الطائفة المارونية** ، المطبعة الكاثوليكية ، بيرون ١٩٥١ .

٥ - إكرام المولى ، **العلاقات الملكية والتركيبة الإجتماعية في قرية حربتا - بعلبك** » رسالة كفاءة ، معهد العلوم الإجتماعية ، سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .

٦ - انطون العين طوريني ، **أصل المشايخ والأمراء في لبنان** ، نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة المشرق ، المجلد الرابع .

٧ - الأبوين أرملة وحبيقة ، **مقالة أسماء المدن والقرى اللبنانية** ، مجلة المشرق رقم ٣٧ سنة ١٩٠١ .

٨ - بطرس ضو ، **تاريخ الموارنة** ، ج٣ - ٤ ، دار النهار ١٩٧٧ .

٩ - بولس قرأ لي : **لبنان والدولة العثمانية في عهد فخر الدين المعني الثاني** ، مصر ١٩٥٢ .

١٠- بولس نجيم ، **قضية لبنان** ، **دار النهار ١٩٧١** .

١١- جواد بولس ، **تاريخ لبنان** ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٢ .

١٢- حسين سلمان سليمان ، **مقالة تهجير الشيعة من شمال لبنان** ، نشرت في مجلة فكر عدد خاص رقم ٣١ السنة الخامسة تموز - أيلول ١٩٧٩ .



١٣-حيدر الشهابي ، **الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان** ، القاهرة ١٩٢٠ .

١٤-سعيد عاشور ، **المؤتمر الدولي لبلاد الشام** المنعقد في الجامعة الأردنية ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٧٤ .

١٥-سليم هشي ، **تاريخ الأمراء الشهابيين** ، بيروت ١٩٧١ .

١٦-الشيخ شيبان الخازن ، **تاريخ الشيخ شيبان** ، مجلة الأصول التاريخية ، مجلد رقم ٢ سنة ١٩٥٣ .

١٧-صالح بن يحيى ، **تاريخ بيروت** ، تحقيق هورس والصليبي ، دار المشرق ، بيروت ١٩٦٧

١٨-طنوس الشدياق ، **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، جزآن ، بيروت ١٩٥٤ .

١٩-طوني بشارة مفرج ، **الموسوعة اللبنانية المصورة « قرى ومدن قضاء كسروان ـ الفتوح »** ، ج٣ ، مكتبة حبيب ١٩٧١ .

٢٠-عفيف بطرس مرهج ، **أعرف لبنان « موسوعة المدن والقرى اللبنانية** ، عشر مجلدات ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .

٢١-عيسى اسكندر المعلوف : **دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف** ، المطبعة العثمانية بعبدا (١٩٠٧ ـ ١٩٠٨) .

٢٢-عمر تدمري ، **الموارنة وعلاقاتهم بالمسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي** ، نشرت في مجلة الفكر الإسلامي ، السنة السابعة ، العددان الخامس والسادس دار الإفتاء أيار ١٩٧٨ وحزيران ١٩٧٨ .

٢٣-فيليب دي طرازي ، **اصدق ما كان عن تاريخ لبنان** ، بيروت ١٩٤٨ .



٢٤- فيليب الخازن ، **كسروان عبر التاريخ** ، درعون - حريصا ، المطبعة التعاونية اللبنانية ١٩٧٠ .

٢٥- فيليب حتي ، **لبنان في التاريخ** ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٦ .

٢٦- القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج١٣ ، دار الكتب السلطانية ، القاهرة ١٩٦٣ .

٢٧- كمال سليمان الصليبي ، **تاريخ لبنان الحديث** ، دار النهار ١٩٧٢ .

٢٨- لحد صعب خاطر ، **تاريخ لبنان** ، طبعة بيروت ١٩١٤ .

٢٩- لويس الهاشم ، **تاريخ العاقورة** ، ج١ ، مطبعة العلم ، بيت شباب - لبنان ، ١٩٣٠ .

٣٠- مخايل غبريل الشباني ، **كشف النقاب عن بقعة بيت شباب** ، لا يوجد تاريخ .

٣١- المقريزي ، **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك** ، ج٢ ، نشرة مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٩ .

٣٢- منصور الحتوني ، **نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية** ، نشرة يوسف إبراهيم يزبك بيروت ١٩٥٦ .

٣٣- محمد علي مكي ، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني** ، دار النهار للنشر ١٩٧٧ .

٣٤- محمد كرد علي ، **خطط الشام** ، ج٢ ، المطبعة الحديثة ، دمشق ١٩٢٥ .

٣٥- الأب هنري لامنس اليسوعي ، **تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار** ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٤ .



٣٦-وجيه كوثراني ، **الإتجاهات الإجتماعية - السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي (١٨٦٠ - ١٩٢٠)** ، معهد الإنماء العربي ١٩٧٨ .

٣٧-يوسف داغر التنوري ، **لبنان « لمحات في تاريخه وآثاره وأسره »** ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ١٩٣٨ .

٣٨-يوسف دريان : **بحث في المردة والجراجمة والموارنة** ، مصر ١٩١٦ .

٣٩-يوسف الدبس : **تاريخ الموارنة** ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٥ .

٤٠- يوسف مزهر ، **تاريخ لبنان العم** ، جزءان ، بيروت ١٩٥٦ .



مصادر باللغة الفرنسية

1 — Abi Haydar Rabah :

La Société Chiite de Bilad Jobayl a L'époque de la Mutassarifiya 1861 - 1917 , d'aprés des documents inédits . Thése pour le Doctorat du 3 éme cycle présenté par Rabah Abi Haidar , 1976.

2 — Chebli Michel :

Une histoire du Liban a L'époque des Emirs (1635 - 1841) , préface de jmichel Chiha . Beyrouth 1955.

Lammens :

2 **La Syrie précis historique ,** Beyrouth 1921.

3 — Chevallier Dominique :

La Société du Mon t - Liban a L'époque de la révolution industrielle en Europe , Paris 1970 .

4 — Joseph Goudard :

La Sainte Vierge au Liban . Beyrouth 1955.

5 — Ismail Adel :

Documents diplomatiques et consulaires relatif a L'histoire du Liban et du pays du Proche Orient , 12 volumes . Beyrouth 1975 - 1979 voir vol . 1.

6 — Lammens :

1 « Les perses du Liban et L'origine des Metoualis » . **Mélanges de l'université Saint Joseph** p . 23 - 29, T. XIV.

7 — Pierre Dib :

L'Eglise maronte Tome II (les Maronites sous les Ottomans), Histoire civile d'aprés les principaux témoins contemporains. Beyrouth 1962

8 — Toma Toufic :

Paysans et institutions féodales chez les Druzes et les Maronites du Liban XVII siécle a 1914 . Beyrouth 1972 .



فهرس

الباب الثالث : المسلمون في بلاد جبيل وكسروان



تصويب

ورد بعض الاخطاء المطبعية في الكتاب نلفت النظر اليها :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦٧	٤	بيرون	بيروت
٢٦٩	٨ و ٩	نشرة	نشره
٢٧٠	٥	العم	العام
٢٧٤	الفصل السابع	الشيعة	الشيعية


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

هذا الكتاب

يلقي أضواء تاريخية على المسلمين في منطقتي كسروان وبلاد جبيل في فترة من أهم الفترات التي مرّت بهم على امتداد أربعة قرون ، من القرن الرابع عشر الى القرن الثامن عشر ، أي من عصر المماليك الى عصر المتصرفية .

ويتناول بالبحث والتحليل أهم الأحداث التي وقعت ، والحملات المتعددة على هاتين المنطقتين من لبنان ، والحروب التي توالت عليها والنتائج التي آلت اليهما ، والتي اضطرت المسلمين الى الهجرة منهما ، وشجعت المسيحيين على الدخول اليهما والاستيطان فيهما . كما يصوّر الصراع بين الطوائف والحكام وأصحاب النفوذ وما يخلفه من رواسب وانعكاسات وتأثيرات في شتى ميادين الحياة . ويتحدث الكتاب عن عادات المسلمين وتقاليدهم وآثارهم ويرسم صورة مستقبلهم وطموحاتهم ، بالاضافة الى ما فيه من وثائق ومستندات تنشر لأول مرة ، ولا غنى لكل باحث ودارس من الاطلاع عليها والاستفادة منها لأهميتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

وتعاونوا على البر والتقوى